الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم التربية

تخصص: إرشـاد و توجيـه

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستـر بعنوان:

السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس المحروم جزئيا من الأم العاملة

دراسة عيادية لحالتين بإبتدائية ميسوم فرحاية بمدينة وهران

إعداد الطالب:
- وهبي إكرام

تحت إشراف الأستاذة:
- أ. د شارف جميلة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم و اللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
أ. د مريم جفال	أستـــاذة	جامعة وهران 2	رئيســاً
د. نعيمة صالح	أستـــاذة محاضرة – ب-	جامعة وهران 2	مناقشاً
أ. د جميلة شارف	أستـــاذة	جامعة وهران 2	مشرفا مقرراً

السنة الجامعية 2022–2023

إهداء

اهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى أغلى من في الوجود ، إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة نبع الحنان ،الحبيبة أمي حفظها الله .

إلى سندي ومن عشت بين أحضانه و مشيت على دربه و بصيرته و من علمني أن الحياة كفاح و نضال أبي الحبيب حفظه الله .

إلى جوهر حياتي و الذي كان سندا لي في دراستي أخي محمد سعيد حماه الله .

إلى الروح التي افتقدتها التي طالما كان يتمنى أن يراني في أعلى المراتب التي كانت لا تفارق لسانه بندائه لي " الطالبة الصالحة "جدي وهبي علي رحمه الله و اسكنه الفردوس الأعلى .

إلى جميع الزميلات .

إلى من يحملهم قلبي ولم يذكرهم قلمي ، إلى جميع الأهل و الأقارب و الأحباب .

شكر و تقدير

أتقدم بقلب شاكر و نفس خاشعة الذي أمدني بالعقل و الحياة و فضلنا على سائر المخلوقات الله وحده لا شريك له و الذي بفضله تتم الصالحات .

كما أتقدم بأحر الشكر للأستاذة الدكتورة الفاضلة " شارف جميلة " على مجهوداتها و توجيهاتها التي كانت خير دليل في هذا المشوار و مصدر دعمي في كل خطوة لإنجاح هذا العمل .

و شكر خاص إلى أساتذة قسم علم النفس و علوم التربية لجامعة و هران الذين لم يبخلوا علينا بالنصيحة و المعلومة كل باسمه ومقامه .

كما أقدم شكري و تقديري للأعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بالموافقة لمناقشة الرسالة .

وجزيل الشكر إلى كل من ساهم و قدم يد العون في إنجاح هذا البحث حتى يكون مفيدا .

ملخص الدراسة :

أ- باللغة العربية :

تناولت الدراسة الحالية موضوع السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس المحروم جزئيا من الأم العاملة وذلك بهدف الكشف عن الحرمان العاطفي وعن السلوك العدواني الناتج بسبب عملها أي معرفة إن كان غياب الأم المؤقت يرافقه ظهور حرمان جزئي من الأم للطفل و الحرمان الجزئي منها قد يؤدي إلى ظهور سلوك لعدواني للطفل ، و لتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة عن دراسة الحالة وانجاز المقابلة و الملاحظة العيادية و تطبيق اختبارين اسقاطيين اختبار رسم الشجرة لكوخ لقياس السلوك العدواني و اختبار رسم العائلة للويس كرومان لقياس الحرمان العاطفي ، و تكونت عينة الدراسة من حالتين ذكر و أنثى من الطور الابتدائي تم اختيارهم بطريقة قصدية .

و بعد التطرق إلى كل ذلك و بجمع المعلومات و تحليل الحالات تم الوصول إلى النتائج التالية :

- غياب الأم المؤقت يرافقه ظهور حرمان جزئي من الأم للطفل .

- الحرمان الجزئي من الأم يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند الطفل .

ب- باللغة الفرنسية :

Résumé de l'étude :

La présente étude porte sur le comportement agressif chez les enfants scolarisés qui sont partiellement privés de la présence de leur mère qui travaille, dans le but de mettre en évidence la privation affective et le comportement agressif qui en résulte. L'objectif était de déterminer si l'absence temporaire de la mère est accompagnée d'une privation partielle de l'enfant de sa mère, et si cette privation partielle peut conduire à l'apparition d'un comportement agressif chez l'enfant. Pour atteindre cet objectif, la chercheuse a utilisé une étude de cas, des entretiens, des observations cliniques, ainsi que deux tests projectifs : le test du dessin de l'arbre de Koch pour mesurer le comportement agressif et le test du dessin de la famille de Louis Corman pour mesurer la privation affective. L'échantillon de l'étude était composé de deux cas, un garçon et une fille de l'école primaire, sélectionnés de manière délibérée. Après avoir recueilli les informations et analysé les cas, les résultats suivants ont été obtenus :

- L'absence temporaire de la mère est accompagnée d'une privation partielle de l'enfant de sa mère.
- La privation partielle de la mère entraîne l'apparition d'un comportement agressif chez l'enfant .

ت- باللغة الانجليزية :

Study summary :

The current study examined the aggressive behavior of partially deprived school children with working mothers. Its aim was to identify emotional deprivation and the resulting aggressive behavior due to the mother's work, and to determine if temporary maternal absence is accompanied by partial deprivation of the child. Partial deprivation can lead to the manifestation of aggressive behavior in children. The researcher employed a case study approach, conducting interviews, clinical observations, and administering two projection tests: the Koch tree drawing test to measure aggressive behavior, and the Louis Corman family drawing test to measure emotional deprivation. The study sample consisted of two elementary school children, one male and one female, selected purposefully. After gathering and analyzing the data, the following results were obtained :

- Temporary maternal absence is accompanied by partial deprivation of the child .

- Partial deprivation of the mother leads to the manifestation of aggressive behavior in children .

فهرس المحتويات

الإهداء .....أ

كلمة شكر و تقدير ..... ب

ملخص الدراسة ..... ت

فهرس المحتويات ..... ج – د

قائمة الجداول ..... ذ

المقدمة 01- 02

الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة

تمهيد 04

1/ إشكالية الدراسة 04-05

2/ فرضيات الدراسة.....05

3/ دوافع اختيار الموضوع 05

4/ أهداف الدراسة 05

5/ أهمية الدراسة 05-06

6/ التعريف الإجرائي للمتغيرات 06

7/ الصعوبات 06

8/ الدراسات السابقة 07-12

خلاصة 12

الفصل الثاني : السلوك العدواني

تمهيد 14

1/ مفهوم السلوك العدواني 14-16

2/ أشكال السلوك العدواني 16-17

3/ النظريات المفسرة للسلوك العدواني 17-21

4/ أسباب السلوك العدواني 21-23

5/ اثأر السلوك العدواني 23-24
6/ سمات الطفل العدواني 25-26
7/ العدوان في مرحلة الطفولة المتوسطة 25-26
8/ طرق الوقاية من السلوك العدواني 26
9/ علاج السلوك العدواني 27-29
خلاصة 29

الفصل الثالث : الطفولة المتوسطة

تمهيد 31
1/ مفهوم الطفولة 31
2/ مفهوم الطفولة المتوسطة 31-32
3/ خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة 32
4/ مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة 32-40
5/ مشكلات الطفولة المتوسطة 40-41
6/ حاجات الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة 41
خلاصة 42

الفصل الرابع : الحرمان العاطفي

تمهيد 44
1/ مفهوم الحرمان العاطفي 44-45
2/ أسباب الحرمان العاطفي 45
3/ النظريات المفسرة للحرمان العاطفي 46-47
4/ أنواع الحرمان العاطفي 47-48
5/ الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي 48-49
6/ دور الأم في حياة الطفل و اثر حرمانه منها 49
7/ آثار الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة المتوسطة 50
8/ الوقاية من الحرمان العاطفي 50

خلاصة 50

الفصل الخامس : الأم العاملة

تمهيد 52

1/ تعريف عمل المرأة 52

2/ تطور عمل المرأة في الجزائر 52-53

3/ دوافع خروج المرأة للعمل 53-55

4/ الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة 55-56

5/ صراع الأدوار عند المرأة العاملة 56

6/ المشاكل المرتبة عن عمل المرأة.....56-57

7/ الصعوبات التي تواجهها الأم العاملة في حياتها العملية و الأسرية 58

8/ علاقة الأم العاملة بأطفالها 58-59

9/ آثار و انعكاسات خروج المرأة للعمل على الأطفال..... 59-60

خلاصة 60

الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد 62

1/ التذكير بفرضيات الدراسة 62

2/ الدراسة الاستطلاعية 62

/أهداف الدراسة الاستطلاعية.....62

/إجراءات الدراسة الاستطلاعية.....62-63

/مجموعة الدراسة الاستطلاعية.....64

3/ الدراسة الأساسية 64

/ منهج الدراسة 64

/ حدود الدراسة 64

/ خصائص الدراسة 64

/ أدوات الدراسة..... 64-70

خلاصة 70

الفصل السابع : خصص لعرض و مناقشة النتائج

تمهيد 72

1/ حالات الدراسة.....72

2/ عرض الحالة الأولى..... 72-78

3/ عرض الحالة الثانية.....79-85

4/ مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات 86-88

خلاصة عامة.....88-89

خاتمة 90

التوصيات و المقترحات 91

قائمة المصادر و المراجع 92-94

الملاحق 95-109

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	الفرق في الطول والوزن بين الذكور و الإناث في مرحلة الطفولة المتوسطة	33
02	مجموعة الدراسة الاستطلاعية	63
03	المقابلة التمهيدية الأولية المنجزة مع الحالات خلال الدراسة الاستطلاعية	63
04	حالات الدراسة حسب السن ، الجنس و المستوى الدراسي	72
05	سير المقابلات للحالة الأولى	73
06	تحليل نتائج اختبار رسم الشجرة للحالة الأولى	75
07	سير المقابلات للحالة الثانية	80
08	تحليل نتائج اختبار رسم الشجرة للحالة الثانية	84

مقدمة :

لقد كانت و لا تزال المرأة هي نصف المجتمع إن لم نقل المجتمع بأكمله و ذلك للأدوار التي تقوم بها في مختلف الأماكن سواء كان في المنزل أو خارجه ، فالأم الآن و في هذا العصر نجدها هي الزوجة و الطبيبة و المربية و الموظفة فخروجها اليوم أصبح ضروريا في حياتنا المعاصرة ففي حياتها الأسرية مع أطفالها تعتبر العمود الأساسي و المحور المهم في إشباع حاجات طفلها خاصتا النفسية فإشباع حاجات الطفل من الحب والحنان والشعور بالأمن والطمأنينة يجعله ينمو نموا سليما ويثبت وجوده، لان شخصية الطفل ومستقبله متعلق بما تمنحه وتوفره الأم له، فالأم كما يتضح لها دورها وتأثيرها على نمو الطفل الذي يتفاعل باستمرار ، و تكون الأم الممثلة الأولى لهذه البيئة ، فدور الأم ويرى علماء النفس أف أساس الصحة النفسية قائم على ما تمنحه الأم من إشباع حاجات الطفل فالرابط النفسي المتكون نتيجة علاقة الطفل بأمه بصورة حميمة ودائمة هي الأساس في إشباع حاجاته النفسية لتحقيق نمو سليم فحرمان الطفل من هذا المطلب سواء كان جزئيا أو كليا سيعيق نموه النفسي السليم و يؤدي أيضا به إلى الكثير من الإضطرابات النفسية و السلوكية كالعدوانية التي هي سلوك موجه نحو الذات أو الأخرين بهدف إلحاق الضرر النفسي و المادي .

و من هذا المنطلق تمحورت دراستنا حول دراسة السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس المحروم جزئيا من الأم العاملة ، و منه ارتأينا إلى تقسيم بحثنا لجانبين نظري و تطبيقي :

الجانب النظري : يحتوي إلى خمس فصول و هم :

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة : الذي يمثل كمدخل للدراسة و هو بمثابة تقديم البحث حيث تم عرض فيه الإشكالية والفرضيات وكل كن دوافع اختيار الموضوع و في ما تكمن أهميته و أهدافه و الصعوبات التي واجهتنا و تحديد المفاهيم الإجرائية و الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : السلوك العدواني : مفهومه ، أشكاله ، النظريات المفسرة له ، أسبابه و الآثار التي تنجم منه ، سمات الطفل العدواني ، العدوان في مرحلة الطفولة المتوسطة ، طرق الوقاية منه ، العلاج .

الفصل الثالث : الطفولة المتوسطة : مفهوم الطفولة ، مفهوم الطفولة المتوسطة ، خصائصها ، مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة ، مشكلات الطفولة المتوسطة ، حاجات الطفل في هذه المرحلة .

الفصل الرابع : الحرمان العاطفي : مفهومه ، اسبابه ، النظريات المفسرة له ، الاثار المترتبة عنه ، دور الأم في حياة الطفل و اثر حرمانه منها ، اثار الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة المتوسطة ، الوقاية من الحرمان العاطفي .

الفصل الخامس : الأم العاملة : تعريف عمل المرأة ، تطور عمل المرأة في الجزائر ، دوافع خروج المرأة للعمل ، الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة ، صراع الأدوار للمرأة العاملة ، المشاكل المترتبة عن عمل المرأة، الصعوبات التي تواجهها الأم العاملة في حياتها العملية و الأسرية ، علاقة الأم العاملة بأطفالها ، آثار و انعكاسات خروج المرأة للعمل على الأطفال .

أما الجانب التطبيقي : يتضمن فصلين :

الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة تضمن التذكير بفرضيات الدراسة ،الدراسة الاستطلاعية ، الدراسة الأساسية ، منهج الدراسة ، أدوات الدراسة .

الفصل السابع : خصص لعرض و مناقشة النتائج : عرض الحالات و تحليل عام لكل حالة ، مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات ، خلاصة النتائج المتوصل عليها و خلاصة عامة .

و في الأخير تم وضع الخاتمة و التوصيات و المقترحات و أخيرا قائمة المصادر و المراجع ، الملاحق.

الفصل الأول : المدخل العام للدراسة

تمهيد

1/ إشكالية الدراسة

2/ فرضيات الدراسة

3/ دوافع اختيار الموضوع

4/ أهداف الدراسة

5/ أهمية الدراسة

6/ التعريف الإجرائي للمتغيرات

7/ الصعوبات

8/ الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد :

يعتبر الإطار العام للدراسة من أهم مراحل البحث العلمي، فهو الانطلاقة الأولى للبحث، ففي هذا الفصل سيتم طرح إشكالية الدراسة و الكشف في ما تكمن أهميتها و ما تهدف إليه و الفرضيات و مختلف المفاهيم الإجرائية و الدراسات السابقة .

1- الإشكالية :

تعتبر مرحلة الطفولة أهم مراحل حياة الإنسان كما يعد الاهتمام بدراستها اهتمام بالمجتمع وتقدمه لان الطفل يلعب دورا هاما في حياة كل المجتمعات ،و طفل اليوم رجل المستقبل حيث الجذور الأولية للشخصية ، وتكوين شخصية الفرد تبدأ من أهم مرحلة في حياته حيث يحدد فيها سير النمو النفسي والعاطفي للطفل، ويتأثر سلوكه خلال مراحل حياته بخبرات طفولته المبكرة التي يستمدها من الأسرة ،فالمناخ العائلي والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي وتفاعلات الطفل وعلاقاته المستقبلية .

فاهتمام علماء النفس والتربية لم يكن هباء، وهذا ما أكدته مدرسة التحليل النفسي عندما أعطت للخبرات الأولى في حياة الطفل أهمية كبرى، كون أن الطفل في هذه المرحلة يكون شديد القابلية للتأثر، فالمواقف التي يدركها الأبناء في مجال الأحداث الأسرية تظل تلقي تبعاتها على المراحل اللاحقة من نموه، فالأحداث التي تقع للأبناء في فترة الطفولة رغم أن معظمها قد يتلفه النسيان إلى أن أثارها في نمو الفرد يتعذر محوه. (أمل،2004 ،ص 124)

إذ أن الأسرة السوية المنسجمة أساس للصحة النفسية السليمة ، خاصة العلاقة بين الطفل وأمه ، حيث أن الأم تعتبر أول شخص يقيم الطفل معه علاقة وعلى أساس هذه العلاقة تبنى باقي النواحي في حياته . (زديرة، 2006 ، ص1)

إن علاقة الطفل الأولى بالأم هي الأساس في بناء وتطور شخصيته ، فهي تشبع حاجاته البيولوجية من طعام و نظافة ، وتحيطه بالدفء و تسهر على راحته ، وكذلك تشبع حاجاته النفسية التي يحتاج إليها ، فهو يحتاج الى حب و حنان أمه وعطفها عليه ، فكل هذا يشعر الطفل بالراحة .(مجدي ، 2005،). فان حدث واختلت هذه العلاقة للأي سبب من الأسباب كخروج الأم إلى ميدان العمل الذي عليها البقاء لفترة طويلة و ترك الأطفال في البيت أو المدرسة ظاهرة تفشت في المجتمع الجزائري ، هذا الأمر بقدر ما يحمل ضرورات أملتها ظروف الحياة، بقدر ما يحمل مخاطر كبيرة تتمثل في فقدان الطفل تلك الصلة بينه و بين أمه، مما قد يشكل له حرمان جزئي يؤدي إلى نقص في الاشباعات العاطفية ، نتيجة للغياب الجزئي للموضوع .

فغياب الأم عن الطفل و حرمانه من عطفها و حنانها عدة ساعات يوميا للعمل قد يحدث آثار ضارة على شخصيته و أهم اثر هو اتصافه بمظاهر تعبر عن القلق و عدم الاطمئنان ، كما انه لا يستطيع التحكم في دوافعه و ضبطها مما يدفعه إلى سلوك يتصف بالعدوان و كثرة النزوات الانفعالية . (رشدان، 2005 ، ص125)

وعلى هذا الأساس نطرح التساؤلات التالية :

- هل غياب الأم المؤقت يرافقه ظهور حرمان جزئي من الأم لدى الطفل المتمدرس ؟

- هل الحرمان الجزئي من الأم يصاحبه ظهور السلوك العدواني عند الطفل المتمدرس ؟

2- فرضيات الدراسة :

- غياب الأم المؤقت قد يرافقه ظهور حرمان جزئي من الأم للطفل .

- الحرمان الجزئي من الأم قد يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند الطفل .

3- دوافع اختيار الموضوع :

اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة بل كان نتيجة عدة دوافع و هي :

- الأهمية البالغة التي تتسم بها مرحلة الطفولة التي تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد وتشكيل سلوكه وتحديد اتجاهاته المستقبلة

- الاهتمام بالحرمان العاطفي وأثاره على الطفل في الرحلة الابتدائية .

- تسليط الضوء على فئة الأطفال المتمدرسين لمعرفة مشاكلهم.

- إثراء الدراسات والبحوث العلمية .

4- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المتمثلة في ما يلي :

- الكشف عن الحرمان العاطفي الناجم من ظهور السلوك العدواني عند الطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية .

- الكشف عن السلوك العدواني الناتج عن الحرمان الجزئي من إلام .

- التعرف على الآثار السليبة التي تعود على الأبناء نتيجة خروج الأم للعمل .

5- أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة في ما يلي :

- التعرف على أهم المشاكل النفسية والسلوكية المختلفة عند الأطفال التي نجمت عن خروج الأم للعمل وكيفية علاجها، كما أن هذه الدراسة قد تفيد في إبصار الأمهات العاملات للمشكلات التي قد يعاني منها أطفالهم بسبب الغياب عنهم لمدة من الزمن وأخذها بعين الاعتبار .

- تسليط الضوء على ظاهرة الحرمان العاطفي عند الطفل في مرحلة الطفولة وربطها بمتغير عمل الأم لما له من أثر سلبي على الصحة النفسية والجسمية والاجتماعية والسلوكية للطفل ،ففي ظل التغيرات الحديثة وخروج الأم للعمل بات الطفل ضحية للحرمان العاطفي الجزئي إضافة إلى أنها قد تعتبر السبب الرئيسي في ظهور عدد من المشاكل النفسية أو السلوكية كالسلوك العدواني .

- تفيد هذه الدراسة في إثراء المكتبة العلمية كدراسة سابقة.

6- التعريف الإجرائي للمتغيرات :

- **السلوك العدواني :**

هو كل سلوك يستهدف الآخرين بالسلب أو بالتجاوز، وقد يتخذ شكل ماديا كالهدم و الضرب أو يتخذ شكل معنويا كالشتم والسخرية والاستهزاء .

- **الطفولة المتوسطة :**

هي المرحلة الثانية من مراحل نمو الطفل التي تمتد من سن 6 إلى 9 سنوات ، تعرف بمرحلة تطور العلاقات الاجتماعية وهي تقابل الطفل دخوله في المدرسة الابتدائية .

- **الحرمان العاطفي :**

هو إحساس داخلي يشعر به الطفل الذي يتمثل في نقص الحنان و فقدان مشاعر الحب و غياب التفاعل العاطفي و الرعاية الكافية بسبب غياب كلي أو جزئي للام أو الوالدين .

- **الأم العاملة :**

تزاول عمل خارج بيتها في مؤسسة ما مقابل أجر مادي تتقاضاه إضافة إلى دورها ومسؤولياتها نحو الأسرة و دور الزوجة و دور الأم حيث تسهر على الاهتمام بأولادها وربة بيت في إدارة وتسيير شؤون بيتها ما.

7- الصعوبات :

تعتبر الدراسات في العلوم الاجتماعية من أصعب الدراسات، سواء من حيث التطبيق، أو من حيث التدقيق في النتائج. فالباحث في العلوم الاجتماعية يتلقى سلسلة من الصعوبات و العوائق خلال إنجازه للبحث.

على أساس ذلك فقد إعترضتنا صعوبات في المجالين: النظري و الميداني معا .

- في بناء الموضوع نظريا لم نعثر على مراجع كثيرة تخدم صلب الموضوع، فكل ما وجدناه (كتب أو مجلات) تشير إلى جزء صغير من الموضوع فقط، و رغم وجود الدراسات و الأبحاث حول الموضوع في مختلف المجتمعات إلا أنها مفقودة في المكتبات الجامعية.

في الدراسة الميدانية، وجدنا صعوبة في استجواب بعض المؤسسات و كذا بعض الأولياء في إجراء المقابلات معهم ومع أطفالهم ومنه اضطررنا لإستخدام بعض معارفنا.

8- الدراسات السابقة :

الدراسات السابقة لمتغير للسلوك العدواني:

- دراسة ضيف هلا المطرودي 1997:

- عنوان الدراسة: فاعلية التعزيز الايجابي والإقصاء منفردين ومجتمعين في خفض حدة السلوك

العدواني لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم.

- هدف الدراسة: الكشف عن فاعلية التعزيز الايجابي والإقصاء ومنفردين ومجتمعين في خفض حدة السلوك العدواني بالسعودية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من المتخلفين عقليا من الدرجة البسيطة قوامها (20) طفل من الأطفال المقيمين بالقسم الداخلي بمعهد التربية الفكرية تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (6-14 سنة).

وجرى تقسيم العينة بالتساوي إلى أربعة مجموعات ثلاث منها تجريبية وال أربعة ضابطة. استخدام الباحث

مع المجموعة الأولى أسلوب التعزيز الايجابي، واستخدام مع المجموعة الثانية إجراء الإقصاء، استخدام مع المجموعة الثالثة التعزيز الايجابي والإقصاء معا.

- منهج الدراسة: المنهج التربوي.

- أدوات الدراسة: مقياس السلوك العدواني والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحث.

- نتائج الدراسة:

- وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية الثالث بعد تطبيق البرنامج مما أدى بدوره إلى انخفاض ملحوظ في السلوك العدواني.

- وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعات التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج.

دراسة سهير أمين 1997:

- عنوان الدراسة: فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقليا.

- هدف الدراسة: التعرف على فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى أأطفال المعاقين عقليا بمصر.

- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (40) طفل من الذكور و الإناث من طالب المعاهد الفكرية تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين)40 -10(سنة وجرى تقسيم العينة الكلية إلى مجموعتين تجريبية- ضابطة كل مجموعة '20) طفال مع مراعاة أفراد المجموعتين من حيث

(العمر الزمني- المستوى الاقتصادي والاجتماعي لألسرة- درجة السلوك العدواني).

- منهج الدراسة: المنهج التجريبي.

- أدوات الدراسة: مقياس السلوك العدواني ومقياس تحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي

والبرنامج الإرشادي.

نتائج الدراسة:

- وجود فروق جوهرية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

- وجود فروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

- فاعلية التعزيز الايجابي في خفض حدة السلوك العدواني لدى المعاقين عقليا القابلين للتعليم.

/- دراسة البهاص 2007:

- عنوان الدراسة: فاعلية برنامج تدريبي مقترح في خفض حدة سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال المتخلفين عقليا.

- هدف الدراسة: الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مشترك فيه الآباء والمعلمون ومن خلال فنيات تعديل السلوك غير التنفيرية كالتدعيم والانطفاء والتعديل البيئي وذلك لخفض عدة سلوك إيذاء الذات وتحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا من الدرجة البسيطة (قابلين للتعلم).

- منهج الدراسة: المنهج التجريبي.

- أدوات الدراسة: استمارة، المقابلة الشخصية، قياس سلوك إيذاء الذات من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة:

- فاعلية البرنامج في خفض عدة سلوك إيذاء الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية من أطفال ذوي التخلف البسيط.

- فاعلية البرنامج في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية من أطفال ذوي التخلف العقلي البسيط وارتفاع درجة التفاعلات الاجتماعية سواء بالدرجة الكلية أو أأبعاد الفرعية)الإقبال الاجتماعي، الاهتمام الاجتماعي، التواصل الاجتماعي( )بدوي، 2001، ص 86-83-)87

الدراسات الأجنبية :

دراسة " 1882 " Abdalla بعنوان"العدوانية كأحد عوامل غياب الأب"

- هدفت الدراسة إلى معرفة مدى العدائية الموجودة عند عينة من المراهقين الأيتام مقارنة بأمثالهم الموجد أبائهم.

- عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في 850 مراهق،50 مراهق موجود أبائهم و90 مراهق أبائهم غائبون.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث اختبار العدوانية.

- نتائج الدراسة:

* توجد علاقة إرتباطية دالة بين كم العداء عن المراهقين الذين أبائهم متغيبون و المراهقين الذين أبائهم حاضرين لصالح المراهقين غائبي الأب.

توجد عالقة ارتباطيه دالة في حجم العداء في حالة غياب ألب سبب هذا الغياب)الموت – الطالق- العمل خارجا(.)أنيس عبد الرحمان أبو شمالة ،9009،ص ص 91-97)

دراسة مارتا وجورج (Martha & George2001) المكسيك:

عنوان الدراسة: الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

- هدف الدراسة: الكشف عن إثر الجنس والتحصيل الدراسي والعرفي في الذكاء االنفعالي.

- منهج الدراسة: استخدام الباحث المنهج الوضعي التحليلي.

- عينة الدراسة: تكونت من)319(طالبا وطالبة من مدرسة إعدادية في مدينة المكسيك.

- أدوات الدراسة: استخدام قائمة جرد تدعى قائمة جرد الذكاء الانفعالي المعدلة)1998(لقياس أربعة أبعاد)التعاطف و إدارة المشاعر، تدبير العلاقات والانخراط بها، وضبط النفس)

نتائج الدراسة:

- وجود أثر ضعيف لمتغيري الجنس والتحصيل الدراسي في أبعاد الذكاء الانفعالي (تدبر العلاقات والانخراط بها، ضبط النفس، التعاطف، إدارة المشاعر)

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من تدبير العالقات والانخراط بها والتحصيل الدراسي وذلك لصالح الذكور.

دراسة راي و اليوت Ray c.e & Elliot s.n 2006 أمريكا :

عنوان الدراسة: التوافق الاجتماعي والتحصيل ألدارسي: نموذج تنبئي للطالب ذوي الكفاءات

السلوكية والدراسية المتعددة.
هدف الدراسة: فحص العلاقة الافتراضية بين التوافق الاجتماعي من حيث وفق ما تم قياسه

بالدعم الاجتماعي المدرك ومفهوم الذات والمهارات الاجتماعية، والانجاز في اختبارات التحصيل الدراسي من جهة أخرى.

منهج الدراسة: استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: تكونت من (27) مدرسا و (77) طالبا من طالب مرحلة الصف الرابع والصف الثامن ذوي الكفاءات السلوكية والدراسية المتعددة، حيث تم تقييم الطالب إلى ثالث مجموعات هي: الكفاءة الدراسية العادية ومجموعة الكفاءة السلوكية العادية و أكاديمية الماهرة.

- نتائج الدراسة: أشارت إلى أ، كل مجموعة مشاركة اختلفت بشكل ذي دلالة في مجال المهارات الاجتماعية وأن الطالب في مجموعة الكفاءة السلوكية والأكاديمية الماهرة أظهروا مستويات أكبر بشكل ذي دلالة في مجال مفهوم الذات مقارنة مع طالب مجموعة الكفاءة السلوكية غير المتطورة)دنيال علي عباس، 2016 /2015: ص 27-26 -25

دراسات سابقة لمتغير الحرمان العاطفي:

الدراسات العربية :

دراسة (القماح إيمان 1893) :

توصلت هذه الدراسة أن الحرمان من الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم و غالبا ما يترتب على هذا الحرمان شخصية انسحابية مضطربة، و غير واثقة من نفسها فتلجا إلى العدوان كوسيلة للتنفيس عما تعرضت له من قسوة و حرمان في الطفولة الباكرة.(اعتماد بنت عبد المطلب 9009، ص 4)

دراسة ربيع شعبان يونس 1883 :

بعنوان " دراسة عامليه للتكوين النفسي للأطفال المحرومين اسريا في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان" – رسالة دكتوراه -جامعة الأزهر-) غير منشورة(

يهدف البحث إلى التعرف على سمات شخصية الأطفال المحرومين أسريا و معرفة الفروق في هذه السمات لدى كل من الإناث و الذكور)المحرومين بالوفاة أو بالطالق والمحرومين قبل سن الخامسة و بعد سن الخامسة(والكشف عن البنية العاملية لمتغيرات التكوين النفسي لأطفال المحرومين و مدى اختلاف المجموعات المستخدمة في الدراسة

- فرضيات الدراسة :

تتأثر أبعاد التكوين النفسي للأطفال المحرومين أسريا بكل من المتغيرات التالية:

(الجنس، توقيت الحرمان، نمط الحرمان).

-عينة الدراسة: تمثلت في 495 أطفال من المحرومين أسريا و المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية.

- أدوات الدراسة: مقياس الشخصية للأطفال من إعداد الباحث يتكون من مقاييس فرعية

الانطواء، العدوان الظاهر و المستتر،الاضطراب الانفعالي(و مقياس التكيف الشخصي

الاجتماعي ومقياس الاكتئاب و مقياس القلق .

نتائج الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين قبل و بعد سن الخامسة لصالح

المحرومين قبل الخامسة في السمات السلبية الانطواء والعدوان الظاهر والمستتر والتوافق الاجتماعي و علل الباحث ذلك ان الحرمان يكون شد ضررا في شخصية الطفل الصغير عنه لدى الكبير.

- توجد فروق دالة إحصائيا بين المحرومين بالطالق و المحرومين بالوفاة لصالح المحرومين

بالوفاة في السمات السلبية، و أرجع الباحث ذلك إلى ما لفقدان الموضوع سواء كان أبا أو أما

من أثار مدمرة في شخصية الطفل بسبب حرمانه كليا من أحد والديه عكس المحروم

بالطالق .(سهير كامل أحمد، 1999، ص174-178)

دراسات أجنبية :

دراسة "سبيتز Stipez 1958 بعنوان "أثار الحرمان الامومي على الطفل"

قام "سبيتز" بتتبع نمو 98 طفل في دراسة طولية (4 سنوات) و قد قدم نتائجها في مؤتمر الطب النفسي بلشبونة أثبتت خطورة داء المصحات، و فسر "سبيتز" تفسيرا سيكولوجيا لهذا الانهيار على أساس العلاقات للموضوع الليبيدي و يقول :غياب الموضوع الليبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه و هذا ما يؤدي إلى الاضطراب. (بدرة معتصم ميموني ،9001، ص 811)

التعقيب عن الدراسات :

من خلال استعراضنا للدراسات قمنا بمراجعة ما يمكن الحصول عليه من دراسات سابقة ومدى صلتها بموضوع الدراسة الحالية، وكان الهدف من هذه المراجعة هو تغذية واثراء معلوماتنا حول الموضوع، وقد اختلفت وتباينت هذه الدراسات في أهدافها وفرضياتها ومتغيراتها وكذلك عيناتها وأدواتها التي تم استخدامها .

ولقد استفدنا من هذه الدراسات في مختلف جوانب الموضوع، حيث ركزت هذه الدراسات على متغيرات البحث لكل من السلوك العدواني و الحرمان العاطفي وتأثيرهم على الجانب النفسي والاجتماعي للطفل وانعكاس ذلك على التحصيل الدراسي، إضافة إلى ذلك فقد ساعدتنا على تحديد وصياغة مشكلة الدراسة وتوضيح أهميتها في تحديد نوع العينة وكذلك تحديد متغيرات السلوك العدواني ضبطها وأخيرا كما ساهمت أيضا في إثراء المراجع التي تناولت هذا الموضوع وسهلت علينا البحث .

خلاصة :

وفي الأخير نخلص إلى أهمية الإطار المنهجي للدراسة، لأنه هو الذي يحدد لنا طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، وتحديد المفاهيم المنطلق منها، وهكذا يعتبر كخطوة أساسية لا يمكن تجاوزها في أي بحث علمي

الفصل الثاني : السلوك العدواني

تمهيد

1/ مفهوم السلوك العدواني

2/ أشكال السلوك العدواني

3/ النظريات المفسرة للسلوك العدواني

4/ أسباب السلوك العدواني

5/ اثأر السلوك العدواني

6/ سمات الطفل العدواني

7/ العدوان في مرحلة الطفولة المتوسطة

8/ طرق الوقاية من السلوك العدواني

9/ علاج السلوك العدواني

خلاصة

تمهيد :

يظهر لدى الأطفال بصفة عامة وفي مرحلة الطفولة المتوسطة بصفة خاصة أنواع عديدة من السلوكات السلبية من بينها السلوك العدواني والذي يعتبر مشكلة من أخطر المشكلات الاجتماعية وأكثرها انتشارا في العصر الحديث لأنها تجمع بين الآثار النفسية والاجتماعية و الاقتصادية على كل من الطفل والمجتمع فهو اضطراب يعترض طريق الأولياء والمربين والمعلمين والمحيطين بالطفل حيث يجد هؤلاء أنفسهم أمام طفل عدواني لا يعرفون سبب لجوئه إلى ذلك، وفي هذا الصدد اختلفت آراء الباحثين باختلاف نظرياتهم حول أسباب هذا السلوك، فقد اعتبر استجابة لبعض المواقف كالغضب والإحباط فهو يهدف لتقليل التوتر وإ ثبات الذات والدفاع عنها وعن الممتلكات أو الحصول على مكاسب معينة وقد خصصنا ذلك في هذا الفصل عن التعرف عن هذا السلوك نظريا .

1- **مفهوم السلوك العدواني :**

- **لغة**: يعرف **"ابن منظور"(1995)**العدوان لغة بأنه" التعدي والضرب، فالعداء هو الظلم وتجاوز الحد، والتحدي هو مجاوزة الشيء إلى غيره**.** (ابن المنظور، 1955 ،ص66)

كما عرف **المعجم الوسيط (1925)**العدوان بأنه مشتق من الفعل الثلاثي عدا، وعدا عدوانا)بفتح العين والدال(جرى، وعدا عدوانا (بضم العين والواو) ظلمه وتجاوز في الحد .
(المعجم الوسيط ،1925 ، ص45)

و يعني"عدا الرجل والفرس وغيره عدوا وعدوانا وت

عداء وعدى، يقصد به التجاوز ومجاوزة الشيء إلى غيره". (الفقهاء، 2001 ،ص73)

- **اصطلاحا:** هناك عدة تعريفات نذكر منها :

تعريف "سيزر Seaser ": العدوان هو استجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل وبخاصة في سنته الثانية إلى عدوان وظيفي لارتباطها ارتباطا شرطيا بإشباع الحاجات .

تعريف "كيليKelley ": هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد ذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباطا ينتج من مع الخبرات والحوادث الحالية، و إجرائه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع، حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد .

تعريف "فيشباخ Feshbakh ": هو سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف لشيء ما، وبالتالي فالسلوك التخريبي هو شكل من أشكال العدوان الموجه نحو الأشياء .

تعريف "ألبرت باندورا Bandora ": هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خالل القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه "عدواني". (عز الدين، 2515، ص4)

يعرف أيضا بأنه "سلوك يرمي إلى إيذاء الآخرين أو الذات، أو ما يحل محلهما ن الرموز. ويعد السلوك الاعتدائي تعويضاً عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي ، ويقال في علم النفس (عدوان مباشر aggression direct)،أي العدوان الموجه مباشرة نحو مصدر الإحباط سواء أكان شخصا أم شيئا. و(عدوان متحول aggression displaced) وهو عدوان موجه إلى غير مصدر الإحباط (البدوي،1982،ص100)

ويعرف **"شابلن chaplin "** العدوان بأنه هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص أو شيء ما، و هو إظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين ، ويعد استجابة للإحباط، و يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم والاستخفاف بهم أو السخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال عقوبة بهم .

ويذهب **"هيلجارد Hilgard "**إلى القول إنه نشاط هدام تخريبي من أي نوع ، أو نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن الطريق المادي الحسي و إما عن طريق الاستهزاء والسخرية.

ويعرفه **"باس Buss"** بأنه تلك الاستجابة التي توصل مثيرا ضارا او مؤذيا الى كائن عضوي اخر. (طه واخرون ، 1993،ص277)

كما يعرف السلوك العدواني ي بأنه: "أعمال عدائية أو ضارة أو عنيفة أو التأكيد المتطرف للذات. (مارشال،2000،ص935)

وقد تطور مفهوم العدوان مع تطور الدراسات التي تناولته، فظهر مفهوم العدوان المباشر والعدوان غير المباشر، ويقصد بالعدوان المباشر " جميع السلوكيات المباشرة الجسمية العدوانية، والتي تنتج عن الشعور الداخلي بالغضب والاستياء والعداوة، ويعبر عنه ظاهريا في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى والضرر بشخص أو شيء ما. كما يوجه أحياناً إلى الذات، ويظهر على شكل تلاف الأشياء، أما العدوان غير المباشر فيتضمن الاعتداء على شخص بديل، وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي .

وترى بطوش:" أن السلوك العدواني يرتبط بالخصائص النمائية للأطفال، ويلاحظ في بعض الحالات أن شدة السلوكيات العدوانية، ومدى تكرارها تكون لافتة للنظر لدى بعض الأطفال بحيث تكون فوق الحد المقبول، وقد تتوافق العدوانية لدى هؤلاء الأطفال بأنواع أخرى من الإضطرابات الإنفعالية والسلوكية، أو أنها تشكل مظهرا مميزا للاضطراب الانفعالي او السلوكي الذي يعاني منه بعض الأطفال"، وقد تستمر هذه العدوانية لدى هؤلاء الأطفال وتتفاقم خلال مراحل النمو اللاحقة لتصبح سعة بارزة في شخصياتهم، الأمر الذي يستدعي التدخل ومحاولة علاج هذه المشكلة لمساعدتهم على النمو والتكيف السليم." (البطوش، 2007 ،ص70)

".... فهناك اختلاف بين علماء النفس على وضع تعريف شامل لمفهوم العدوان، لكن الغالبية تأخذ بتعريف (باسBuss ،1921) الذي يرى العدوان على أنه: ة فعل من شأنها أن توفر حوافز ضارة لكائن حي آخر، وهي أيضاً أي شكل من أشكال السلوك الذي يتم توجيهه إلى كائن حي آخر، ويكون هذا السلوك مزعجاً". (انظرالصالح،2012 ،ص10)

ومن وجهة نظر أخرى فإن العدوان هو السلوك الموجه ضد الآخرين الذي يقصد به الإيذاء للذات أو للآخرين أو للممتلكات بشكل مباشر أو غير مباشر، كما أنه سلوك يهدف إلى تعمد إيذاء طرف آخر، أو

الإضرار به، أو مخالفة العرف السائدة في التعامل بين الناس ، و يأخذ صورا متعددة بدنية أو لفظية سواء كان هذا العدوان مباشرا او غير مباشر. (الصالح،2012، ص12)

من خلال ما تقدم يلاحظ أن السلوك العدواني يتضمن إيذاء الآخرين أو الاعتداء عليهم أو على ممتلكاتهم، أو حتى إيذاء الذات، وبناء على ذلك يمكن ان يلخص تعريف السلوك العدواني عند الأطفال غلى أنه: سلوك يقوم به الفرد موجه ضد النفس أو الممتلكات أو الآخرين، ويكون القصد منه الإيذاء والتخريب بشكل مباشر أو غير مباشر ، كما انه ظلم و إيذاء ي مارسه الفرد على غيره أو نفسه أو ما يرمز لهما .

2- أشكال السلوك العدواني :

يمكن تصنيف السلوك العدواني إلى أشكال مختلفة أهمها:

1-من ناحية السواء :

أ- **العدوان الحميد (السوي):** وتشمل الأفعال العدوانية التي تعتبر مقبولة كالدفاع عن النفس والدفاع عن الممتلكات وغير ذلك مما يحافظ على حياة الفرد وبقائه في مواجهة الأخطار المحيطة به .
ب- **العدوان المرضي الهدام:** وضع هذا التصنيف كل من إيريك فروم وفرويد وهو العدوان الذي لا يحقق هدفا ولا يحمي مصلحة، أو بالأحرى العدوان للعدوان. (سيد، 2000 ، ص265)

2-حسب الأسلوب:

أ- **العدوان الجسدي:** ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين ويهدف الشعر...، وهذه السلوكات ترافق غالبا الغضب الشديد. إلى الإذاء أو حلق الشعور بالخوف ومن أمثلته:الضرب، الدفع، الركل، العض وشد الشعر ...، وهذه السلوكات ترافق غالبا الغضب الشديد.
ب- **العدوان اللفظي:** ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، ومن أمثلته الشتم، السخرية والتهديد من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون مجدا للذات أو الآخرين.
ت- **العدوان الرمزي:** ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن إحتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالإمتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له، أو الإمتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر بطريقة إزدراء وتحقير. (أحمد يحيى، 2000 ،ص186)

3- حسب وجهة الإستقبال:

أ- **عدوان مباشر:** هو الفعل العدواني الموجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي أي إلى مصدر الإحباط وذلك بإستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.
ب- **عدوان غير مباشر:** يتضمن الإعتداء على شخص بديل، وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي، حيث ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان المباشر إلى مصدره خوفا من العقاب فيحوله إلى شخص آخر أو شيء آخر (صديق، ممتلكات...)، وغالبا ما يطلق على هذا النوع من العدوان إسم العدوان البديل. (مرجع سابق، ص187)

4-حسب الضحية :

أ- **عدوان فردي:** هو الذي يصدر عن فرد واحد ضد آخر أو ضد جماعة أو ضد معايير المجتمع .

ب- عدوان جماعي: هو العدوان التي تمارسه جماعة ما ضد فرد أو أفراد آخرين.
(سيد يوسف،2000،ص 265)

5-حسب مشروعيته :

أ- عدوان إجتماعي: ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الفرد ذاته، أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع وهي الأفعال التي فيها تعد على الملكيات الخمس وهي: النفس، المال،العرض، العقل والدين.

ب- عدوان إلزام: يشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس الوطن والدين.

6-العدوان نحو الذات :

إن العدوانية عند بعض المضطربين سلوكيا قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها، ويأخذ أشكالا متعددة منها تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته، أو لطم الوجه أو شد الشعر أو ضرب الرأس بالحائط، وجرح الجسم بالأظافر أو عض الأصابع. (العقاد، 2001 ، ص102)

7-العدوان الكرهي :هو العدوان الموجه نحو الآخرين وتصطحبه مشاعر الغضب والكره للشخص المقصود. (مختار،1999، 53ص)

3- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

لقد تعددت الآراء والنظريات التي بتفسير السلوك العدواني، وفيما يلي عرض للنظريات التي قامت بتفسير السلوك العدواني وهي:

1- النظريات البيولوجية:

السلوك العدواني حسب هذه النظريات ينبع عن نزعة فطرية موروثة أو خلقية تستهدف محافظة الكائن الحي عموما، والإنسان خصوصا على استمرار مقومات حياته وتطوها ونموها.

وللنظرية البيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين أثار مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان، حيث لوحظ أن تنبيه الجانب الخارجي للمهيد (Hypothalams) أطلق عديدا من أشكال العدوان المصاحب بمختلف أنواع الإنفعال، وأن الإثارة لمنطقة معينة هي الحزمة الانسية للدماغ الأمامي (bundle Forebrain Médical) أطلت استجابة عدوانية شرسة جدا في حيوانات التجارب، بعكس إثارة المنطقة المحيطة بالبطين في المادة الرمادية التي تحدث استجابات أقل عدوانية، كما لوحظ أن اللوزة لها دور في كبح العدوان .(حمودة ، 1993 ،ص 25)

وقد أدت التجارب على أنه عندما تستثارالغدة الهيبوثلامية (Hypothalamice) الموجودة في قاع المخ بالتيار الكهربائي المناسب، فإن الحيوان يغضب وتظهر عليه جميع أعراض السلوك العدواني مع عدم وجود الغريم الذي يثير مثل هذا السلوك، وتخضع هذه الغدة في عملها للكف المفروض عليها من القشرة المخية الذي يحول بينها وبين دفع الفرد إلى المسلك العدواني، وعندما تصل أي إشارة من العالم الخارجي بما قد يؤدي إلى تهديد حياة الفرد أو يؤدي إلى الإحباط، فإن القشرة المخية تحرر الغدة الهيبوثلامية من قيودها فتبدأ عملها، فيغضب الفرد ويسلك سلوكه العدواني (ا فؤاد، 1980 ،ص 174)

وتدل نتائج التجارب التي أجريت على علاقة القشرة المخية بالغدة الهيبوثلامية أنه عند قطع الإتصال العضوي القائم بين القشرة المخية وهذه الغدة فإن الكائن الحي يصبح عصبيا وعدوانيا، ويقابل الغدة الهيبوثلامية في عملها جسم يسمى الأميجدال ،فعندما يستثار هذا الجسم في الحيوان والإنسان بالتيار الكهربائي المناسب، فإن الفرد يخاف ويهرب إلى أقرب مأوى، وعندما يستأصل الجسم الأميجدالي عند بعض الحيوانات المتوحشة بعملية جراحية فإنها تصبح أليفة وتقترب من الإنسان دون أن تعرضه لأي أذى.

ولكن هذه الدراسات لا تزال تحاول البرهنة على بيولوجية العدوان متضاربة النتائج، وعيناتها المدروسة صغيرة جدا، ويصعب تطبيق تجاربها على الإنسان (فؤ اد، 1980 ،ص 174)

2- النظريات النفسية :

إن تطور ظاهرة السلوك العدواني زاخرة بالتفسيرات النفسية المتعددة، ويوجد أكثر من مدرسة من مدارس علم النفس التي تفسر هذا السلوك عبر نظرياتها المتعددة، ومن هذه النظريات:

أ- نظرية التحليل النفسي:

لقد ارتبط مفهوم العدوان لعدة سنوات بالجانب الفطري عند الإنسان ومن الرواد الأوائل لنظرية التحليل النفسي سيجموند فرويد(freud)حيث أشار في مواضع عديدة من نظريته الشاملة إلى أن العدوان غريزة نشطة تؤدي إلى الدمار والأذى وقد افترض " فرويد "وجود غريزتين أساسيتين هما غرائز الحياة وغريزة الموت وتظهر من خلال الصراع والتفاعل بين الغريزتين (الحياة والموت) السلوك العدواني .وغريزة الموت مثل غريزة الحياة لها ضحاياها وتكمن الاختلافات الرئيسية بين ما هو خارجي مقابل ما هو داخلي موجها إلى الذات، وعندما يكون الأمر موجها للموضوع الخارجي فإن العدوان يأخذ شكل تحطيم الآخرين وذلك لوقاية الذات والمحافظة عليها تحقيقا لغريزة الحياة، وعلى العكس فإن غريزة الموت تشمل نزعات الكائن الحي للعدوان على نفسه وتحطيم ذاته والنهاية هي الموت، ويظل الدافع العدواني في هذا التصنيف راجع للفطرة وبالرغم من إتباعه من غريزة العدوان. (ممحمد نعيمة، 2002 ،ص 55)

وفي نفس الإتجاه قال أدلر) Adler) في مرحلة من مراحل تفكيره بأن الإنسان كائن عدواني، وأهمل عامل الجنس الذي قال به فرو يد (غنيم سيد، 1975 ،ص 210). كما أبدت كلين) Klein) وهي أبرز خلفاء فرويد في ميدان التحليل النفسي اهتماما خاصا بالعدوان الذي كانت ترى أنه يعمل داخل الطفل منذ بداية الحياة، وكانت تعتقد أن قدرة الفرد على أن يتحيز كلا من الحب والنوازع الهدامة، هي قدرة فطرية إلى حد ما . (غالي محمد و أبوعلاء ، 2000 ،ص 60)

أما هورني فيري أن كبت المشاعر العدوانية أو الهجومية أمر مضر من وجهة نظر الصحة النفسية، ذلك لأن الكبت قد يقود إلى القلق والعصاب وأنه من المفيد أن يعبر الإنسان عن مشاعره العدوانية من حين لآخر بقصد التنفيس عنها (عصام عبد اللطيف، 2011 ،ص 111،112)

ب- نظرية الإحباط / العدوان :

يطلق عليها البعض مرض الإحباط - العدوان ومن أنصار هذه النظرية فرويد أيضا ثم تلاه دولارد) dollard)وآخرون والذين افترضوا أن السلوك العدواني يسبقه دائما حدوث إحباط سيؤدي إلى سلوك عدائي (عبد الغفار ، 1988 ،ص 112). ويرى أنصار هذه النظرية أن العدوان لدى الفرد دالة لكمية

الإحباط الذي يعانيه فهو يتوقف على شدة الرغبة في الإستجابة المحيطة، ومدى إعاقة تلك الإستجابة، وعدد المرات التي أحبطت فيها فالإستجابات العدوانية تكون عالية في معارج الاستجابات للإحباط، والسبب في هذا أن السلوك العدواني يكون في أغلب الأحيان وسيلة فعالة للتغلب على التدخل (كونجر جون وآخرون، 1980 ،ص376). وهذه النظرية اعتبرت أن الإحباط سبب العدوان، وأن العدوان تزداد شدته كلما اشتد الشعور بالإحباط، وأن الظروف الخارجية التي تحدث الإحباط هي التي تفجر العدوان وتولده، سواء كان عدوان مباشر في مواجهة مع العامل المحيط، أو غير مباشر في صورة انتقامية أخرى (يوسف قطامي عبد الرحمن عدس، 2002 ،ص 221)

ت- نظرية التعلم لاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن أنماط السلوك العدواني هي أساسا قد تم تعلمها، وذلك وفق الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك والعوامل التي تحفز على قيامه إضافة إلى الظروف التي تساعد على أداء هذا السلوك وبها يمكن تحديد المحاور المفسرة للعنف وهي - :اكتساب السلوك العدواني من خلال الخبرات السابقة والتعلم المباشر للعدوان - .إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي أو التهديدات أو الإهانات قد تؤدي إلى العدوان - .معظم السلوك هو مكتسب عن طريق التعلم والملاحظة والتقليد حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العنيف الذي يقوم به أفراد الأسرة أمامهم .(العقاد عصام عبد الطيف، 2011، ص115)

وترتكز هذه النظرية على ثلاثة أسس هي: الملاحظة Observation والتقليد Imitation والتعزيز Reinforonet،حيث يكتسب الأطفال السلوك العدواني خلال تشتتهم الاجتماعية من خلال محاكاة النماذج الأسرية والتقليد المباشر للوالدين والأقران، وتؤكد ذلك الكتابات المتخصصة في علم النفس حيث أنه يمكن استثارة هذا السلوك العدواني بواسطة ملاحظة الأطفال النماذج العدوانية، بمعنى أن يكون عن طريق التقليد والتدريب أو التقمص.

ويتفق هذا مع دراسات باندورا و ولتر 1963 " Bandura.Walter " حيث توصل إلى أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر يشجع الآباء فيها استخدام العدوان كوسيلة لفض النزاعات وحل المشكلات يميلون إلى أن يكونوا عدوانيين، ولا يحاولون اللجوء إلى وسيلة أخرى. غير العدوان لجسم تلك النزاعات و الممتلكات. (الأشول، 1972 ،ص326)

ويؤكد الباحثون أن العدوان يكتسب في ظل البيئة التي يعيش غيها الفرد نتيجة احتكاكه بالجماعة التي يعيش بينها، فهي تعتبر العدوان على أنه نشاط متعلم يدعم بصفة دائمة في المجتمعات البشرية بتركيبها الحالي، لأنه يكافأ في صورة تملك أو أي مركز اجتماعي أو اقتصادي، كما يمكن إضافة عامل أخر يؤثر في عملية تعلم الأطفال وهو التلفزيون ووسائل الإعلام .ويشير أصحاب هذه النظرية إلى أن البشر يتعلمون باستمرار العدوان من خبراتهم في أسرة معينة وثقافة معينة ويؤكدون على أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم و مكتسب و ليس فطري، وبما أن البشر يتعلمون باستمرار فالخبرة تلعب دورا كبيرا في الارتقاء بالعدوان ومنعه، ومن هنا للثقافة والأسرة دور في تحديد مستويات العدوان والتي تؤثر على أنماط الدروس التي يتعلمها الأطفال، وهنا تتوفر شروط مثالية للتعلم بالملاحظة وهي :

- يرى الطفل أن العدوان يمكن أن ينجح .
- تبقى هذه الفكرة ف الذاكرة أو يصاحبها قدر من الخوف أو الخجل أو الغضب.
- يعتبر الآباء نماذج قوية يقلدها الطفل.

ينشأ عن استخدام الوسائل الهجومية ألم وشعور الإحباط قد يستفز الفرد إلى العدوان. كل هذه الظروف تزيد من الاعتقاد بأن السلوك العدواني للآباء سيقلد من الأبناء، وتؤيد الأبحاث الفكرة القائلة بأن العدوانيين لهم أبناء عدوانيين، والأطفال الجانحون إلى القوة غالبا ما يأتون من عائلات تميل إلى القوة و النظام الصارم. (السيد فؤاد،1980 ،ص 50)

ث- نظريات الاتجاه الاجتماعي :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك العدواني يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة العامة التي تسود المجتمع وما يعانيه من مشكلات، ويرتبط أيضا بالثقافات الفرعية الخاصة بظروف الأسرة وما يسودها من علاقات وأجواء ونظم وأساليب للتنشئة الاجتماعية والطبقة التي تنتمي إليها، و المدرسة وما يشجع من ظروف تربوية. (حافظ نبيل و قاسم نادر، 1993 ،ص 83)

وقد أفادت دراسات الانتربولوجين أن ثمة مجتمعات بدائية تثير العدوان و تشجعه لدى الأطفال مثل قبائل السيوكس Sioux) ،)بينما نجد قبائل أخرى مثل قبائل الانكاس تستثير القلق لدى أطفالها حينما يهمون بالإقدام على العدوان. (الرخاوي، 1970 ،ص 60)

وقد أوضحت مارجليت وموجر Marglit et Manger أن الإسرائيليين أكثر عدوانا من الأمريكيين، كما يميل الطلاب الأمريكيين إلى أن يكونوا أكثر ثقة بالنفس و أكثر تجنبا للصراعات، بينما يعبر الإسرائيليون أكثر عن الغضب وعدم احترام حقوق الآخرين. (رشاد، 1991 ،ص 30)

ومن النظريات ذات العلاقة بالتغير الاجتماعي للعدوان "النظرية الهرمية"

النظرية الهرمية: يرى ماسلو في نظرية الهرمية أن سلوك الإنسان في حياتنا المدينة الحاضرة ليس محكوما بالدوافع على الإطلاق، ولكنه محكوم بالدوافع غير المشبعة بالذات، لأنها الدوافع التي لازلت تعمل وتوجه السلوك كالفرد الذي يبحث عن التقدير وتأكيد المكانة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، من الطبيعي أن يكون قد أشبع الدوافع الفسيولوجية، وعلى هذا فالكائنات البشرية في حاجة إلى الحب والإحساس بالانتماء والتفوق(وفيق،1999 ،ص65)

ج- نظرية السمات :

وهي تقيس السلوك العدواني، وتنتهي إلى تحديدا كميا وموضوعيا، ومن أهم المقاييس والاختبارات التي استخدمت في ذلك التحليل العاملي لسمات الشخصية، حيث وجد أن العدوان سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع الناس بدرجات متفاوتة، فتوجد عند معظمهم بدرجة متوسطة، وعند قلة منهم بدرجة منخفضة، وعند قلة أخرى بدرجة عالية، وتقاس بمقاييس العداوة الصريحة وغير الصريحة، وتدل سمة العداوة على استعداد الشخص لإظهار العدوان في المواقف المختلفة بحسب ما يدركه من مثيرات العدوان، فالأشخاص أصحاب سمة العداوة العالية كثيرو العدوان، لأن عتبة التنبيه للعدوان عندهم منخفضة مما يجعلهم بغضون سرعة، ويدركون مثيرات العدوان في مواقف كثيرة قد تبدو مواقف عادية لا تثير العدوان عند غيرهم. (مرسي ، 1985 ، ص57- 58)

ومن أكبر دعاة هذا الاتجاه هو إيزك Eysnek في بحثه الذي نشره سنة 1977 والذي انتهى به إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي شأنه في ذلك شأن بقيمة عوامل السمات الانفعالية

الشخصية وأنه القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو في الحياء أو الخجل وأنه بين القطبين مدرج من العدوان إلى اللاعدوان وأن تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد.

وإ ن قياس العدوان ليس بالأمر السهل البسيط لأن الشخص العدواني في حياته العملية قد يكون شخصا مسالما في حياته العائلية، وأن ما يعده الناس سلوكا عدوانيا قد يراه الفرد نفسه الذي يصدر عنه هذا السلوك عملا عدوانيا، ومن ناحية أخرى فإن الفرد يستطيع أن يخفي سلوكه العدواني حتى لا يبدو أمام الآخرين عدوانيا. وبالمثل فإن السلوك العدواني عند فرد ما لا يصدر عن نفسه دوافع السلوك العدواني عند فر د آخر، ولا شك أن هناك فرقا شاسعا بين سلوك عدواني لفرد يريد أن يؤكد رجولته بهذا السلوك، وبين سلوك عدواني لفرد آخر ينتقم لنفسه بهذا السلوك من إساءة فرد آخر. (البهي،1980، ص 191)

4- أسباب السلوك العدواني :

1- **العوامل الوراثية والصحية** :تعد الوراثة أحد العوامل المسببة للعدوان وتؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم و التي وجدت أن الاتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة، كما أن شذوذ الصبغيات الوراثية قد يؤثر في ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلى اضطراب وظيفة الدماغ مثل وجود خلل في الجهاز العصبي،كما أن بعض العوامل الصحية قد تؤثر على العدوان لدى الأطفال، ففي بعض الحالات ، يسبب الألم والانزعاج من المرض حالة من التهيج عند الأطفال المرضى كما يمكن أيضا أن يسبب حالة من الإحباط لعدم تمكنه من المشاركة في الأنشطة، وكل هذه المشاعر يمكن أن تدفع بالطفل إلى التعبير عن إحاطاته عن طريق السلوك العدواني.

2- **العوامل البيئية:** هي من بين أهم العوامل التي تؤثر على ظهور السلوك العدواني ، حيث أن تغير بيئة الطفل قد يؤثر على ظهور مثل هذه السلوكات كانتقال الطفل بين البيت والروضة.

كما قد أسفرت نتائج البحوث والدراسات على أن استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل كالمغالاة في اللوم ، ونقده نقدا عنيفا في الوقت الذي يحتاج بشدة إلى التقدير والتشجيع، وكذلك عدم إحساس الطفل بوجوده الاجتماعي داخل الأسرة أو بين أقرانه في المدرسة، أو عدم قدرته على لفت نظر معلميه ليشعروا بوجوده، و الإحساس بتقييد حريته سواء كان في ممارسته للعب و خاصة ما يحب منه، أم الرغبة في التعبير عن ذاته والسعي إثباتها أو قد يكون سبب العدوان راجعا غلى محاكاة الطفل لسلوك الأب أو الأم داخل المنزل.

كما أشارت دراسات علماء النفس في هذا المجال إلى أن ما يصدر عن الطفل من سلوك عدواني قد يكون راجعا لعدم المساواة في التعامل مع الأبناء أو بناءا على عقاب الوالدين للأبناء أو التساهل في التعامل معهم.

وقد يصدر السلوك العدواني من الأطفال نتيجة شعورهم بالإحباط أو نتيجة لما يحدث داخل الأسرة من توترات نفسية بصفة مستمرة ودائمة ، أو بناءا على ما يحدث من تذبذب السلطة الضابطة داخل الأسرة، أو أن تحول البيئة المحيطة بالأطفال دون ممارسة النشاط الذي يرغبون فيه .كما يؤثر انفصال الوالدين أو إصابة أحدهما بالأمراض النفسية على ظهور العدوان لدى الأطفال،كذلك فقر الأسرة الاقتصادي وكثرة عدد أفرادها ينمي السلوك العدواني. (وفيق صفوت مختار،1999،ص59)

3- **العوامل الشخصية:** قد تكون هناك سمات شخصية تؤدي إلى تنمية العدوان و خاصة بين الأطفال الذين هم في سن الذهاب إلى المدرسة، فقد تحدث مشاكل سلوكية في سن المدرسة، حيث أن بعض

الأطفال قد يعانون من سلوكات اندفاعية ،أو نقص الانتباه أو فرط النشاط ، و التي قد تزعج المحيطين به ، فهؤلاء الأطفال يحصلون على أقل تشجيع و دعم من الآباء مقارنة مع أقرانهم، ومع ذلك ، فهم غالبا وعلى الأرجح يعاقبون على سلوكهم ، لذا فمن الضروري بالنسبة للأطفال الذين هم في حالة تفاعل مع قرانهم تطوير المهارات الاجتماعية، لأن العزل الاجتماعي يمكن أن يصبح مصدر إزعاج للأطفال وسببا للسلوك العدواني وذلك ردا على عدم وجود اتصالات اجتماعية.

4- العوامل النفسية:

أ- **الشعور بالإحباط:** لقد قام كل من بيكر وزملائه عام 1947 بدراسة هدفت إلى الوقوف على الآثار النفسية للإحباط وتمثلت إجراءات التجربة في عرض غرفة مملوءة بالدمى على مجموعتين من الأطفال، ثم أتيح للمجموعة الأولى الدخول و اللعب مباشر ة بعد المشاهدة في حين بقيت المجموعة الثانية تنتظر دون التمكن من اللعب وذلك لفترة من الزمن ثم تم إدخالهم للعب بها فلوحظ أن أطفال المجموعة الأولى الذين لم يتعرضوا لخبرة الإحباط كانوا هادئين في لعبهم وأقل تدميرا للدمى بينما كان الأطفال الذين تعرضوا لخبرة الإحباط قد حطموا الدمى(معتز سيد عبد الله، 2001 (فالطفل الذي يشعر بالإحباط والفشل نتيجة عدم مقدرته على إنجاز بعض المهام أو التأخر فيها يجعله ذلك يعبر عنه بالعدوانية .

ب- **الشعور بالفشل والحرمان:** ففشل الطفل أكثر من مرة في تحقيق هدف معين قد يجعله يوجه عدوانيته إليها بكسرها أو بدفعها بعيدا كما أن فشله في الحصول على الحب والتقدير رغم جهده لكسب ذلك يجعل سلوكه عدوانيا، فحرمان الطفل من حاجاته باستمرار والتضييق عليه ينعكس في صورة سلوك عدواني يصدره الطفل(محمد سليمان، 2008).

ت- **الشعور بالنقص:** تبدو عدوانية نسبة من الأطفال نتيجة شعورهم بالنقص الجسمي والعقلي عن الآخرين ويكون منطلق ذلك مشاعر الخبرة بسبب عدم الاكتمال مثل الأطفال الآخرين (زكريا الشربيني، 2005 (مثل وجود عيب خلقي في النطق أو السمع أو أي عضو آخر من جسمه أو نتيجة لتكرار سماعه للآخرين الذين يصفونه بالصفات السلبية كالكسل مثلا . **(**ا أبو اسعد، 2009 ، ص54)

ث- **الغيرة:** و ذلك نتيجة لعدم راحة الطفل من نجاح غيره من الأطفال فمتغيرات القلق و الخوف وانخفاض الثقة بالنفس تبدو واضحة عليه وتسبب له الغيرة الشديدة فيتجه الطفل نحو الانزواء أو التشاجر مع الأطفال الآخرين أو التشهير بهم .

ج- الرغبة في جذب الانتباه: قد يقوم بعض الأطفال بجذب انتباه الآخرين وذلك بإبراز قوتهم أمام الكبار وممارسة العدوانية ضد الآخرين (سناء محمد سليمان، 2008 ، ص 66)

و يلخص **أبو أسعد (2009)** أساب السلوك العدواني فيما يأتي :

- تقليد الطفل لمن يراه مثله الأعلى وقد يكون من أسرته، أو صديقه، وقد يكون من الشخصيات الكرتونية التي يشاهدها ويتعلق بها.
- شعور الطفل بأنه مرفوض وغير مرغوب به اجتماعيا، سواء من أسرته أم أ م اصدقائه، أم معلميه، نتيجة لبعض السلوكيات السلبية الصادر من الطفل التي لم يتم التعامل معها بطريقة سليمة .
- تشجيع وتعزيز الطفل من قبل أسرته لسلوكه العدواني باعتباره دفاعا عن النفس .
- شعور الطفل بالنقص نتيجة لوجود عيب خلقي في النطق، أو السمع أو أي عضو اخر في جسمه ،أو نتيجة لما يسمعه بشكل متكرر من الآخرين حينما يصفونه بصفات سلبية كالكسل أو غيرها من الأوصاف البذيئة .

- عدم قدرة الطفل عن التعبير عما بداخله من أحاسيس وعجزه عن التوا صل، للأسباب قد تكون نفسية كالانطوائية ، أو لغوية كون يتحدث الطفل بلغة مختلفة عن من يتعامل معهم خلال وجوده في المدرسة.
- شعور الطفل بالاحباط والفشل عندما لا يستطيع انجاز ما طلب منه من مهام أو تأخره فيها، مما يجعله يعبرعنها بالعدوانية .
- قيام الأسرة أو المدرسة كبت الطاقة الكامنة في جسم الطفل، مما يدفعه الى افراغ هذه الطاقة بصورة عدوانية على غيره.

فالتفكك الأسري الخلافات الزوجية المستمرة والطلاق وتعدد الزوجات، والخلافات المستمرة يين أفراد الاسرة وعدم تماسك الأسرة، بالإضافة الى التنازل عن المسئوليات الوالدية تسليمها لأطفال، وجهل الوالدين و بأصول التربية، ومعاملتهم للأبناء بقسوة والصرامة و اللوم المفرط ، وعدم الاهتمام بشماعر الأبناء، كل هذا ينتج عنه احساس الطفل الظلم والعدوانية و الرغبة في الانتقام ،بالاضافة الى العصبية يين الوالدين وغضبهم للأتفه و صراعهم المستمر الذي يضع الأطفال يين الأبوين المتنازعين مما يؤدي الى خلق ميول عدوانية وتمرد لدى الطفل.

ويشير **سليم (2011)** الى أهم أسباب السلوك العدواني عند الأطفال، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- يتعلم الاطفال كثيرا من ضروب السلوك العدواني عن طريق الملاحظة و الاقتداء بسلوك الرفاق و الاخوة او الوالدين .
- قد يكون العدوان لغياب الاب لفترات طويلة ،وبالتالي يتمرد الطفل على سلطة الام .
- بعض البيانات تعززو تمجد العنف وتدعم السلوك العدواني ، مثل القبائل البدوية.
- الاضطراب النفسي او الشعور بالنقص ، فيلجأ الطفل الى الانتقام اوكسر مايقع تحت يديه ،باسلوب لاشعوري فيشعر باللذة لانتقامه ممن حوله .
- الشعور بالذنب أوعدم التوفيق في الدراسة .
- الشعور بالحرمان وكبت الاطفال وعدم اشباع رغباتهم .
- مشاهدة برامج ومسلسلات العنف في التلفزيون او من خلال ايةوسيلة اخرى تشجع الاولاد على التصرف العدواني . (عبد المعطي، 2003)

5- آثار السلوك العدواني :

لا تتمثل آثار السلوك العدواني بالنسبة للضحية في الأذى الجسدي أو الخسارة بل تفوق أكثر من ذلك، كما أن المعتدون يتأثرون أيضا بطريقة تجعلهم يقومون في المستقبل بعمليات عدوان أخرى، وفيما يلي أهم آثار العدوان على كل من الضحية والمعتدي

1- تأثير العدوان على الضحية:

يعاني ضحايا العمليات العدوانية الذين تعرضوا للهجوم أو الضرب أو السرقة من آلام تفوق جروحهم الجسدية وهي كما يلي:

أ- **الصدمة العاطفية**: حيث يشعر الضحايا بالخجل وعدم الثقة في الآخرين، وفقدان الإحساس بالأمان، فالجروح الجسدية قد تزول، وربما يساعد التأمين والمساندة في تقليل الخسائر المالية، بيد أننا لا نبرأ من الصدمات العاطفية بمثل هذه السهولة ولذلك فهناك العديد من الضحايا الذين يشعرون بأن الحياة لم تعد كسابق عهدها.

ب- **لوم الذات والآخرين**: يترتب على هذا العدوان تكرار شعور الضحية بأنها محل لوم من الآخرين لوقوعه الأثرين ضرورة تعريض ضحايا جرائم العنف للإرشاد والعلاج النفسي المناسب بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي من قبل الأهل والأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية والأشخاص الذين مروا بتجارب مماثلة.

2- تأثير العدوان على المعتدي :

لا يقتصر آثار العدوان على الضحية فحسب، بل تمتد أيضا إلى المعتدين ويتمثل ذلك في أربعة آثار هي:

أ-**زيادة نزعة المعتدي:** إن ارتكاب المعتدي لأي فعل عدواني في بادئ الأمر قد يجعل من المحتمل له القيام بمزيد من الأفعال العدوانية، كما أن تكرار هذه الأفعال العدوانية تقدم لنا شخصية تتسم بالعدوانية.

أ- **الآثار الأكاديمية والاجتماعية**: يؤدي العدوان المعتدي إلى جهة ثابتة، فالأشخاص الذين كانوا أكثر عدوانية في صغرهم أصبحوا رجالا ذو مستوى معرفي أقل عندما بلغوا الثلاثين من العمر، فقد خلص الباحثون إلى أن مثل هؤلاء الأطفال العدوانيين قد تقلل عدوانيتهم هذه من فرصتهم في التعليم وقدرتهم على الإنجاز الأكاديمي، كما قد يوقفون عن الدراسة مرات متكررة، ولذا نجد أن التأثيرات السلبية لهذا السلوك العدواني المستمر في الطفولة قد تدون لسنوات طويلة.

ب- **الآثار الصحية**: قد يكون العدوان ضارا على الصحة الجسدية للفرد، فالغضب والعدائية المصاحبتان للسلوك العدواني من قبل المعتدي تزيدان من مخاطر التعرض لمشكلات صحية خطيرة أهمها أمراض الشريان التاجي التي قد تؤدي بدورها إلى الذبحة الصدرية، ويذكر **"روزنمان"** في أحدث أعماله أن أكثر الجوانب جرحا في سلوك ذو النمط (أ) وهم الأشخاص الأكثر عرضة لأمراض القلب، وهو زيادة العدوانية والعجلة والتسرع والتنافس، وتعد كلها مظاهر للكفاح في سبيل التغلب على الموانع والحواجز الموجودة في البيئة.

ت- **التبلد العاطفي للمعتدي:** إن التعرض المستمر لمشاهدة العنف في التلفزيون أثره تدريجي في الشعور بالتبلد الوجداني أو العاطفي، فمشاهدة العنف باستمرار من شأنه أن يجعلنا متبلدي الشعور والعواطف. (السيد ، 2007،ص39-401)

6- **سمات الطفل العدواني** :

يتسم الطفل العدواني بمجموعة من السمات نذكر منها ما يلي - :عنف كلامي مبالغ فيه و التلفظ بعبارات نابية مثل السب و الشتم

الصراخ.

- عدم القدرة على التركيز .
- عصبية زائدة .
- عدم المبالاة .
- مخاوف غير مبررة .
- مشاكل انضباطية .
- السرقة و الكذب. (أبو أسعد ،2009،ص.95)
- غير ناضج وضعيف التعبير عن مشاعره ، فالطفل العدواني متركز حول ذاته و يجد صعوبة في تقبل النقد أو الإحباط ،كذلك وجد أن الأطفال الأقل ذكاءا هم الأكثر عرضة و ميلا إلى العدوانية ،

كما يظهرون نوبات الغضب الحادة عند الإحباط و المقاتلة و استخدام الشجار لحل الخلافات و تجاهل حقوق و رغبات الآخرين و تبين الملاحظة العلمية المباشرة للأطفال أنهم يهددون الآخرين بالأذى أو يوقعون بهم الأذى الجسمي فعلا ، و يتحدثون بنبرة صوت سلبية و يغيظون الآخرين و يحرجونهم و يطالبون بالاستجابة الفورية لرغباتهم. **(تشارز و هوارد،1998،ص252)**

- كما قد نجد أيضا أن الطفل العدواني يتميز بالتوتر الدائم و إنخفاض مستوى الثقة بالنفس كذلك من سماته أيضا المزاجية و انعدام الإستقرار النفسي و الشعور بالخوف و الإكتئاب.
(شكور،2000،ص73)

اما في المدرسة ، فنجد الطفل العدواني يتميز بـ:

- العناد و التحدي.
- الإيماءات و الحركات التي يقوم بها التلميذ و التي تبطن داخلها سلوكا عدوانيا.
- تخريب أثاث المدرسة و مقاعدها.
- الإحتكاك بالمعلمين وعدم إحترامهم .
- إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام و اللعب و عدم الإنتباه.
- التهريج في الصف .
- التدافع الحاد و القوي بين التلاميذ أثاء الخروج من قاعة الصف .
- الكتابة على الجدران أو مقاعد الدراسة بشكل يشوه منظرها .
- تمزيق دفاتره أو دفاتر و كتب الآخرين .
- الإستيلاء على ممتلكات الآخرين و الإلقاء بها أرضا بهدف كسرها.(عز الدين،2010،ص26)

7- العدوان في مرحلة الطفولة الوسطى :

(6 - 9) سنوات ما أن يبلغ الأطفال سن السادسة حتى يكونوا قد تكون لديهم ضمير رادع لسلوكهم العدواني، أي يكون قد نشأت في أذهانهم أفكار عن الخير والشر، فضلا عن اكتساب قدرطيب من الضبط الذاتي الذي يجعله يحاول قمع النوازع التي يحس أنها خاطئة وإ ن الطفل هذه المرحلة قد يحمل في أعماقه شعورا بالعداء، ولكنه لا يشتبك مع الآخرين إلا حينما يستفزه خصمه كي يدفعه إلى هجوم مضاد، مما يحمل الطفل على الاعتقاد بأنه إنما يدافع عن حقوقه وكيانه، ويمكن تلخيص مظاهر العدوان عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي

- **في سن ستة أعوام:** عدوان بالغ بالجسم وبالكلام، إنفجارات في الغضب فقد يلقي بنفسه على الأرض، يضرب ويرفس وقد يدمر الأثاث والأشياء
- **في سن سبعة أعوام:** سلوك أقل عدوان وأن ينشب بينه وبيم أخواته الصغار ويتعرض بالكلام بقوله "هذا ظلم"
- **في سن ثمانية أعوام:** يستجيب للهجوم أو النقد بحساسية شديدة أكثر منه بالعدوان، اعتداءه يندر أن يكون بالجسم، بل معظمه بالكلام.
- **في سن تسع أعوام:** العراك والضرب شائع بين الأولاد الذكور ولكن في صورة لعب، عدوان معظمه لفظي كلامي .(توفيق، 1999، ص58)

8- طرق الوقاية من السلوك العدواني:

نذكر منها التالي :

- عطاء المدرسة الأولوية للتربية الأخلاقية.

- تنشئة الأطفال منذ المرحلة الابتدائية على التعبير الشفوي والكتابي من أجل عرض أفكارهم بوضوح واجتناب الوقوع في الغموض وسوء الفهم.

-اختيار الإداريين على أسس واضحة تجمع بين الكفاية العلمية والإدارية والرجاحة الخلقية.

- اختيار المعلمين الأكفاء والمؤهلين لتأدية الرسالة التربوية بأكمل وجه.

-التقليل من عدد الطلاب في الصف لمتابعة حل مشاكلهم .

-تربية الطلبة على العمل التشاركي المبني على مبدأ التفاوض .

- تعين مرشد تربوي في كل مدرسة ليتمكن من اكتشاف حالات العدوان المبكرة.

- تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأولاد.

- التقليل من مشاهدة الأبناء للعنف المتلفز.

- لعمل على تنمية الشعور بالسعادة لدى الأبناء.

- تجنب النزاعات والخلافات الزوجية أمام الأبناء.

- توفر العدل بين الأولاد .

- العمل على إعطاء الولد مجال من النشاط الجسمي وغيره من البدائل.

- ان يساهم الإعلام في محاربة هذه الظاهرة من خلال ما يعرض من برامج.

(حافظ بطرس، 2007 ،ص252 - 253)

9- علاج السلوك العدواني :

تختلف الطرق والإستراتيجيات المعتمدة في علاج السلوك العدواني، حيث يأخذ العديد من الجوانب، والتي يمكن عرضها في النقاط التالية :

1- العلاج النفسي:

يهتم العلاج النفسي بتفسير طبيعة الأعراض للتخلص منها، ومعرفة الأسباب لإزالة آثارها وتشجيع المرضي والعمل على تحقيق الشفاء من الاضطراب النفسي.

يتضمن العلاج النفسي تعديل السلوك العدواني بإعطاء فرصة للعميل لكي يتعلم أساليب متنوعة من السلوك المتوافق، وتحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات متعلمة، بهدف تحقيق تقبل الذات وتقبل الآخرين والعمل على الشفاء.

ويكون العلاج النفسي فردي وجماعي ويجمع بين العلاج المعرفي والسلوكي، وذلك بهدف خفض العدوان معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، وللعلاج النفسي شروط في علاج العدوان، بحيث يكون في العيادات

النفسية لا في الأماكن العمومية، تقبل العميل وفهمه لهذا العلاج، ووجود ثقة متبادلة، فهم السلوك وتفسيره في مناخ آمن يتيح للعميل حرية التعبير، تشجيع التفاعل السليم وضبط الذات، تحقيق مزيد من الاستبصار، يفيد العلاج السلوكي بصفة خاصة الاشتراط التجنبي بما يؤدي تجنب السلوك العدواني، يستخدم كذلك النماذج المسجلة على شرائط الفيديو، التعلم الذاتي وحل المشكلات بالاعتماد على نفسه، يتم التركيز على التدريب على التفكير أولا قبل الانفعال وقبل السلوك العدواني ليسهل عملية انطفاء السلوك العدواني. (إجلال محمد سري،2003،ص52)

فالتكفل النفسي للفرد له الأهمية البالغة والأثر الكبير في علاج مثل هذه الاضطرابات السلوكية، ويكون العلاج النفسي بتجنب الطفل أسباب الانفعال من الأساس و التي تسبب له نوعا من الإحباط و الحط من قيمته كعدم مقارنته بغيره من الأطفال وعدم تغييره بالذنب و خطأ ارتكابه و إشعاره بذاته وتقديره و احترامه .

الطفل عند ما يفشل ويصبح ذاك الفشل جزء من الخبرات التي يواجهها في البيت و المدرسة والشارع، ينبغي تعليمه كيفية التعامل مع مثل هذه التجارب الفاشلة دون ان تترك في نفسه اثر ضار ودون ان تحبط من احترامه لنفسه . (مرسي، 1998،ص 60، 61)

و يقول علماء التربية أن الطفل الذي يعاني من انخفاض في درجة احترامه لنفسه لا يستطيع التعامل مع الفشل ولا يستطيع تشكيل صدقات مع غيره ويترتب على ذلك ظهور مؤشر السلوك العدواني.

2- .العلاج الاجتماعي:

ويدخل تحت ما يسمى بالعلاج البيئي، وهو عبارة عن التعامل مع البيئة الاجتماعية للعميل وتعديلها أو تغييرها، أو ضبطها سواء كانت هذه البيئة الأسرة أو المدرسة. والعلاج الاجتماعي في الأسرة يكون عن طريق تهيئة المناخ الأسري الهادئ والسار وكذلك من خلال معاملة الوالدين فيما يتعلق بتربية الأطفال وتوجيههم، وقد يكون هذا عن طريق تدريب الأهل على التصرفات السليمة مع أطفالهم بحيث يتعلمون كيف يعدلون سلوكهم ويتعاملون مع أبنائهم. فقد أشارت نتائج هذا التدريب خاصة مع تفاعل الأهل وتجاوبهم إن السلوك العدواني انخفض عند الأطفال بنسبة 20 إلى 60%.

هذا فيما يتعلق بالأسرة وفيما يخص المدرسة أن العلاج يكون بإعطاء فرصة للتلاميذ للقيام بالحركة والنشاط سوءا بالنشاطات الفنية أو الثقافية و إدماج الأطفال فيها وإشراكهم في التحضير و الإعداد لها وبذلك تكون المدرسة قد أشبعت بعض حاجات تلاميذها.

كما يجب ألا ننسى جماعة الرفاق التي لها من التأثير بحيث يجب اختيار الصحبة الصالحة والجماعة التي تلتزم بالآداب والأخلاق الفاضلة والتي تبتعد عن كل سلوك غير مقبول.

3- العلاج السلوكي:

بعد أن يشخص الطفل العدواني ويعرف بالعدوانية، وتكشف صفاته وتحدد الأسباب التي أدت إلى ظهور السلوك العدواني عنده، يجب أن تتجه الأسرة إلى الاستعاضة عن صفات الطفل السلبية بصفات أخرى إيجابية، لأن العلاج السلوكي يهدف إلى تحقيق تغيرات في سلوك إيجابية، لأن العلاج السلوكي يهدف إلى تحقيق تغيرات في سلوك الفرد تجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر إيجابية وفاعلية، وإزالة الأسباب التي أدت إلى العدوانية لدى الطفل هي السبيل الأول لعلاجه بالإضافة إلى سبل أخرى. كما

يجب أن نملأ أو قات الطفل العدواني فلا نجعله يشعر بالفراغ، ونؤمن له الألعاب المناسبة، وننمي هواياته، ونساعده على ممارستها. ولذا فإن معالجة السلوك العدواني تحتاج إلى متابعة ومعرفة تأثره بالعلاج وعلينا أن نشعره أننا قريبون منه، ونحبه ونعتني به ونقدم له الهدايا كلما عمل عملا إيجابيا.

4- العلاج الطبي :

يبين بأن السلوك العدواني ينتج عنه إختفاء للبصيرة العقلية لدى الفرد وتجعله مضطر لسلك سلوكات عدوانية يغيب فيها الانتباه للأخطاء وخطورتها و انطلاقا من معرفتنا بأن هناك علاقة وطيدة بين النفس والجسم، لهذا يلجأ في بعض الأحيان إلى استعمال الأدوية كمهدئات تؤدي إلى الاسترخاء العضلي والهدوء النفسي والحركي وهناك أيضا لمسكنات التي تعمل على تثبيط وظائف الجهاز العصبي المركزي وتسكن الآلام مما يؤدي اللى هدوء نفسي . حتى يتمكن المعالج من إقامة علاقة تواصل بينه وبين العميل إذا ما فشلت جميع أنواع ووسائل وطرق العلاج يتم الاستعانة كأخر حل بالعملية الجراحية وهي جراحة عصبية متخصصة حيث يتم فصل الفص الأمامي الجبهي عن بقية أجزاء المخ عن طريق قطع الألياف البيضاء الموصلة بين الفص الأمامي والمهد، بذلك يتم قطع الإتصال العصبي وبالتالي تثبيط رد الفعل الإنفعالي ويحد تغير في السلوك. (حامد، 1997 ،ص 346)

5- العلاج الديني :

و يشير أيضا أن السلوك العدواني يعتبر في نظر الدين استجابة غير سوية لضمير المريض بسبب الإهمال أو القيام الفرد بسلوك يتحدى فيه قوة الضمير. ولهذا فإنه يجب الوقاية الدينية من مثل هذه الإضطرابات ويكون ذلك بالإيمان والتحلي بالعقيدة الخالصة والعمل المخلص والسلوك يجب أن يكون وفقا لها . (حامد،1997 ،ص358)

وتتضمن الوقاية الدينية من الاضطرابات النفسية والسلوكية الإهمام بالتربية الدينية والأخلاقية وبناء نظام القيم كدعامة أساسية ومتينة للسلوك السوي فغاية ما يطلب هو النفس المطمئنة التي توفق بين النفس الإمارة بالسوء والنفس اللوامة.

فالتعاليم الدينية والقيم الروحية والأخلاقية تهدي الفرد إلى السلوك السوي وتجنبه الوقوع في الخطأ والذنب وعذاب الضمير وعليه يجنب إحداث نوع من التوازن بين الجانب المادي والروحي حتى يستطيع الفرد التوفيق في حياته و آخرته وفي ذلك قال تعالى : **"و ابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا"**. (سورة القصص، الآية 77)

ويجب أيضا الإتمام بالنمو الديني للفرد وتوفير القدوة الصالحة الحسنة والسلوك النموذجي للإهتداء والإقتداء به.

يتضح لنا مما سبق في علاج السلوك العدواني أن هناك طرق مختلفة في العلاج حسب نوع السلوك ومسبباته .

خلاصة :

نستنتج مما سبق أن السلوك العدواني لا يعد ظاهرة مرضية، بل هو سلوك طبيعي لدى الإنسان، إلا إذا تجاوز الحدود المعقولة، لذلك وجب على المهتمين بشؤون هذا الأخير معرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور السلوك العدواني لديه من أجل تشخيص أمثل للمشكلة وبناء أسلوب علاجي ناجح لتدارك هذا الاضطراب في الوقت المناسب.

الفصل الثالث : الطفولة المتوسطة

تمهيد

1/ مفهوم الطفولة

2/ مفهوم الطفولة المتوسطة

3/ خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة

4/ مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة

5/ مشكلات الطفولة المتوسطة

6/ حاجات الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة

خلاصة

تمهيد:

إن ما يحدث أثناء نمو الطفل ذو أهمية بالغة و رغبتنا الذاتية في معرفة أقصى ما نستطيع عن الطفل و أيماننا المطلق بأن كل ما يمر به أثناء نموه. في هذا الفصل سنتطرق لمرحلة من مراحله العمرية وهي الطفولة المتوسطة و التي تعد ثاني مرحلة حسب تقسيم مراحل الطفولة، حيث سنعرض أهم ما يميز المظاهر النمائية المعرفية، و اللغوية، والاجتماعية و حاجاته و غيرها، باعتبارها مرحلة هامة ينتقل فيها الطفل من البيت إلى المدرسة، و يبدأ فيها مرحلة جديدة تعتبر أساس خبراته .

1- مفهوم الطفولة :

- **لغة:** حسب تعريف **المعجم النفسي**: "مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد و حتى البلوغ ، و تستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد و حتى المر اهقة. و التحديد بالمعنى الثاني يستثني فترة العامين الأولين من حياة الطفل، و هي مرحلة المهد ".**(فرج ، بدون سنة ، ص 266)**
- **اصطلاحا:** حسب المنظرين،حيث يقول **" ارنولد جيزل "** إن الطفولة عند الإنسان هي زمن التثقيف، فالحضين ينبثق من تيار بني جنسه،و يقذفه به مولده في خضم عالم من وضع يد الإنسان المزدحمة بزاد ثقافة عصرية وما يتعلق بها من أمور الحياة و مطالبها . **(عبد الباري ،2003 ، ص 15)**

وحسب**" نوربار سيلامي"**:"هي مرحلة من حياة الإنسان،تبدأ من الولادة إلى مرحلة المراهقة،ومن وجهة نظر علم النفس الحديث،الطفل لا يعتبر كر اشد لجهله المعارف أو الأحكام ،فالطفولة مرحلة هامة للتحولات من الولادة إلى الرشد،و تخرجه من دائرة الحيوانة. **(N .Sillamy , 2003 , p 98)**

أما **" فليب اريس"** فقد أشار إلى أن "مصطلح الطفولة حديث نسبيا، فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بيننا، و يرتدون نفس الطراز من الملابس، وعليهم أن يتصرفوا كالكبار، ولم يكن معروفا أن للطفولة خصائصها و حاجاتها و أغراضها و فرصها كالخيال و اللعب، فذروة حياة الكائن الإنساني كانت تنقسم إلى ثلاث مراحل : الرضاعة،ما قبل البلوغ،البلوغ وفي مرحلة البلوغ يعد الفرد للعمل و الإنتاج، يتحمل المسؤولية،وهذا ما يمارسه في مرحلة البلوغ **.(محمد عودة الريماوي ، 1998 ، ص 45)**

تعريف **إتفقيات حقوق الطفل** :"هو كل من يبلغ من العمر أقل من ثمانية عشر عاما".**(ياسر إسماعيل، 2006 ،ص09)**

2- <u>مفهوم الطفولة المتوسطة:</u>

تمثل هذه المرحلة الصفوف الثلاثة الأولى من الدراسة يتراوح عمر الطفل فيها من 6-9 سنوات.
يعرفها الباحث عبد الفتاح دويدار :" نجد الطفولة المتوسطة تبدأ من 6 إلى 9 سنوات، فيها ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة ، فتتوسع دائرة بيئته الاجتماعية و تتنوع تبعا لذلك علاقاته ، و تتحدد و يكتسب الطفل معايير و قيم و إتجاهات جديدة ، و الطفل في هذه المرحلة يكون مستعدا لأن يكون اكثر اعتمادا على نفسه و أكثر تحملا للمسؤولية و أكثر ضبطا لانفعالاته و هي أنسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية و غرس القيم التربوية و التطبيع الاجتماعي. (دويدار،1996، ص2)

يقول الباحث توما جورج خوري أن:" هذه المرحلة تعرف بالاستقلالية النسبية عن الأم أو المربية بالنسبة للطفل ، في أكثر من مجال و ناحية بالإضافة إلى نشاط و حيوية ملحوظة تتمثل في اللعب، القفز و الجري. (جورج خوري، 2000 ، ص57)

حسب الباحث عصام نور نجد أن:" مرحلة الطفولة المتوسطة هي مرحلة تتوسط مرحلتين أولهما:مرحلة الطفولة المبكرة وثانيها مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تضع الطفل على مشارف المراهقة و تعني دراسيا طفل الصفوف الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية و يشعر الطفل في هذه المرحلة بالاختلاف عن من هم اصغر سنا، كما قد يجد الطفل صعوبة في التعارف على من هم أكبر منه سنا، فيشعر أنه لا ينتمي إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء فهو أكبر من الأطفال و أصغر من الكبار. (نور.2006 ، ص9)

يمكن القول بأن مرحلة الطفولة المتوسطة هي مرحلة تتوسط الطفولة المبكرة و المتأخرة ا بحيث تتمثل أو تتميز بدخول الطفل إلى المدرسة في سن6سنوات فيستقل الطفل عن ذويه و يبدي استعدادا للتعلم و الاعتماد على نفسه، و تنتهي هذه المرحلة في سن 9 سنوات.

3- خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة :

اتساع الآفاق العقلية المعرفية و تعلم المهارات الأكاديمية في القراءة و الكتابة و الحساب.

- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب و ألوان النشاط العادية .
- اطراد وضوح فردية الطفل و اكتساب اتجاه سليم نحو الذات .
- اتساع البيئة الاجتماعية ، الخروج الفعلي إلى المدرسة و المجتمع، الانضمام لجماعات جديدة و اطراد عملية التنشئة الاجتماعية .
- توحد الطفل مع دوره الجنسي .
- زيادة الاستقلال عن الوالدين.
- يهتم بالنشاط في ذاته بصرف النظر في نتائجه، هو ممتلئ بالنشاط و لكنه يتعب بالسرعة.
- تزداد القدرة و الثقة في هذه المرحلة نظرا لنمو الإمكانيات الجسمية و العضلية الدقيقة.
- يبدأ في الاهتمام برأي الأصدقاء فيه أي أن إرضاء الأصدقاء عنه أهم من إرضاء الآباء و الكبار .

(بشناق النفائس،2010، ص85)

4- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة :

أ- النمو الجسمي :

يتميز الأطفال في هذه المرحلة بازدياد في النمو الجسمي من حيث الطول والوزن، ففي سن السادسة يبلغ طول الطفل تقريبا ثلثي طوله عندما يصبح شابا، و يلاحظ زيادة في الطول سنويا تقدر بحوالي 2 إلى 5 سم، أما الوزن فيزيد بمعدل 3 إلى 5 أرطال، ويقل هذا المعدل مع ازدياد العمر الزمني (زيدان،2000 ،ص130) . فما بين سن السادسة والتاسعة تنمو الذراعين و الساقين بصورة أسرع من الجذع، لذلك يبدو الطفل نحيلا و طويلا. ففي سن الثامنة تزداد الأطراف ب 50 %عن ما كانت عليه من قبل، و يزداد طول الجسم بحوالي 25 ،%كما يزداد الطول ب 5 %في السنة و الوزن ب 10 %في السنة". (العزة، 2000 ، ص73). ما يميز النمو الجسمي في الطفولة المتوسطة حسب ما أشار إليه إسماعيل (2010)هو الثبات النسبي في النمو بشكل عام، مع وجود فروق فردية واضحة

بين أطوال الأطفال في هذه المرحلة. لذلك يذكر معوض (2003)أن التغيرات في هذه المرحلة هي في جملتها تغيرات في النسب الجسمية أكثر من كونها زيادة في الحجم. و تكون الفروق بين الجنسين واضحة في هذه المرحلة حسب ملحم (2004) فالذكور أطول قليلا من الإناث، و قد يتساوى كال من الذكور و الإناث في الوزن مع نهاية هذه المرحلة .

مع الاستقرار و الثبات النسبي في النمو الجسمي يلاحظ تقدم واضح في اكتساب المهارات الحركية المختلفة، سواءا من حيث زيادة الإتقان أو اتساع و تنوع المهارات التي يمكن أن يقوم بها (اسماعيل، 2010)و التي سيتم الإشارة إليها في النمو الحركي. وما يمكن أن يميز أطفال هذه المرحلة هو تمتعهم بحيوية متدفقة و نشاط كبير، خاصة إذا كانت البيئة تسمح و تستثير هذا النشاط، إضافة إلى ذلك فإن تلك الحيوية و النشاط يرتبطان بحالة الطفل الغذائية فكلما كان تغذيته سليمة كلما زاد نشاطه و حيويته. (زيدان،1972)

و من أهم العوامل المؤثرة في النمو الجسمي نجد العوامل الوراثية و التكوين العضوي ونوع الغذاء و العوامل المناخية السائدة، مما يسمح بوجود تباين واضح بين الأطفال في هذه المرحلة العمرية و فروق نمائية بين الجنسين. كما تؤثر المشكلات الصحية و نقص التغذية و تأخر النمو الجسمي والعيوب الجسمية في التحصيل الدراسي، و التوافق المدرسي للطفل في المدرسة، إلى جانب أنها تعيق نشاطه و فرص لعبه و تعلمه . (سيد و الشربيني، 2011،ص262)

جدول01: يمثل الفرق في الطول و الوزن بين الذكور والإناث خلال مرحلة الطفولة المتوسطة

السن	الجنس	الطول (سم)	الوزن (كغ)
6	ذكور	110.7	19.3
	اناث	109.8	18.8
7	ذكور	111.7	21.6
	اناث	115.6	20.8
8	ذكور	122.8	24.1
	اناث	122.6	24.7
9	ذكور	126.9	25.7
	اناث	126.4	25.8

(معوض، 2003 ،ص223)

ب- النمو الفسيولوجي:

يتزايد ضغط الدم و يتناقص معدل نبض القلب، و يزداد طول الألياف العصبية وعدد الوصالت العصبية، و يحتاج الطفل إلى المزيد من الغذاء لتلبية نموه. كما تقل ساعات النوم بالتدريج حيث تبلغ حوالي 11 ساعة يوميا . (ملحم، 2004 ،ص265)

ت- النمو الحسي :

يكتسب الطفل معلوماته من العالم الخارجي الذي يحيط به عن طريق حواسه، و التي يستعين بها في إدراكه الحسي، حيث تكتمل الصورة و تصبح أكثر وضوحا عندما يتمكن الطفل من استخدام حواس

متعددة (معوض، 2003). تكون حاسة اللمس في هذه المرحلة قوية بحيث تبلغ من قوتها ضعف مثيلتها في الإنسان البالغ، أما السمع فال يزال غير ناضج تماما في هذه المرحلة، أما فيما يتعلق بالتمييز البصري فيكون ضعيفا (زيدان،2 ،ص131).و تقدر نسبة الأطفال المصابون بطول النظر في الطفولة الوسطى 80% فهم لا يستطيعون رؤية الأشياء القريبة جدا إلا إذا كانت على بعد معين، في حين تبلغ نسبة الأطفال المصابين بقصر النظر3 % فقط و هم الذين تتطلب حالتهم رؤية الأشياء على مسافة قريبة جدا، و يرجع السبب في ذلك إلى عدم نضج كرة العين في تلك المرحلة (عويس، 2003)كما يالحظ نمو االدراك الحسي في إدراك الزمن، حيث يتمكن الطفل في السابعة من عمره من إدراك فصول السنة و في الثامنة يدرك الشهور و المدى الزمني للدقيقة و الساعة و الأسبوع و الشهر، و تزداد قدرته على إدراك الأعداد فيتعلم العمليات الحسابية الأساسية .(كركوش، 2010 ،ص113) كما تزداد القدرة العددية للطفل مع تقدمه في العمر خلال الطفولة المتوسطة ويتمكن من التمييز بين الحروف الهجائية و يقلد كتابتها، مع ذلك قد يخلط أحيانا في تمييز بعض الحروف المتشابهة مثل (ب، ت،ث) و (ج، ح، خ) و(د، ذ) و غير ها من الحروف (معوض، 2003 ،ص226)

ث- النمو الحركي:

تشير برك (2002) (Berk) أن مرحلة الطفولة المتوسطة تتميز بزيادة في نشاط الطفل و نموه الحركي، حيث تنمو عضلات الجسم الكبيرة و الصغير. (أورد في: ملحم، . 2004) و يذكر عالونةأنه " ما أن يصل الطفل إلى سن السادسة حتى يكون قد أتقن المهارات الحركية الأساسية اللازمة من أجل تطوره الحركي اللاحق في مراحل الطفولة المتوسطة، و المتأخرة، و المراهقة و ما بعد ذلك". و الملاحظ على الطفل في سن السادسة هو عدم قدرته على الكتابة بدقة و انتظام في بداية التحاقهم بالمدرسة الابتدائية، حيث يجد صعوبة في مسك القلم بثبات و اتزان و تآزر في الحركة إضافة إلى بطئه في الكتابة، كما تكون كتابة الأحرف و الكلمات كبيرة في الحجم في بداية التحاق الطفل بالمدرسة ثم يصغر حجمها تدريجيا . (علاونة،2010 ،ص129)

يرى إسماعيل (2010) أنه ببلوغ الطفل سن السابعة يلاحظ زيادة إتقانه للمهارات الحركية و اتساعها و تنوعها، فيكتسب بالإضافة للمهارات الحركية الشاملة كالمشي والجري و القفز، مهارات الحركة الدقيقة كاستخدام الأقلام للكتابة و الألوان للتلوين والمقص و غير ذلك. و تضيف سليم (2004) أنه في عمر 8 سنوات يصل الطفل إلى اكتساب قدرة كبيرة على التحكم في حركات الجسم و توازنه. و في سن التاسعة يهتم الطفل بالسباقات الرياضية و يتحكم جيدا في المهارات الحركية الدقيقة، فيستطيع الرسم بدقة ويواصل الكتابة لأوقات طويلة. و يتمكن الطفل في نهاية الطفولة المتوسطة من القيام الأشغال اليدوية و النشاطات الحركية التي تتطلب توازن و دقة في الحركة، كما يستطيع التحكم في مهارات الحركة الدقيقة بشكل جيد.

يتأثر النمو الحركي للطفل في هذه المرحلة حسب ما أشار إليه علاونة 2010 بعاملين اثنين على الأقل هما:

- مدى إتقان الطفل للمهارات الحركية الأساسية في المراحل السابقة.
- الفرص التي تتوفر للطفل من أجل تنسيق المهارات الحركية الأساسية في الألعاب الرياضية .

يشير معوض(2004) أن هناك فروق بين الجنسين في نوعية النشاط الحركي الذي يقوم به الأطفال، فيميل الذكور إلى نشاطات حركية تتطلب قوة و عنف كلعب الكرة والجري، و التسلق و غيرها. أما

الإناث فتميل إلى نشطات حركية خفيفة كنط الحبل مثال .إن أهم ما يميز النمو الحركي حسب إسماعيل (2009) في هذه المرحلة هو قدرة الأطفال على ممارسة نشاط حركي منظم و هادف، بالإضافة إلى أن استجابات الطفل تتميز بالفورية و السرعة في الأداء عند ممارسته النشاطات الحركية.(علاونة، 2010،ص126)

ج- النمو المعرفي:

يبدأ الطفل عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية في إكتساب الكثير من الخبرات العقلية والمعرفية و المهارات التحصيلية التي تزوده بحصيلة من المعلومات و المعارف فيتعلم المهارات الأساسية في القراءة و الكتابة و الحساب، و يزداد نمو ذكاءه و تتطور قدرته على التذكر و الحفظ، و يزداد مدى الانتباه و مدته وحدته لكن لا يصل إلى تركيز انتباهه على موضوع واحد فترة طويلة و ببلوغه السادسة أو السابعة من عمره يدخل الطفل في مرحلة العمليات العيانية (الحسية أو المادية) و هي المرحلة الثالثة من مراحل النمو المعرفي الأربعة التي حددها "بياجيه".و يتمثل التطور الرئيسي في فترة العمليات الحسية في اكتساب "الإجراءات أو العمليات" ففي المرحلة الحسية الحركية يتعلم الطفل التعامل بدنيا مع البيئة، و في فترة ما قبل العمليات يتعلم التمثيل العقلي الحالات الساكنة، أما في مرحلة العمليات الحسية يصبح الطفل قادرا على تمثيل التحولات بجانب الحالات الساكنة. (سيجلر و واجنر، 2010 ،ص75)

لكن قبل أن نتناول أهم ما يميز هذه المرحلة البد لنا أن نعطي توضيحا بسيطا لمفهوم العملية حيث يقصد بها من وجهة نظر بياجيه بأنها "الصور المختلفة للأعمال الذهنية خلال حل الأطفال الأكبر للمشكلة و التفكير بمنطق. (قطامي، 2000 ،ص75)

أما العمليات الحسية أو المادية فهي القدرة على التفكير المنطقي في الأمور الحسية أي ما يقع في خبرة الطفل المباشرة في حياته اليومية، و الذي يتم بشأن الصفات المحسوسة الحقيقية للأشياء. و تتميز هذه المرحلة بظهور تطورات ملحوظة في تفكير الأطفال، حيث يصبح الطفل أكثر منطقية و مرونة و تنظيم، و قادر على التمييز بين الحقيقة و الخيال.

في سياق آخر يذكر عباس(1997) بأن الطفل في هذه المرحلة يتمكن من تصنيف الأشياء إلى مجموعات، و أن يدركها كأشياء منفصلة عنه، و أن يتعامل معها، لا يستأثر منها مظهر أو سمة واحدة فيها و لكن ينصرف بتفكير ه إلى الأشياء ككل، وهذا كله بواسطة تمثل الخبرات و تنظيمها.

و بالتالي فإن هذه المرحلة تتضمن خاصيتين مهمتين:

- منطقية التفكير بمعنى أن الطفل أصبح تفكيره موضوعيا بعد أن كان تفكيرا ذاتيا في مرحلة سابقة.
- محدودية التفكير و يقصد به ما هو عيني و محسوس و ما يقع في خبرة الطفل المباشرة مع استبعاد إمكانية التفكير المجرد في هذه المرحلة . **(اسماعيل، 2010،ص444)** تعتبر مرحلة العمليات العيانية بداية التفكير الحقيقي حيث تتميز بالقدرة على استخدام الاستنتاجات لحل المشكلات المحسوسة ،و أهم ما يميز الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة هو ميلهم إلى التقليل من التمركز حول الذات، حيث تتحسن قدراتهم على حل المشكلات و كذلك قدراتهم في إدراك المعكوسية والتصنيف و الترتيب و إدراك خاصية الاحتفاظ العدد، الوزن، الحجم ، المادة. (الريماوي،2003،ص32)

ح- النمو اللغوي:

تعتبر اللغة بنوعيها اللفظية و غير اللفظية وسيلة جوهرية للاتصال الاجتماعي و العقلي، كما تعد بصورتها اللفظية المألوفة مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي و الحسي الحركي، و وسيلة من وسائل التفكير و التخيل و التذكر. (السيد، 1998 ،ص155) يبلغ الرصيد اللغوي للطفل عند إلتحاقه بالمدرسة الابتدائية حوالي 2500 كلمة، و في هذه المر حلة يبدأ الطفل في استخدام الجمل الطويلة و يتأثر استخدامه للجمل بمدى نضجه و تدريبه و اختلاطه بأقرانه. يرى ملحم (2004) أن حصيلة الطفل اللغوية في هذه المرحلة تزداد ب 50%، حيث يصبح الطفل قادرا على التعبير الشفهي بجمل مركبة و طويلة. و في دراسة حسن شحاتة (1982) التي تناولت الرصيد اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية كشفت أن عدد مفردات تلاميذ الصف الاول بلغ 1099 كلمة في حين بلغ عدد مفردات الصف الثاني 2058 كلمة، و الصف الثالث 2357 كلمة . (أورد فيحسو نة، ص172) ففي سنوات المدرسة الابتدائية يتسع أفق الطفل الاجتماعية يجعله يكتشف أن الكلام أداة ضرورية للحصول على قبول الآخرين، مما يولد له حافزا قويا للكلام بشكل أفضل، كما يدفعه لتحسين قدرته على الكلام من أجل التواصل مع الآخرين . (أبو جادو،2011، ص200)

يصبح الطفل في هذه المرحلة مستعدا للقراءة، حيث يتعلم قراءة الحروف و الكلمات و الجمل، من خلال ربط مدلولاتها بأشكالها. و تنمو القدرة على القراءة تدريجيا حتى يتمكن الطفل من القراءة الجهرية و الصامتة. و تعتمد القراءة في الأساس على اللغة، كما ذكر معوض(2003) القراءة "عملية معقدة مركبة تعتمد على الفهم اللغوي، و على مهارات مركبة". فبجانب اعتمادها على الفهم اللغوي تعتمد عملية القراءة على التدريب الحسي الحركي للمهارات المتصلة بالقراءة، فإدراك الطفل للتباين و الاختلاف القائم بين الكلمات و الحروف و إدراك التماثل و التشابه اللغوي، عوامل أساسية في نمو مهارة القراءة. (السيد، 1998 ،ص160)

في سياق أخر فإن قدرة الطفل على استيعاب العالقات المنطقية في الجمل المركبة تبدأ في الظهور مع مرحلة العمليات المادية. فمثال إذا أعطيت الجملة التالية للطفل: جذب أحمد شعر سعاد، غضبت سعاد من أحمد ألنها ركلته. فإن اللامنطقية في تركيب هذه الجملة لن يتمكن من إدراكها إلا الطفل في السابعة من عمره، حيث تبدأ هذه القدرة في النمو مع مرحلة العمليات المادية . ان عملية القراء عملية معقدة تتضمن مهارات معالجة المعلومات وليست مجرد كلمات و أصوات، فعندما يقرأ الطفل فإنه يقوم بمعالجة المعلومات و تفسيرها. (أبو جادو، 2011 ،ص384)

يصبح تفكير الطفل عملي بمعنى منطقي بمجرد دخوله في مرحلة العمليات المادية، مما يسهم في تطوير أفكار منطقية تؤثر على نمو و تطور اللغة. و في المقابل يفترض بياجيه أن اللغة تشكل عاملا حاسما في نمو و تطور التفكير المنطقي، فالطفل الذي يحرم من الأبنية اللغوية أو يطور أبنية لغوية متأخرة، يظهر تفكيرا ضعيفا أو ساذجا. كما أن الطفل الذي حرم من الخبرات و المفاهيم الحسية المترتبة على التفاعل، يتأخر في تطوير مفهوم التصنيف والترتيب و التسلسل و العدد. و هذا ما جعل بياجيه يوفر دليلا مفاده أن اللغة عامل من العوامل المؤثرة على تطور التفكير المنطقي (قطامي، 2000 ،ص371)

كما أن انتماء الطفل لجماعة المدرسة يجعله يدرك تماما أن اللغة وسيلة هامة للتواصل و الحديث مع الآخرين، و للقبول الاجتماعي. لذلك ،فإن لغة الطفل تتحسن بدخوله المدرسة الابتدائية و يحدث تصحيح سريع ألخطاء النطق و الارتباطات الخاطئة ببعض الكلمات عن طريق المعلم". وعن أهمية النمو اللغوي

للطفل وتأثيره في تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية المتمثلة في الكتابة، و القراءة في الصفوف الأولى ابتدائي، يؤكد جاريسون Garissonعلى أهمية حجم المحصول اللغوي بالنسبة للنجاح الدراسي قائلا: " إن عدد الكلمات التي يعرفها الطفل يحدد إلى درجة كبيرة مدى تقدمه الدراسي، فالكلمات هي الوسيلة التي يتعلم بها الطفل الكثير عن عالمه فإذا ما تميزت حصيلته اللغوية بالقصور الواضح تميز تفسيره لبيئته بالقصور الواضح . (رياض 2014 ،ص182)

وبالتالي كلما تقدم الطفل في العمر كلما ازداد تحصيله اللغوي، وزادت قدرته على التحكم في اللغة، و إزداد نشاطه اللغوي، كما أن للبيئة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية أثرها الواضح في النمو اللغوي لطفل هذه المرحلة .

خ- النمو الانفعالي :

يتجه النمو الانفعالي في هذه المرحلة نحو الثبات و الاستقرار مقارنة بمرحلة الطفولة المبكرة، حيث يشهد الطفل تباطؤ في سرعة إنتقاله من حالة إنفعالية إلى حالة إنفعالية أخرى يمكن إجمال أهم العوامل المسببة لهذا الهدوء الانفعالي في ما يلي:

- إتساع دائرة اتصال الطفل بالعالم الخارجي و تنوعه، من شأنها أن تساعده على توزيع إنفعالاته على مختلف ما يحيط به، و في هذا التوزيع تخف حدة انغعالاته و شدتها و تتوزع علاقات الطفل نحو أهداف متعددة تشمل أقرانه في الصف و أثناء اللعب، و معلميه الذين يتعامل معهم بعد أن كانت علاقاته محصورة في الأسرة فقط.
- ازدياد ثقة الطفل بنفسه، حيث تزداد معلوماته و مهاراته و يصبح قادرا على إشباع حاجاته، و أكثر استقلالا. و تصبح علاقاته الاجتماعية منظمة مبنية على مجموعة من الميول و العواطف و الاتجاهات و بالتالي يكون سلوكه متناسبا مع الموقف الذي يواجهه.
- ازدياد قواه الجسمية و العقلية، مما يجعله أقل تعرضا للفشل. و نمو لغته التي يستغني بها عن كثير من التعبيرات الانفعالية الأولى .
- يتجه تفكيره إلى أن الغضب و الخوف و الغيرة هي من مظاهر طفولة المنزل، و ال تليق بتلميذ المدرسة. كما أن ميول الاعتداء و التنافس تجد متنفسا لها في المجتمع المدرسي سواء في الألعاب التي يمارسها مع غيره أو في الأمور التي يتعلمها. (سليم، 2002 ،ص344)

و أيضا تتمثل أهم مظاهر النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة المتوسطة فيما يلي:

- يصبح الأطفال في هذا العمر يقظين و منتبهين لمشاعر الآخرين .
- يتميز تلاميذ الصفوف الابتدائية الأولى بالحساسية للنقد و السخرية كما أنهم يجدون صعوبة في التوافق مع الإخفاق، فهم بحاجة إلى ثناء و تقدير متكرر،فالطفل في هذه المرحلة يميل إلى التعلق الشديد بمعلمه، الذي يجب أن يزوده بتعزيز متكرر قدر الإمكان و أن يحتفظ باستجاباته السلبية لسوء السلوك في النواحي غير الأكاديمية.
- يظهر في هذه المرحلة شغف الأطفال و رغبتهم في إدخال السرور على المعلم،استمتاعهم و إتقانهم و إجادتهم في عملهم المدرسي .
- لا يصل الأطفال في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي فهم قابلون للاستثارة الانفعالية، كما يلاحظ شيء من الغيرة و العناد و التحدي.
- تتكون العواطف و العادات الانفعالية و يبدي الطفل الحب و يحاول الحصول عليه بكافة الوسائل .

كما تتمثل أهم المطالب التربوية لعملية التنشئة الاجتماعية من الناحية الانفعالية في مرحلة الطفولة المتوسطة، في إتاحة فرص التنفيس و التعبير الانفعالي، و الإلمام بالمشاعر الكامنة تحت الاستجابات السطحية، و عدم مقارنة الطفل بإخوته أو رفاقه حتى لا يتولد لديه الشعور بالنقص . (أبو جادو، 2010 ،ص67)

د- النمو الاجتماعي:

عند بلوغ الطفل السادسة من عمره يلتحق بالمدرسة الابتدائية حيث تتيح له فرصة تكوين عالقات اجتماعية على نطاق غير نطاق الأسرة. و تعد المدرسة أول مجتمع يواجهه الطفل بعد خروجه من البيت، كما أنها البيئة الاجتماعية الثانية التي تؤثر في سلوكه و شخصيته، تتيح له الكثير من الخبرات وتنمي مهاراته الاجتماعية كما تعلمه أنماط السلوك الاجتماعي.

تعتبر المدرسة بيئة حافلة بأنواع المنافسات و الخبرات، يمارس فيها الطفل الميول و الهوايات، كما تزوده بالخبرات الاجتماعية، و تصقل، و تنمي قدراته و مهاراته، و يكمن دورها أيضا في تطبيع الطفل على قواعد السلوك الاجتماعي و الأخلاقي. (سليم، 2002 ،ص354)

إن نمو الطفل الاجتماعي يتأثر بعملية التنشئة الاجتماعية التي تتولى المدرسة الدور الرئيسي فيها، فهي المسئولة الأولى في هذه السن عن البناء الاجتماعي، و من مظاهر التنشئة الاجتماعية اتساع دائرة الاتصال الاجتماعي، **و** إقامة علاقات جديدة مع الأقران خاصة في البيئة المدرسية، مع ملاحظة عدم التفريق بين الجنسين في إقامة تلك الصداقات . إن اتساع علاقات الطفل الاجتماعية في هذه المرحلة يزيد من اتصاله و اندماجه مع الآخرين، و هذا من شأنه أن يكسبه طرق و خبرات التعامل مع الأطفال و الاستفادة من خبرات الكبار. كما يبدأ ميله للولاء للجماعة و التعاون مع أفرادها مما يسهم في نمو روح المنافسة الجماعية المنظمة و بداية نمو روح الزعامة، و جذب انتباه الآخرين التي يحصل من خلالها على المكانة الاجتماعية . (الشيباني، 2000،ص183)

إن النمو الاجتماعي للطفل يسير جنبا إلى جنب مع نمو فرديته ككائن متميز عن سواه، و هي سمة أساسية من سمات النمو في هذه المرحلة، و يوفر المجتمع المدرسي للطفل فرصة ثمينة لتنمية بعض المهارات الاجتماعية، حيث تتضح فيه اتجاهات الصداقة و الزعامة و التبعية (عويس، 2003 ،ص21) تقوم الصداقة في جوهرها على عوامل نفسية و جسمية تؤلف بين الأصدقاء، حيث تتلخص أ هم العوامل في تماثل و تشابه العمر الزمني والنمو الجسمي و العقلي و الميول و التحصيل المدرسي والقدرة اليدوية، و تشير دراسة كامبل(Campbell) أنه حتى سن 8 سنوات لا يجد الطفل غضاضة في اللعب مع الجنس الأخر، و عند بلوغه 9 سنوات يفضل الذكور و ينأى بعيدا عن الإناث، و بذلك تتجانس جماعات الطفولة و يستمر هذا التجانس حتى المراهقة .

تؤثر جماعة الرفاق تأثيرا كبيرا على الطفل، فهي تؤثر في النمو النفسي الاجتماعي كما أن لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، إلى جانب أنها توفر له فرصة القيام بأدوار اجتماعية متعددة، فقد يكون قائد لجماعته أو تابعا لها أما الزعامة فتبدأ سماتها في الظهور منذ سن 6 سنوات، و تتميز بمظاهر مختلفة تتلخص في ضخامة التكوين الجسمي خاصة عند الذكور، و في زيادة الطاقة الحيوية و النشاط اللغوي و العضلي و النضج الانفعالي، و ارتفاع نسبة الذكاء ،و الزعامة في مظهرها النفسي الاجتماعي عالقة قائمة مزدوجة بين الفرد و الجماعة، حيث يؤثر الزعيم في اتجاهات و أهداف جماعته، ويتأثر بهم و معهم بالجو الاجتماعي السائد الذي ينتج من هذا التفاعل. (السيد، 1998 ،ص212)

و يمكن تلخيص أهم سمات النمو االجتماعي في هذه المرحلة فيما يلي:

- الميل للعب الجماعي .
- تعدد العالقات مع نفس الجنس و الجنس الآخر
- النشاط التعاوني مع الإخوة و الرفاق .
- التأثر بالرفاق و المعلمين و الأهل .
- السعي وراء الاستقلال .
- التقيد بالمعايير الاجتماعية.
- المشاركة في اللعب الجماعي .
- المساعدة في أعمال المنزل و النظافة .
- اعتماد الطفل على نفسه في القيام ببعض المهام .
- نمو المهارات الاجتماعية . (العزة،2002 ،ص1)

تتلخص أهم الخصائص كذلك فيما يلي:

- يصبح التنافس بين الأطفال ملحوظا في هذه المرحلة، كما يبدأ الذكور و الإناث في إظهار ميول مختلفة في عملهم المدرسي و في لعبهم .
- تتسع دائرة الاتصال الاجتماعي، و يكون الطفل في هذه المرحلة مستمعا جيدا.
- يتوقف سلوك الطفل الاجتماعي في المدرسة على نوع شخصيته و الخبرات التي مر بها .
- تكون المنافسة في بداية هذه المرحلة فردية، ثم تصبح في نهايتها جماعية.
- تميل الزعامة إلى الثبات النسبي، و يحصل على المكانة الاجتماعية و يهتم بجذب انتباه الآخرين.
- يكون العدوان و الشجار أكثر بين الذكور، و يقل جدا بين الإناث، و يميل الذكور إلى العدوان الجسدي أما الإناث فعدوانهن لفظي .
- اتساع دائرة الميول و الاهتمامات، و نمو الضمير و مفاهيم الصدق و الأمانة.
- نمو الوعي الاجتماعي و اضطراب السلوك في حال حدوث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الراشدين . (أبو جادو، 2010 ،ص68)

ذ- النمو الاخلاقي :

يعد النمو الخلقي أحد مظاهر التطور الانفعالي و الاجتماعي في شخصية الفرد .و هو جملة التغيرات التي تطرأ على الأحكام الخلقية للفرد أثناء فترة تطوره. كما تهدف المبادئ الأخلاقية إلى تقوية العالقات الاجتماعية و تعزيز تكيف الفرد مع نفسه و تصادف مرحلة الطفولة المتوسطة مرحلة الواقعية الأخلاقية حسب تقسيم بياجيه لمراحل التطور الأخلاقي، و فيها ينظر الطفل إلى العدالة و القواعد باعتبارها ثابتة لا تتغير (أبو جادو، 2011 ،ص333)

ر- النمو الجنسي :

في هذه المرحلة يتكون لدى الطفل حب الاستطلاع الجنسي صرارهم على معرفة وظائف الجسم ولفروق بين الجنسي ،و قد يميلون إلى القيام ببعض التجارب الجنسية واللعب الجنسي مع بعضهم البعض .

ز- النمو الديني :

وحسب الباحث أيضا يتميز النمو الديني في هذه المرحلة "النفعية"،حيث يكون أداء الفروض وسيلة لتحقيق منفعة ،كالحصول على لعبة أو النجاح في الامتحان أو تحقيق الأمن عن طريق المزيد من الحب الوالدين،لذا يجب على الوالدين والمربين الاهتمام بتعلم أطوال الدين و أركانه ومبادئه في نفوس الاولاد ، وتعليم الصلاة منذ سن السابعة . (حامد عبد السالم زهران " ص515)

تتضّح خصائص النمو الديني فيما يتعلّمه الطفل من مواد القرآن الكريم والتوحيد والفقه وتهذيب السلوذلك من خلال تعلّم الجانب العقائدي في تعرفه على ربّه ودينه ونبيّه والتعر ّف على كيفية ممارسة العبادات تدريجياً، وتمثّل هذه المرحلة بيئة خصبة لغرس وتعزيز المبادئ الخلقية الصحية المستمدة من الشريعة الإسلامية في شخصية الفرد، فمن هذا المنظور يتأكد دور النمو الأخلاقي في ظل الإسلام فيعرف الطفل ما هو صواب وما هو خطأ، ويعرف الطفل التفريق بين الحلال والحرام. (عجّ اج، 2008 ،ص58

5- مشكلات الطفولة المتوسطة:

يكون الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة معرضين لمشكلات متنوعة، تؤثر على تعليمهم، وعلاقاتهم مع الآخرين وصحة المراهقين والبالغين الذين سيصبحون فيما بعد، على الرغم من أنهم يتمتعون عادًة بصحة جيدة جسدية ونفسية. حيث يبدأ الأطفال في هذه الفئة العمرية في مواجهة مشكلات القلق و الاكتئاب و المشكلات السلوكية والتي يمكن أن تبدأ بالحاجة إلى التشخيص والعلاج عندما تتجاوز مخاوف طفلك قدرته على التعامل معها يوميًا. تظهر التحديات عندما يدرك الأطفال أن الحياة لم تعد صغيرة جدًا، وقد لا تكون آمنة كما كانت من قبل. إذ يبدؤون في رؤية العالم كبيرًا وشاملًا. ومع تقدم الأطفال نحو سنوات المراهقة تظهر مشكلات مرحلة الطفولة المتوسطة بسبب وسائل التواصل الاجتماعي وضغط الأقران ونقص المهارات لتنظيم العواطف لحل المشكلات. وتشمل مشكلات مرحلة الطفولة المتوسطة الأكثر شيوعا ما يلي:

- الاضطرابات التنموية والسلوكية .
- التعرض لسوء المعاملة من قبل الوالدين أو في المدرسة .
- أمراض مزمنة مثل الربو والحالات المزمنة الأخرى، والتي تؤثر في قدرته على ممارسة النشاطات التي يمارسها أقرانه .
- مشكلات البدانة والسمنة .
- تسوس الأسنان .
- إصابات غير مقصودة، بسبب اللعب أو ممارسة الرياضة .
- التغييرات العاطفية والاجتماعية.

التعامل لوقت طويل مع التكنولوجيا، حيث أن وقت الشاشة الموصى به للطفل، مهما كان عمره، من ساعتين إلى أربع ساعات. ولكن مع توفر أجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف يكون الاستخدام الزائد أمرا لا مفر منه تقريبا .https://tullep.com/middle-childhood-problems/

- التأخر الدراسي : قد يرجع أساسا لكراهية التلميذ للمعلم أو الفصل بسبب إعاقة جسمية مثل " ضعف البصر أو السمع" .
- السرقة : قد يلجأ الطفل لهذا الأسلوب عند حاجته للنقود مثلا .
- الكذب : و ربما يعود ذلك من قبيل التخيلات لهذا يخطئ الكبار في وصف بالكذب، و يميل بعض علماء النفس الى تنمية تخيلات الطفل وتوجيهها بدلا من استنكارها .

- العدوان: نتيجة لفشل الذات في إحداث توافق يؤدي إلى الشعور بالقلق ، والجانح يلجأ للعدوان دفاعا ضد القلق، فالإحباط يثير القلق . (فؤاد بسيوني،1991، ص 18)

6- حاجات الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة :

- **الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة :** و هو أن يشعر الطفل أن من يحيطون به يتقبلونه و يحيطونه بالحب، الحنان ، الرعاية و الإحساس بالأمن ، يتأكد في الطفولة من شعور الطفل بأن له مكانا في المجتمع الذي يولد فيه ، و له بيت يؤويه و أسرة تحتضنه ، تسودها علاقات مستقرة .
- **الحاجة إلى الحب و العطف :** تؤكد الدراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأة الشخصية و في تشكل مفهوم الذات ، بحيث أن إحباط الحب يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية و الجسمية للفرد ، و الحب من الحاجات النفسية الهامة و التي يكون تأثيرها على حياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة المبكرة ، فالطفل بحاجة إلى الشعور بأنه محبوب و أن هذا الحب ضروري لصحته النفسية ، لأنه يريد أن يشعر بأنه مرغوب فيه ، وبالتالي ينتمي إلى جماعة أو بيئة تحبه و تمنحه الحب و الحنان .
- **الحاجة إلى الانتماء :** من أقوى الحاجات النفسية شعور الطفل بالانتماء إلى أسرة أو جماعة معينة، وأن الانتماء إلى الأسرة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي للطفل ، خاصة في المراحل الأولى من حياته.
- **الحاجة إلى تأكيد الذات :** يحتاج الأبناء إلى أن يشعروا باحترام ذواتهم ، و أنهم جديرون بالثقة ، الاحترام و الاعتزاز ، و هم يسعون دائما للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذواتهم و تؤكد أهميتهم .
- **الحاجة إلى اللعب :** للعب دورا في التنمية الجسمية و في التنفيس الانفعالي و رفع الروح المعنوية ، و اللعب يسد حاجة ضرورية للجسم و النفس ، و الطفل يعتبر اللعب حرفته أو عمله الرئيسي ، و من هنا تطلب الأمر من أجل إشباع هذه الحاجة ، إتاحة وقت الفراغ للعب و المكان الملائم لذلك . (نبيلة عياش الشربجي ، 2002 ، ص80)

خلاصة:

من خلال عرضنا لهذا الفصل يتبين لنا أن مرحلة الطفولة المتوسطة تحمل معها تغيرات في جميع جوانب مظاهر النمو، حيث تطرأ تغييرات واضحة على النمو المعرفي للطفل و عملياته العقلية، كما تزداد حصيلته اللغوية بشكل ملحوظ و تتسع دائرته الاجتماعية، و تتنوع بذلك علاقاته. فانتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة، يستدعي إعدادا نفسيا و معرفيا ولغويا و اجتماعيا، ذلك لأن الطفل خلال مرحلته الدراسية الأولى و التي تتزامن مع الصفوف الأولى يحتاج إلى إكساب الكثير من المهارات التي تؤهله للتحصيل المدرسي الجيد و التكيف الاجتماعي مع المحيط المدرسي.

الفصل الرابع : الحرمان العاطفي

تمهيد

1/ مفهوم الحرمان العاطفي

2/ أسباب الحرمان العاطفي

3/ النظريات المفسرة للحرمان العاطفي

4/ أنواع الحرمان العاطفي

5/ الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي

6/ دور الأم في حياة الطفل و اثر حرمانه منها

7/ آثار الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة المتوسطة

8/ الوقاية من الحرمان العاطفي

خلاصة

تمهيد:

الطفل يكون بحاجة لإشباع حاجاته العاطفية و النفسية الأساسية من اهتمام و رعاية و حب في نموه لانفعالي فالطفل من ميلاده يكون مزود بآليات التفاعل مع الأم وتكون ملبية لكل حاجات الطفل البيولوجية و النفسية وأي حرمان و أي انفصال لديه عن هذا الوسط قد يؤدي لصعوبة التكيف مع محيطه ومواقفه اليومية إضافة لمشكلات على المستوى النفسي للطفل و هذا ما سنتناوله في هذا الفصل .

1- **<u>مفهوم الحرمان العاطفي:</u>**

- **لغة:** كلمة مشتقة من حرم أي، منع، و الحرمان هو غياب الشيء عن وجوده الضروري، و غيابه يؤدي الى إضرار.(لمياء،2517،ص12)
- **اصطلاحا:** يعرف حسب المنظرين:

حسب بولبي Bowlby: يعرفه بأن : "الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية ، بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين ، و من ثم فان الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان الذي يعهد الطفل إلى أسرة بلدية أو مؤسسة اجتماعية ، حيث لا يلقى الطفل رعاية أمرمية أو أبوية كافية ، تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم". **(أنسي ، 1998 ، ص 117)**

حسب كولي Cooley: يؤكد أن الحرمان:" لا يعني تعرض الشخص للعزل في طفولته ، و لكنه لا يتلقى قدرا كافيا من العاطفة و لم تتطور عنده أية علاقة عاطفية واجتماعية ذات صبغة أولية من أفراد الآخرين".

حسب الكايند Elkind: الطفل المحروم هو: "الطفل الذي تساء معاملته في أسرته ، و يعيش في شبكة من أنماط التفاعل المحطمة ، و التي تساهم في تحطيم الشخصية . **(محمد عبد الباقي ، 2001 ، ص 87)**

حسب سمير فيكتورنوف Nof Victor .S: يعرفه على أنه ": بالنسبة للحاجات الأساسية، هذه الحاجات لا يمكن أن تكون مقتصرة على الحاجات الضرورية للحياة ، ولكنها تشمل و بنفس الأهمية حاجات النمو النفس**(فكتور نوف، 2002، ص 163)**

تعريف معجم الاضطرابات السلوكية والانفعالية :هو "عدم حصول الطفل على القدر المناسب من والرعاية و العطف من الوالدين و هو ما يشعر الطفل بعدم الأمان، و قد يحصل ذلك نتيجة انفصال الوالدين أو إساءة معاملته".(سيد سليمان، 1002 ،ص 110)

وتعرفه **بدرة معتصم ميموني**: بأنه "نوع من الاضطرابات ينتج عن نقص في العلاقة والعناية العاطفية المنشطة من طرف الأم أو بديلها، وهذا النقص يعطي إضطارب في السلوكيات نفسية، اجتماعية، وعقلية أو حركية، وحسب ضخامة الحرمان تكون ضخامة الاضطراب وكلما زادت مدة الحرمان كلما زادت خطورتها على مصير الطفل" . (معتصم ميموني، 2003 ،ص 125)

من التعاريف السابقة ، نخلص إلى أن الحرمان العاطفي هو نقص و عدم كفاية الرعاية الوالدية لأسباب عدة ، ينتج عنه نقص فرص إشباع الحاجات النفسية الأساسية للطفل من حب ، عطف ، حنان و رعاية ، مخلفة ورائها أضرار بالغة الخطورة على النمو السوي للطفل .

2- أسباب الحرمان العاطفي :

تختلف و تتعدد أسباب الحرمان العاطفي تتمثل فيما يلي :

أ- **فقدان الوالدين:** أن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما ، يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف الجوانب، و غياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية و النفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي و الثقة ، و غياب الأب يؤدي الى حرمانه من تشكيل هويته وشخصيته بطريقة سليمة.

ب- **الطلاق:** هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل و امرأة ، و هو يمثل صدمة عاطفية للأولاد ، و حرمان من مشاعر الحب و الحنان ، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنوح و الاضطرابات النفسية ، هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية ، و تفكك الكيان العائلي. (حسن رشوان ، 2003 ، ص 101**)**

ت- **الإهمال و الرفض:** هو اتجاه أحد الوالدين أو كلاهما نحو كراهية طفلهم ،وينظر له على أنه حمل ثقيل فهو غير مفضل لهم مما يؤدي إلى عدم إشباع احتياجات الطفل للحنان و الانتماء . (محمود حسن ، 1981 ، ص 81**)**

ث- **العجز الجسمي و العقلي للوالدين:** عندما يتعرض الأب إلى مرض من النوع الذي يستمر لمدة طويلة ، مما يدفع الأم تحت ضغط الحاجة إلى العمل ، فهذا الغياب يؤدي إلى نقص في عملية التواصل الوجداني بين الأم و الطفل من مصدر ثابت و دائم للرعاية. (محمود حسن ، 1981 ، ص **81)** ،أما عن مرض الأم خاصة المرض العقلي و الحرمان منها ، ينطوي على مخاطر شديدة على نواحي شخصيته ، ففقدان الطفل لأمه فقدانا تاما الناتج عن مرضها ، يجعل أمره يوكل إلى أقارب أو دور الرعاية . (أنسي قاسم ، 1998 ، ص 47)

ج- **العجز الاقتصادي:** وهو عجز الآباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل أو لباس ،وعدم قدرتهم على توفير الظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة ، فاستعانوا بمؤسسة بديلة تنجح من وجهة نظرهم في تربية أبنائهم و تعليمهم . (كامل أحمد ، 1998 ، ص 53)

ح- **العلاقات الزوجية الغير شرعية:** و التي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية ، حيث يكون رفض جسمي نحو الأطفال غير الشرعيين ، و قد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية ، فهذا الحرمان يؤدي الى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته و الإطاحة بأمنه النفسي . (محمود حسن ، 1981 ، ص 272)

خ- **الأم العاملة:** الأم هي نقطة انطلاق الطفل و حجر الزاوية في تطور نموه النفسي، و هي بالنسبة له المعين الأول لكل ما قد يحس به من حاجات و الكافلة الأولى لكل رغباته، ويؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه العاطفة المتبادلة بين الطفل و أمه، و قد يحدث أن تغيب الأم عن ابنها بسبب العمل خارج البيت فتحرمه من رعايتها لساعات طويلة و قد يتأثر الطفل بهذا الغياب و يظهر ذلك في سلوكاته غير التوافقية. (ميموني،2003 ،ص،167)

3- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

أ- نظرية التحليل النفسي:

إن الطفل يعيش من خلال الأشهر الأولى في التمايز بينه و بين العالم الخارجي فالأم هي الشخص الذي يستجيب لحاجات الطفل وتعطيه شعورا بالأمن و الاطمئنان تحت تأثير هذه العناية و النضج العصبي يتطور الإدراك ويبدأ الطفل في إدراك و تكوين صورة عن العالم الخارجي شيئا فشيئا و يتكون الموضوع الليبيدي تدريجيا، قامت " قوان ديكاري Decarie Goin "بدراسة حول هذا المفهوم ولاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي" لبياجي Piaget" و الموضوع الليبيدي حسب ما وصفه "سيبتز spitez" يسلك تكوين هذا الأخير ثالث مراحل وهي: مرحلة اللاتمايز، مرحلة الإدراك الجزئي للموضوع، وبعدها مرحلة الإدراك و التعرف التدريجي على الموضوع فإن كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 11 شهرا فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة و خاصة إذا كانت عالقة الطفل مع أمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق و التفريق والحرمان .

و على أساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي حيث تتكون المواضيع الداخلية كنماذج للعلاقات الاجتماعية، فإذا فقد الموضوع أو كان هناك خلل في العلاقة يؤدي هذا إلى اختلال التوازن و مفهوم العلاقات، فالتوظيف النفسي للطفل من طرف أمه و محيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير و الاستمرارية و يؤدي هذا إلى تكوين الثقة في ذاته و في محيطه مما يفتح له المجال في المبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة و في النمو حيث يترك الحرمان ثغرات نرجسية الطفل و أثاره لها عالقة بالموقف الانهيارى، حيث يعتقد للطفل أن افتراقه عن أمه بمثابة عقاب له. (ميموني، 2003 ،ص 928)

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن عالقة الطفل بأمه من النوع الفريد و ليس له مثيل فاللذة التي يشتقها الطفل من الإطعام هي الأساس في الارتقاء و النمو في إطار العلاقة الأولية مع الموضوع و عادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخص الأم. (الكفافي، 2009 ، ص 168)

ب- نظرية التعلق:

يرى "بولبي Bowlby " أن التعلق يتطور مع الزمن و لا يوجد مع الطفل منذ الوالدة و بقاء الطفل مع الأم في الساعات الأولى من حياته يقوي مشاعر الأمومة و انفصالهما في هذه الساعات يترك أثار سلبية. (أبو جادو، 2007 ،ص929)

بذلك يعتقد "بولبي Bowlby " إن الإنسان قد يطور الأنماط السلوكية التي تعكس التعلق الذي هو استجابة سلوكية أولية غير متعلمة حيث يميل الطفل بشكل أولي أن يكون قريب بدرجة ما إلى فرد من الأسرة و السبب الرئيسي لاختيار الطفل للشخص الذي يتعلق به هو مقدار ما يلقاه من استثارة و انتباه من ناحية الكبير. (سمارة، 1999 ،ص 921)

ت- نظرية الاثارة والتعلم:

تتجه نظرية التعلم إلى اعتبار سلوك الارتباط بالأم من مظاهر السلوك التعلمي الذي يحدث عن طريق الاشراط و مبادئ التعزيز. (رمضان، 2000 ،ص 982)

وضع "أجيرياجورAjuria guarra" مصطلح الحرمان الحسي الحركي، و يقول أن ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج ألن ما يأتي من الداخل صعب و مرتبط بالنزوات نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بواسطة الإشباع أو الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه في بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة نباتية (يأكل، ينظف ، ينام) و ليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكم في العالم الخارجي و قد أقيمت عدة تجارب على الحيوانات هذه التجارب أدت إلى التأكيد أن هناك فترة حرجة تحتاج إلى تجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة و تتضح الأوساط العصبية المكلفة بها، وإذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة و تجربة تموت العصبونات و هذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطور شبكة العلاقات ما بين العصبونات . (معتصم ميموني، 2003 ، ص 980-989)

4- أنواع الحرمان العاطفي :

تختلف أنواع الحرمان إلى ما يلي:

أ- الحرمان الكلي (التام):

يقصد به غياب الأم نهائيا من حياة الطفل و كذلك الأهل بحيث يكون غريبا كليا، تكون النتائج المترتبة عن هذا الحرمان أشد خطرا. (خليل زايد، 2006 ،ص 32**)**

يؤدي هذا النوع من الحرمان إلى آثار خطيرة على شخصية الطفل حيث يعوق قدرته على تكوين علاقات طيبة مع الآخرين. (زيدان، 1989 ،ص 130)

ب- الحرمان الجزئي:

يقصد به نشأة الطفل بين والديه و مروره بالتجربة العلائقية مع الأم و الأب خلال سنوات الطفولة الأولى، يتلو ذلك انهيار كلي أو جزئي لهذه العلاقة التي لا يزال الطفل بحاجة إليها و يرجع هذا الانهيار إلى فقدان أحد الوالدين أو كلاهما نتيجة أسباب معينة كالطلاق، عمل الأم و ترك الطفل ساعات يوميا مع شخص اخر...الخ ما يؤدي إلى فقدان الرابطة التعلقية بين الطفل و الوالدين. (حجازي،1995 ،ص 175)

كما أن هناك تصنيف أخر حسب العامل الزمني (هاريس1986):

- **حرمان قصير المدى ومتكرر :** مثل خروج الأم لميدان العمل وترك الطفل عدة ساعات يوميا مع شخص أخر يقوم برعايته غير أنه لا يرتبط عاطفيا بالطفل .
- **حرمان طويل المدى مؤقت :** مثل انفصال الطفل عن أمه أو والدين لأسابيع أو شهور عديدة، لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص آخرين أوفي رعاية البديلة.
- **الحرمان الدائم :** و فيه يفقد الطفل والديه تماما وبصفة دائمة ومستمرة بسبب وفاتهما أو فقدانهما. **(**محمد فقيي، 2009، ص33)

ت- النبذ العاطفي العائلي:

يعتبر النبذ العائلي إحدى أسباب الحرمان العاطفي حيث يكون الطفل في وسط عائلي لكنه يعاني من الحرمان نتيجة إهماله من طرف العائلة أو سوء العلاقة التي تربطه بأفراد أسرته نظرا للخلافات الموجودة بين الوالدين مما يؤدي إلى ضعف العالقات في العائلة و التي تؤثر على شخصية الطفل سلبا

بسبب حرمانه من العطف و الحنان الذي فقده من جراء سوء العلاقة الوالدية .
(حجازي، 1959،ص 178- 179)

5- الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي :

من المعروف وسط العلماء وأهل الاختصاص أن النمو الجسمي السليم للفرد لا يتم بصورة متكاملة إلا إذا كان هناك إشباع كمي ونوعي للحاجات الجسمية من غذاء ونظافة وصحة ووقاية، ونفس الشيء بالنسبة للنمو النفسي والاجتماعي فإنه لا يتأتى ويكتمل بشكل سوي إلا إذا كانت هناك إشباعات لحاجات الفرد من الحب والأمن والانتماء والتقدير.

وبناء على هذا فالأفراد المحرومين من مصدر الإشباع الأولي وهو الأسرة قد يعانون من نقائص وصعوبات واضطرابات في مظاهر أو جوانب نموهم، وهذه الجوانب اتفق بشأنها الكثير من الباحثين أمثال: مكاري (1986) و كامل (1997) و بدرينة (1988) و وعبد العليم(1996) وقاسم (1998) و من أبرز ما جاء فيها ما يلي:

أ- من الجانب الجسمي:

تم التوصل في دراسات مقارنة بين الأطفال الذين يعيشون في الملاجئ وبين من يعيشون في أسر طبيعية أن نسبة الوفيات عند الفئة المحرومة أكثر ارتفاعا وكذلك كانوا يعانون من الأمراض واعتلال الجسم ونقص الوزن. (قاسم، 1998،ص23)

ب- من الجانب العقلي:

وفقا لنتائج دراسات أشار إليها كامل سهير(1987) فإن اللغة والذكاء يتأثران سلبا مع الحرمان، أي أن الحرمان من الأسرة قد يؤدي إلى تأخر واضح في النمو العقلي والمعرفي، كما لوحظ أن الأطفال الذين يقيمون في مؤسسات التكفل والذين تطول مدة إقامتهم فيها ينتج عن ذلك تأخر ملحوظ في الناحية الإدراكية، ويتصفون بعدم القدرة على التركيز والضعف في التفكير وكذلك قلة الطموح والانخفاض في مستوى الذكاء . (سهي،1987،ص79)

ت- الناحية النفسية والاجتماعية:

كما سبق وأن أشرنا إليه، فحرمان الطفل من أسرته الطبيعية معناه حرمانه من إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وحرمانه من تكوين علاقات مع الآخرين، مما يعرضه لعدم الاستقرار نتيجة تنقله من مكان إلى آخر ومن أسرة إلى أسرة، وهذا يترك آثارا سلبية على انفعالاته وسلوكاته وعلاقاته وشخصيته، فالطفل الذي نشأ في ملجأ وحرم من الفرص الطبيعية ليجرب الحب من خلال علاقاته وتفاعلاته مع أبويه وأفراد أسرته يصبح فيما بعد فاتر الهمة غير مستجيب لنداء وابتسام الآخرين، كما يظهر أشكالا عنيفة من المزاج؛ وعموما فإن سلوك هؤلاء الأطفال يميل إلى العنف والتدمير بل يصبح في الكثير من الأحيان مضادا للمجتمع . (Hurlock،1983،ص81)

6- دور الأم في حياة الطفل و أثر الحرمان منها :

إن الأم تحتل مكانة كبيرة في حياة الطفل فهي تعلب دور رئيسي وهام في عملية التنشئة المبكرة له، هذا ما توضح غي الكثير من الدراسات النفسية والتربوية التالية:

يؤكد دسوقي(1993) أن الأم تحتل المركز الأول والأهم بالنسبة لطفلها، فالعلاقة بينهما تبدأ من اللحظات الأولى بل حتى من فترة تكوينه(أي المرحلة الجنينية) ولها الدور الهام والأساسي في عملية التنشئة الأولى أو المبكرة (دسوقي، .1993ص 92 .(ولقد بينت الدراسات السيكولوجية والتربوية كتلك التي قام بها Bowlby حول سيكولوجية الانفعال(1991)، وحسن محمد بيومي(1980) حول حرمان الطفل من الأم وعلاقة ذلك بالتكيف النفسي والاجتماعي، أو حمدان محمد زياد(1983) حول غياب الأب وأثره على تطور شخصية الطفل، ودراسة دسوقي (1983) حول الحرمان الأبوي وعلاقته بالتوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب، وغيرها من الدراسات أن للأم تأثير بالغ الأهمية على نمو الطفل، فهو منذ بداية حياته يتفاعل مع البيئة وتكون الأم هي العنصر الممثل الأول لهذه البيئة؛ وبذلك يحصل على ما يشبع حاجاته البيولوجية والنفسية وهذا ما يؤثر في تحديد درجة نمو شخصيته(موضي حمدان1995، ص 160)

فالأم وهي تقوم بالعمليات الأساسية المتعلقة بإشباع الحاجات الجسمية(رضاعة أو غذاء) لطفلها، فهي تقوم في نفس الوقت بإشباعات نفسية لها أهمية كبرى كذلك، فمثلا عندما يكون الطفل بصدد الرضاعة فهو يشعر بالراحة والأمان، كما أن إلباسه وتنظيفه وتحضينه أمور تجعل الطفل يحس بقيمة وجود الحب والحماية والسعادة، وهذا ما يوفر له الغذاء السيكولوجي .(محمد عبد الله ، 2006 ، ص144)

ولهذا يؤكد لنا Bowlby حسب ما ورد) 1988 (Bremmerأن تكوين واستمرار تعلق قوي مع صورة ثابتة للأم ضروري جدا للصحة العقلية، كما أن الكثير من المشكلات والاضطرابات السلوكية يمكن أن تحدث فيما بعد في حياة الطفل، إذا لم يكن قد حقق اتصالا قويا مسبقا مع الأم أثناء الطفولة المبكرة، أو يكون الاتصال قد قطع جراء الانفصال أو الحرمان منها.

هذا وقد جاءت نفس الحقائق مع Spitz وهو أحد المختصين البارزين في هذا الميدان، هذه النتائج المشابهة ذكرها كل من Roberts و) 1996 (Bengstonوالتي توصل فيها Spitz إلى أن انعدام التفاعل الاجتماعي والعاطفي بين الأم وطفلها يكون مسؤولا إلى حد كبير عن تأخر المهارات العقلية، وكذلك تقدم النمو الجسمي والعقلي مرهون بحسن العلاقة بين الطفل وأمه، أما العلاقات الغير سليمة أو المنقوصة فقد تؤدي إلى عدم انتظام النمو والتقدم في نواحي النمو وخاصة الانفعالية كما قد يؤدي ذلك إلى ظهور سلوكات أو استجابات غريبة Roberts)وBengston ، 1996.ص65 .(إذن هكذا نلاحظ من خلال هذه الأفكار ونتائج الدراسات أن ما يخلفه الحرمان من الأم له آثار سلبية على سلوكات وشخصية الطفل في مستقبل حياته وعلاقاته مع الآخرين .

7- آثار الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة الوسطى :

- اتسام علاقة الطفل مع الآخرين بالسطحية ، و عدم الاهتمام بالاخرين .
- النفور و البعد عن الاخرين و اتسام مواقفه باللامبالاة .
- ممارسة سلوك السرقة و الكذب دون الشعور بالحرج .

- فقدان لبقدرة على التركيز على العمل الاكاديمي المدرسي .
- ملاحظة مظاهر السلوك العدواني و الانحرافات الجنسية في وقت مبكر من الحياة .
- اضطراب نمو الشخصية وعدم تطورها بشكل ايجابي . (قذافي ، 2000 ،ص 273)

8- الوقاية من الحرمان العاطفي :

عند فقدان الأم بسبب الموت أو المرض أو الطلاق، فإنه يجب رعاية الطفل من قبل أم بديلة قادرة على أن تقدم له كل الرعاية والاهتمام والحب.

- عدم تكرار ما عاناه الوالدان من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام حتى لا تعود القصة من جديد.

- ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف في بعض الأحيان.

- إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين وخاصة ألام، وترجمة هذا القبول إلى عمل.

- يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية.(سمارة، 1999، ص61).

خلاصة :

نستخلص مما سبق أن النمو الطبيعي للطفل مرتبط بوجود الوالدان و بالأم خاصتا التي تؤمن بحاجاته المختلفة من حب وعطف، وحنان، حماية، أمن لذا فغيابها ينتج عن أثار و خيمة في حياة الطفل وهذا ما يخلق لديه مشاكل واضطرابات في الشخصية وانحرافات في السلوك لذا وجب على الآباء حماية و وقاية أطفالهم وذلك بتوفير مختلف حاجاتهم المعنوية والمادية.

الفصل الخامس : الأم العاملة

تمهيد

1/ تعريف عمل المرأة

2/ تطور عمل المرأة في الجزائر

3/ دوافع خروج المرأة للعمل

4/ الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة

5/ صراع الأدوار عند المرأة العاملة

6/ المشاكل المرتبة عن عمل المرأة

7/ الصعوبات التي تواجهها الأم العاملة في حياتها العملية و الأسرية

8/ علاقة الأم العاملة بأطفالها

9/ آثار و انعكاسات خروج المرأة للعمل على الأطفال

خلاصة

تمهيد:

يكتسي عمل المرأة بعدا اجتماعيا هاما وذلك على أساس عنصر استقرار الأسرة، والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها التي تتأثر بخروج المرأة إلى العمل، إذ تعتبر هذا الخروج إنقاص من حقوق الأطفال الطبيعية في عناية الأم ورعايتها لهم، خاصة في المرحلة الأولى من العمر بعد الولادة وحتى بعد التحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية، حيث تعتبر تربية الأطفال والاعتناء بهم وتلبية حاجاتهم دور أساسي وفطري تقوم به المرأة ، فعن هذا الأخير سنسلط الضوء على ذلك في هذا الفصل .

1- تعريف عمل المرأة :

عرف عبد الجواد (1974) المرأة لعاملة بأنها: "المرأة المتعلمة والتي لديها أطفال من إثنان فأكثر وتعمل عملا حكوميا منظما وتتقاضى منه أجرا وتبعد عن منزلها وأطفالها مدة لا تقل عن سبع ساعات في اليوم" .

وعرف وحيد (1978) المرأة العاملة: " بأنها المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها وهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة بيت ودور الموظفة .

وتعرف أيضا المرأة العاملة: "هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها وتقوم في نفس الوقت بأدوار أخرى كزوجة وأم إلى جانب دورها كعاملة وموظفة .

(أماني حمدي، 2011 ، ص ، 45)

وفي الأخير يمكن القول أن المرأة العاملة هي المرأة التي تزاول عملا ما خارج المنزل و تغيب عن أطفالها لمدة من الزمن، حيث تمارس نماذج مختلفة من العمل لقاء أجر مادي مدفوع لها إضافة كونها تقوم بأدوار مزدوجة أم الزوجة و ربة المنزل.

2- تطور عمل المرأة في الجزائر :

مر المجتمع الجزائري بسلسلة من التغيرات نتيجة عوامل تاريخية وسياسية اقتصادية، وانعكست هده التغيرات على جميع المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة، ولعل أهم مراحل التغير هي المرحلة الاستعمارية ففي هذه المرحلة عرفت بنية الأسرة الجزائرية تغيرات كبيرة، بحيث غادر البيت، كرجالها للمشاركة في الثورة التحريرية وألقيت مسؤولية إدارة وتسيير شؤون الأسرة على عاتق المرأة بحيث أصبحت تمثل للأبناء الأم والأب ونتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري والتدني الفضيع في المستوى المعيشي اضطرت المرأة للخروج إلى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية .

وبعد الاستقلال شاركت المرأة الجزائرية في عملية التنمية الشاملة التي عرفتها البلاد حيث اقتحمت مختلف ميادين العمل ،إن مشاركة المرأة الجزائرية في ميدان العمل إلى جانب الرجل بعد الاستقلال لم تكن ظاهرة جديدة في المجتمع وإنما امتداد لكفاحها ونضالها من أجل تحرير الوطن والحصول على الاستقلال الشامل في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري، ولم تقتصر مشاركة المرأة في العمل في المناطق الحضرية فحسب، بل حتى المناطق الريفية المحافظة ولو كانت بنسبة ضئيلة .

إن الجزائر ككل البلدان الأخرى عرفت التصنيع، وهذا كان له دورا هاما في إيجاد ظروف وعوامل سمحت للمرأة الجزائرية ألا ينحصر عملها في الأعمال المنزلية فقط بل تعدى ذلك إلى العمل في الحقول،بحيث كانت ولا تزال المرأة الريفية تمارس الأعمال الزراعية،والصناعات التقليدية مثل صناعة الأواني الفخارية،... إلخ. ومن خلال ذلك أكدت كغيرها من نساء بلدان العالم بصفة عامة، وبلدان الوطن العربي بصفة خاصة عن مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري كما أن تتمتع المرأة الجزائرية بمستوى تعليمي كان له الفضل في خروجها إلى ميدان العمل الخارجي ومساهمتها في التنمية الاقتصادية للبلاد،حيث ارتفعت نسبة الفتيات المتعلمات من % 8 فقط سنة 1944، إلى 20 % من نسبة المتعلمات، وهذا بعد الاستقلال .(محمد حسن،2008،ص 203)

ولقد أرادت الجزائر أن تنمي مجتمعا متطورا في ذلك على السياسة الاقتصادية للتنمية، ولهذا نرى أن الدولة قد تنبهت لأهمية مشاركة النساء في عملية الإنتاج،حيث اعترفت بأنه لا يوجد اقتصاد مهما بلغت درجته من التطور يستطيع الاستغناء عن اليد العاملة النسوية، إذ أصبحت بذلك دراسة العمل النسوي ظاهرة مهمة التفت إليها الكثير من الباحثين،وذلك بإلقاء الضوء على المشاكل التي تتعرض إليها الأمهات عند خروجهن إلى ميدان العمل والمتعلقة أساسا بالأطفال خاصة عندما يكونوا صغارا .(حسين عبد الحميد،1998،ص 85)

3- دوافع خروج المرأة للعمل :

تزايد عدد النساء في مواقع العمل وهذا ارجع إلى تغير الثقافة ،إذ أن خروج المرأة للعمل ضرورة إستلزمتها الحاجات المتزايدة ،وغلاء المعيشة من جهة ،والتطلع إلى حياة أفضل من جهة أخرى ،وهذا ما دفع بالمرأة للخروج عن إطارها التقليدي ،ولقد ركزنا هنا على العوامل الأساسية التي تدفع المرأة للخروج إلى ميدان العمل وتتمثل فيما يلي :

أولا: الدافع الاقتصادي : وقد بينت بعض الدراسات في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية فخروج المرأة للعمل ضرورة إستلزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث،إذ أن أعباء المعيشة وغلائها من جهة والتطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع بالمرأة إلى الخروج عن إطارها التقليدي والمتمثل في دور المنجبة والمربية والراعية لشؤون أسرتها ،ففي دراسة قام بها **هير** عن دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل المهني ظهر "أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة".(عبد الفتاح،1972،ص85)

كما أن الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكل وملبس ودواء ،مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج لميدان العمل الوظيفي، حيث أن الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي .(علياء ،1988،ص 238)

ولقد أثبتت العديد من الدراسات، أن خروج الأم للعمل كانت نتيجة الحاجة الإقتصادية، والمقصود بالحاجة الإقتصادية، هو حاجة الأم الملحة لكسب قوتها بنفسها ،أو حاجة أسرتها لدخلها، بمعنى أنه لا يمكن للأسرة أن تستغني عن عملها، والعمل بالنسبة للمرأة كما تقول الكاتبة **فرانسوا جيروا** ضرورة وليس تسلية،بل ضرورة حياة أو الحياة نفسه" .(حسين عبد الحميد،1998،ص26)

وعليه نجد أنه لقد أرتبط خروج المرأة للعمل، بالدافع الاقتصادي،بحيث تحملت دورا إضافيا إلى جانب دورها الشاق لرعاية الأطفال وتدبير أمور وشؤون المنزل،سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم الملبس والغذاء والأدوات المدرسية،وان تركتهم في المنزل لوحدهم طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية وبالتالي الاجتماعية والنفسية .

ثانيا:الدافع الذاتي : تأكيد الذات، والمكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور،وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لخروج المرأة إلى سوق العمل، بحيث تبين في دراسة **فرديناند زفيج** " أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي، لشعورها بالوحدة،أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الإقتصادية ". (حسين عبد الحميد،1998،ص99)

ومنه يعتبر هذا الأخير بالنسبة للعاملة وسيلة لتأكيد وإبراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لإكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة .

وعليه عليه ولأسباب مختلفة كالميل الشخصي، والرغبة في تحقيق الذات والحاجة إلى تحسين المداخيل العائلية وضرورة مساعدة الأسرة،باتت النساء تدخلن وبأعداد متزايدة إلى ميدان العمل المأجور، ولقد تقرر في البحث الذي قام به لانكشي" ان بعض الأمهات يلتحقن بالعمل لأسباب أخرى ، كالرغبة في الخروج، والشعور بالرضا عن العمل، واتفاق العمل مع ميولهن ".

وانه لمن الخطأ أن ننظر إلي العمل على أنه مجرد مصدر الإيراد فحسب، بل هو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني،فالفرد غير العامل هو إنسان فارع الحياة،ولذلك كان من الخطأ الفادح إعتبار المرأة مخلوق فارغ الحياة .

ثالثا:الدافع التعليمي: نجد أن الأسرة قد أولت اهتماما كبيرا، وجهودا معتبرة النسبة لتعليم المرأة وتكوينها حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الأمية، ولهذا "كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائد ة من قبل، فإندفعت المرأة إلى المشاركة في مختلف الميادين جنبا إلى جنب الرجل".

وقد أصبح عمل المرأة كتكملة للمشوار الذي قطعته في سيرورة حياتها التعليمية، ومنه يبدو أن التعليم هو الذي يساهم في توفير فرص التوظيف، لأن مساهمتها في النشاط المهني يرتفع مع إرتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه بواسطة التعليم، إذ أنه بحصولها على الدرجات العلمية،تستطيع تأكيد ذاتها بواسطة العمل الخارجي .

إذن يعتبر التعليم من أهم العوامل التي ساعدت المرأة على حصولها على العمل،وهذا ما أعطى لعجلة التغيير النسوي دفعة قوية، وقد ترتب على تعلم المرأة و تحريرها من سيطرة التقاليد الاجتماعية التي كانت مفروضة عليها بشكل مباشر وذلك بتشغيلها في مختلف المهن المتخصصة .
(عبد الفاتح،1972،ص88)

رابعا:الدافع السياسي: أيضا هنالك دافع آخر وراء عمل المرأة لا يقل أهمية عن الدوافع السابقة بحيث جاءت الدساتير والقوانين الدولية التي تنص على المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وانعقدت مؤتمرات دولية في كل من "ميكسيكو" و"القاهرة" ودول أخرى لمعالجة أوضاع

المرأة في الأسرة، والمجتمع في المجال الاجتماعي والثقافي وخاصة السياسى حيث يعتبر العمل بالنسبة للمرأة كحق سياسي، تسعى من خلاله الوصول إلى السلطة، وقد هاجمت **ماري ريان جندروق"** فكرة التبعية الاقتصادية للنساء، وطالبت بحق المرأة في العمل، فالنساء في نظرها يجب أن يقتحمن كل الوظائف الصناعية والسياسية من أجل أن لا تبقى في مكانة وضيعة وهامشية" لأنه بخروجها للعمل يمكنها أن تشارك في القرار السياسي للدولة".(عبد الفتاح،1972،ص90)

خامسا:الدافع الاجتماعي:إن الدافع الاجتماعي هو الآخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل الخارجي فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، بداء آ أرائها المختلفة ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة ،كما أن الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الأسرية .

ان خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها،بحيث ساهم نمو وعيها الثقافي والعلمي إلى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الأسرية إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها ولأبنائها فيمكنها أن تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية أسرتها بجزء من مرتبها ومن ثم تحسين ظروف الحياة الاجتماعية للأسرة .(محمد ،صفوح الأخرس

4- الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة :

أولا: النظرية الماركسية:

يعتبر **الماركسيون** من دعاة حقوق المرأة فهم ينتقلون من مناقشة العمل المنزلي إلي تحليل وضع النساء بإعتبارهن جيشا احتياطيا للعمل،ففي ضوء المادية التاريخية والمادية الجدلية أعطى كل من**"ماركس"** و**"انجلز"** و**"بير"**اهتماما خاصا بقضية اضطهاد المرأة وأكدوا خضوعها وقهرها نتيجة للتطور الاقتصادي التي مرت به المجتمعات الإنسانية فقد فسر **"انجلز"** تفسيرا شاملا للعوامل التي ساعدت على التمييز بين الجنسين باعتماده فكرتي الاستغلال الطبقي ونشأة الملكية الخاصة، وهو يقول: "إن أول تنافر وأول عداء طبقي ظهر في التاريخ كان متطابقا مع تطور العداء بين الرجل والمرأة في ظل نظام الزواج الأحادي وأن أول ظلم طبقي كان مصاحبا لظلم الرجل للمرأة" مؤكدا الدور الحاسم للمرأة في العملية الإنتاجية في ظل النظام العشائري الذي أكسبها مكانة أفضل من الرجل،وان تطور قوى الإنتاج ونشأة نظام تقسيم العمل قد أدى إلى تدني مكانتها، بحيث شهد التاريخ الإنساني أول شكل من أشكال المجتمعات الطبقية في ظل المجتمع العبودي وبظهور الإقطاعية والرأسمالية تطورت علاقات الإنتاج القائمة على الاستغلال، ظهر النظام الأبوي مقابل انحطاط مكانة المرأة وتحولت إلى مجرد سلعة وأداة للمتعة مكناتها الإنتاجية والإنسانية في الحدود البيولوجية .(حسانين،1994،ص110)

ثانيا: النظرية البنائية الوظيفية :

يعتبر **بارسوننز** من متزعمي هذا الاتجاه الذي حاول أن يفسر أهمية العمل بين الجنسين بحيث يختص الرجل بالعمل والإنتاج وممارسة كافة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ،بينما يقتصر دور المرأة على الوظيفة العائلية لتحقيق قدر من التوازن داخل النسق الاجتماعي ككل ،فالمنظور الوظيفي يقوم على افتراض أن دور المرأة ينحصر في إطار الأسرة باعتبارها زوجة وربة بيت فهو يؤكد على وضعها التبعي للرجل .

ثالثا: النظرية الوظيفية :

مالينوفسكي"الذي يرى أن كل مؤسسة ،تقوم بوظيفة ضرورية ومهمة إزاء المجتمع ولا يستطيع أي عضو بالقيام بوظيفة أخرى غير وظيفته ،فمثلا وظيفة المرأة الأساسية والخاصة بها داخل النسق الأسري تتمثل أساسا في السهر على راحة وتربية الأبناء ورعايتهم باعتبارها الأكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء".

كما لا يعوض أي أحد عن دور الأم في مجال تربية الأطفال ،والسهر على تلبية حاجاتهم اليومية وهكذا تبقى الأم الوحيدة المسؤولة عن الإعتناء بأطفالها ومصدر الأمن والحنان لدى الصغير ولها وظيفة مطلقة اتجاه هذا الأخير. (سمير حسانين،1994،ص113)

5- صراع الأدوار عند المرأة العاملة :

خروج المرأة للعمل ولد لديها صراعا دائما حول كيفية التوفيق بين العمل المنزلي والعمل الخارجي والتوفيق بين رعاية الأطفال والأعمال المنزلية وعملية الإنتاج التي تمارسها من خلال نشاطها المهني فتضطر الأم العاملة إلى التردد على البيت والمدرسة لمتابعة أطفالها ويتعقد الأمر عندما يزداد عدد الأبناء،لذلك تلجأ الكثير من الأمهات إلى التوقف عن العمل تضحية منهن لأجل أطفالهن،فهي بذلك تثبت عجزها في أداء مهمتها الأساسية،تنشئة أطفالها بل وحتى في تدبير شؤونها البيتية نتيجة الإرهاق الجسماني والنفساني الذي تتعرض له، فتعارض الدورين معا يجعلها لا تتقن أي منهما، ومن جهة أخر يكثر الصراع بين الإستجابة لدوافع الطموح للنجاح وتحقيق المكانة المرموقة في صف المنتجين والنساء في نمائهن الجسماني وطبائعهن وبين نداء الأمومة وعقلياتهن متخصصات تخصصا ارمقا في وظائف الأمومة ورعاية المنزل والأسرة،فإذا توظفت المرأة بأية طريقة أخرى فهذا لا يهدد صفاتها الأنثوية الضرورية فحسب،بل يهدد أيضا سالمة فكرها وصحتها وحتى حياتها ومستقبل أطفالها .

خروج المرأة للعمل ولد لديها تضارب وصراع في الأدوار على عدة أوجه وأشكال، فقد تكون تعاني من حالة القلق النفسي، أو ضعف الالتزام التنظيمي، وسطحية العلاقات مع الأقارب والجيران

6- المشاكل المترتبة عن عمل المرأة :

إن مسؤولية المرأة داخل العمل حقق لها الإحساس بالكيان الاجتماعي والإحساس بالقيمة، وكذا التكافؤ مع الرجل، وقدرتها على تحمل مهام ومسؤوليات مثله، كما خلقت لها شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، لكن هذا لا ينفي وجود مشاكل وصعوبات تواجهها الأم سواء على مستوى البيت أو على مستوى العمل، ومن هذه المشاكل نذكر ما يلي:

أ- أطفال المرأة العاملة:

تكاد تمثل الأسرة في بداية حياة الفرد المجتمع كله، وما يتلقاه من معاملة توجيه، توفير إحتياجات الشعور بالاكتفاء. ولهذا فعلى الأسرة تربيته تربية سليمة تساعده على التفاعل والتواصل مع بقية أفراد أبناء جنسه،وهذه التربية تعد إحدى واجبات الأبوين تجاه أطفالهم، ولكن ما نلاحظه اليوم أن هذه الوظيفة ملقاة بالكامل على عاتق الأم، كون أن الأم تعد أقرب شخص لطفلها ولهذا فإنه قد يترتب على عمل الزوجة خارج المنزل حرمانها من أداء رسالتها الطبيعية ووظيفتها الأساسية وهي الأمومة، وعن علاقة الطفل بأمه وحبه لها يساعده على اكتساب الكثير من العادات التي يتعلمها عن طريق المحاكاة فنجد الكثير من الدراسات التي أثارت جدلا كبيرا حول موضوع إشغال النساء،خاصة منهن الأمهات، فنجد الباحثة البريطانية **'باولا بيتس'** التي تقول:" إن رعاية الأطفال وتربيتهم مهنة قائمة بحد ذاتها تأخذ الكثير من

الوقت والجهد،وإن لم تسلمي بهذا فاحتملي الشعور بالذنب ' فالطفل يحتاج لوجود أمه باستمرار وعلى الأم التفرغ لولدها خاصة خلال فترة الولادة، وعملها في الخارج يجعلها مقصرة في حق أطفالها ' .

(عبد الحميد رشوان،1998،ص94)

ب- تقسيم العمل خارج المنزل :

لقد أصبح الرجال في الوقت الحالي يدخلون مهنا كانت في الماضي حكرا على النساء،كما تقتحم النساء مهنا كانت في الماضي حكرا على الرجال لدرجة أنه من الصعب في الوقت الحاضر أن تجد مهنة قاصرة على جنس واحد "والمفهوم التقليدي "لعمل الرجل"، و"عمل المرأة" يختفي تدريجيا، وما نلاحظه وجود المرأة في كل القطاعات، في السياسة، الاقتصاد، الصناعة، التعليم تقف منافسة للرجل، وهذا ما أدى إلى ظهور مفهوم جديد وهو الصراع حول العمل الذي يمارسه الرجل والمرأة في نفس الوقت، بغية تحقيق منفعة مادية من جهة وتحقيق منفعة مهنية من جهة أخرى تسهل في الحصول على ترقية من منصب إلى منصب آخر.

ث- تقسيم العمل في المنزل :

إن أهم مشكل تعاني منه المرأة العاملة، هو عدم كفاية الوقت المخصص لاعتنائها بأطفالها والقيام بأعمالها المنزلية، "فمعظم الأزواج يرفضون تنظيف الأطفال أو اللعب معهم أو السهر على رعايتهم لأن مثل هذه الواجبات هي من اختصاص النساء، وليس من اختصاص الرجال وهذا نتيجة التمسك بالمعايير التقليدية لتقسيم العمل، فكل الوظائف المنزلية تتحملها المرأة،في حين الرجل يقوم فقط باقتناء احتياجات الخاصة بالبيت والزوجة والأطفال، وأخذ من مرض فيهم إلى الطبيب،في حين نجد بعض الزوجات ترفض مساعدة أزواجهم لهن في العمل المنزلي لاعتقادهن أن الأزواج الذين يشاركون في تلك الأعمال يصبحون منافسين لزوجاتهم في المجالات التي يتفوقون فيها وبالتالي فإن هذه المساعدة قد تكون مصدرا للشجار والمتاعب وعليه فتقسيم العمل أصبح أقل وضوحا عما كان عليه من قبل، أين كان عمل الزوجة يكون في البيت فقط، وعمل الرجل في الخارج .(محمد حسن،2008،ص81-82)

د- **نمط حياة الأسرة :**

ونعني بنمط الأسرة،إذا كانت الأسرة التي تنتمي إليها المرأة " أسرة نواة " التي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال، أو "أسرة ممتدة" التي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال إضافة إلى الجد والجدة والعم والعمة وعندما يكون نمط الأسرة مفروضا فإن درجة الصراع فيه تكون ضئيلة للغاية أما عندما يحدد الزوجان نمط الأسرة الذي يريدانه فإن إمكانية أن يفرض أحد الزوجين النمط الذي يريده على الآخر، وبالتالي ينشب الخلاف والصراع بينهما، وعليه فإن نمط الأسرة يعتبر مشكلا بحد ذاته في حياة المرأة العاملة، وقد يكون دافعا لخروجها للعمل خاصة إذا كان تعيش في أسرة ممتدة حتى تساعد الزوج في تحمل مصاريف المعيشة . (محمد حسن،2008،ص100)

7-الصعوبات التي تواجهها الأم العاملة في حياتها العملية و الأسرية :

يبدو أن المرأة خضعت لمتطلبات العمل، حالها حال الرجل في العمل، ولما كان دورها المتمثل في رعاية وتربية الأطفال هو الدور الأساسي، فإن ذلك يعيق عملها خارج المنزل وبشكل مستمر، ففي بعض الأحيان تجد المرأة العاملة نفسها من شدة الإرهاق، ومن شدة الصراع بين الدورين مطالبة بأن تختار إما عملها، و إما حياتها الزوجية .(تغاريد بيضون،1985،ص162)

اتضح في الوقت الحاضر أن هناك مشقا في طريق الأم العاملة، أكثر مما اتضح من قبل، فالأولاد مشكلة كبيرة بالنسبة للأم العاملة وخاصة عندما تكون بعيدة عن أقاربها، أو أقارب زوجها الذين يمكنهم مساعدتها في التربية والاعتناء بأطفالها، صحيح أن الأم العاملة لها دور كبير في رفع دخل الأسرة حسب " تركي رابح "،إلا أنها تواجهها مشكلة كبيرة تعوقها عن تأدية دورها بالطريقة المرضية، وتتمثل في عدم وجود من يعتني بأطفالها عندما تكون في العمل خارج المنزل وتقول**"أندري ميشال"** علي دور المرأة المعاصرة دور معقد جدا إذا عليها أن تعمل بكل قواها من أجل التوفيق بين أشغال البيت والعمل خارج البيت . (رابح،1982،ص91)

فالأم المشتغلة تكون أكثر عرضة من غيرها لعمليات التصارع والتضارب بين الأدوار، وذلك بسبب تعدد مسؤولياتها كزوجة وكأم، وكعاملة بحيث يجب عليها تقديم العناية الكاملة لأطفالها، بغض النظر عن عملها المهني إذ تضطر نتيجة الظروف المادية للابتعاد عنهم فترة من الوقت، مع أنه قد يكون طفلها في أمس الحاجة لوجودها بجانبه، ترعاه وتحنو عليه بعطفها وحنانها الذي لا يقل أهمية لنموه وتطوره عن غذائه وشرابه .

ومنه فتربية الأطفال في أيامنا هذه لم تعد عملية سهلة بل تتطلب جهدا كبيرا من طرف الأم العاملة وقد جاء في تحليل قامت به الباحثة **بيجي ثويتس (Thoits , peggy)** عام **1985** بعمل منتجين لقطاعين كبيرين، حيث اشتمل كل واحد منهما على نحو ألف رجل و تعرضوا له خلال الأسبوع من أعراض القلق، وثبت أن الأم العاملة أكثر عرضة من الرجل للإصابة والتوتر الناتج عن المسؤولية المزدوجة وتعاني أيضا من الصراع والذي ينتج عنه "مرض الطفل المضروب" وهو مرض إصطلح عليه بسبب كثرة ضرب المرأة العاملة لأطفالها وعدم قدرتها على تحمل مشاكلهم . (عبد الحميد،1998،ص130)

8-علاقة الأم العاملة بأطفالها:

إن أثر علاقة الأم بالطفل في شهوره الأولى، لا يقتصر على نموه البدني فحسب، وإنما أيضا علي النواحي الاجتماعية التي يستمد منها غاياته في علاقاته مع الآخرين ،نجد أن علاقة الأم بحيث أن بالطفل خلال السنوات الأولى من حياته تشغل مكانة فريدة من نوعها الاحتكاك بين الطفل وأمه له أهمية بالغة لماله من أثر على العلاقة بينهما وعلى مدى التصاق كل منهما بالآخر وأن ما يحس به من طمأنينة، ومن دفء العاطفة هو نتيجة هذه العلاقة .

إن التفاعل الودي بين الطفل وأمه يتم إذا ما أبدت اهتمامها به وأصغت إليه، كما ناد بضرورة توفر عنصر المرونة في جميع مجالات التفاعل مع الطفل,واتضح أن الأم المؤثرة في طفلها هي التي تستجيب له بمودة وحنان إذ يتسارع نموه وتطوره إذا كانت على صلة قوية به سواء كان هذا الاتصال سمعيا أم بصريا أي التحدث إليه ومراقبته ومشاركته في أنشطته، وعلى الأم أن تمتلك المهارة والأسلوب اللازمين لتربية الطفل ورعايته لأنه في التفاعل يجب الأخذ بعين الاعتبار جميع الظواهر الديناميكية التي تجري بين الطفل والأم خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل .

ويمكن للأم أن تبني علاقة قوية مع طفلها، فهي غالبا ما تجد الأولى من عمره متعتها بصحبة طفلها في سنواته الأولى، حيث تلبي له احتياجاته الضرورية يوميا، وعلى هذا النحو، يتضح أن الأم العاملة علاقاتها بطفلها تكون ضعيفة نوعا ما بمقارنتها مع غيرها التي لا تعمل، وهذا يعود لغيابها المستمر .

وبهذا نقول بأن قد تكون مشكلات الأطفال لها صلة بعمل الأم وغيابها الدائم عن المنزل، وعليه فالمشاكل التي يتعرض إليها أطفال الأم العاملة، تتعلق أساسا بنوعية العلاقة التي تقيمها معهم ويجدر أيضا أن نذكر بأن غياب الأم العاملة عن المنزل وابتعادها عن أطفالها لا يضمن نجاح علاقتها بهم .

(الشربيني،2000،ص25-26)

9-آثار وانعكاسات خروج المرأة للعمل على الأطفال :

إن انشغال المرأة أدى إلى إشغالها عن بيتها وأطفالها وباعتبار المرأة هي الزوجة والأم وربة البيت فهي مسؤولة عن إعداد جيل المستقبل،أي أنها مسؤولة عن أسرتها وعملها في وقت واحد، ولهذا فإن عملية التوفيق ما بين المهنتين تخلق عندها أوضاعا جديدة وتجعل منها إنسانا يعاني من تغييرات على الصعيد الاجتماعي ويتمثل ذلك في التغيير الذي يحدث على مستوى الأسرة وفي دورها كأم عندما تضطر لترك طفلها لتقوم بعملها خارج المنزل .

وتعتبر جميع الدراسات الاجتماعية والنفسية، الأم أول معلم للعلاقات الإنسانية وأول وسيط بين الطفل والعالم الخارجي، ويتوقف نجاح الأم في تطبيع الطفل على مهاراتها في استهجان سلوكه غير المرغوب دون انفصالها المتكرر أو الطويل عنه ٍ أن تشعره ، ومما يكون له سوء الأثر في شخصية الطفل هو غياب الأم وانفصالها المتكرر أو الطويل عنه خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياته، ذلك أن الطفل عاجز عن إدراك معنى الزمن، عاجز عن أن يدرك أن الأشياء التي تغيب عن نظره لاتزال موجودة، فهو يغطي عينيه ويعتقد أن لا أحد يراه، فغياب الأم يشعره أنها هجرته وأنه قد ضاع .

(شلبي،1968،ص127)

ولقد أوضحت الدراسات العلمية التي أجريت في هذا المجال، أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره، إذ أشار كل من Bolly et Goldford إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها اجتماعيا ، فلقد أشار إلى أن الطفل عندما يلقى العناية بالحاجات الفسيولوجية الأساسية له، دون أن يلقى العناية نفسها بالجوانب الشخصية فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية .

ولقد لاحظ **بولبي** من خلال أبحاثه بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أمه ومن أهمها : حصول الطفل على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء، ضعف تحصيله الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي كما أظهرت دراسة علمية مؤخرا أن أطفال النساء العاملات في دوام كامل يعانون دراسيا مقارنة بالأطفال الذين لا تعمل أمهاتهم ، وذكرت الدراسة التي درست أربعة آلاف طفل أمريكي أن أبرز مشكلات أبناء العاملات تتمثل في ضعف التحصيل والإنجاز في مهارات التحدث والقراءة والرياضيات، وأنه من المحتمل أن تصبح هذه المشكلات طويلة المدى بحيث تؤثر على الأطفال في حياتهم فيما بعد. (أحمد شلبي،1968،ص129)

ولخصت الدراسة إلى أن هناك فروق واضحة من حيث درجة توافق الأطفال لصالح النساء غير العاملات وبما أن خروج المرأة للعمل يؤدي إلى نتائج سلبية على تربية الأطفال خاصة من ناحية توليد القلق وعدم الطمأنينة لديهم فهذا يعني إذن تصدع في بناء الأسرة، ذلك لأن المرأة العاملة لم تكن قادرة على القيام بوظيفتها كزوجة وأم بشكل طبيعي .

إن غياب الأم الطويل بالنهار وابتعادها عن طفلها يؤدي إلى تقصير في إشباع حاجات الحب والرعاية والحنان لديه خاصة في فترة الطفولة الأولى، وهناك إعتقاد شائع بأن إنفصال الطفل لمدة طويلة عن الأم أثناء السنوات الأولى من حياته يعتبر من أول أسباب الشخصية الجانحة، فلقد بينت دراسات أن إنشغال النساء المتزوجات وابتعادهن عن البيت لفترات طويلة أدى إلى تزايد عدد الأحداث المشردين والمنحرفين .

وجاء في دراسة **كامليا عبد الفتاح** أن المرأة العاملة تعطي لأبنائها الخبرة وتشجعهم نحو الإستقلال وتمنحهم فرصة التعبير عن الذات، بالإضافة إلى أن أطفال المرأة العاملة لهم طموح أكبر من غيرهم من أبناء النساء غير العاملات . (كيارندا،1992،ص21)

ومن خلال ما عرضناه من آثار خروج المرأة العاملة على الصحة النفسية لأطفالها وتربيتهم، إلا أن هناك إتجاه يرى أن عمل المرأة له منظور إيجابي على الأسرة عموما وخاصة على الأطفال وهذا حسب دراسة الباحثة **بثينة قنديل وكامليا عبد الفتاح**، ومن هذا نلاحظ أن هناك تضارب في آراء وأقوال العلماء فيما يخص أثر اشتغال المرأة على أطفالها، حيث هناك من يرى أن الطفل يتأثر لغياب أمه تأثيرا سلبيا فيلقى الإحباط بسبب غيابها وفريق آخر يرى أن بعض الإحباط أثناء غياب الأم لا يضر بالطفل طالما هناك من يعوضها أثناء الغياب .

خلاصة:

خلال ما تقدم نستخلص أن الأم العاملة تواجه صعوبات سواء في حياتها العملية أو حياتها الأسرية، خاصة فيما يتعلق بتربية أطفالها الصغار، علما أن للأم دورا هاما في تهيئة الطفل منذ ولادته، و ذلك من خلال تتبعها لمراحل نموه مرحلة تلوى الأخرى، لأن هذا الأخير بحاجة ماسة للتقرب من أمه إلا أن لا هذا يكون أمرا صعبا بالنسبة للأم العاملة، إذ تتقلص علاقتها مع أطفالها بسبب قضائها وقتا طويلا في عملها المهني .

الفصل السادس : الإجراءات المنـهجية للدراسة

تمـهيد

1/ التذكير بفرضيات الدراسة

2/ الدراسة الاستطلاعية:

- **أهداف الدراسة الاستطلاعية**
- **إجراءات الدراسة الاستطلاعية**
- **مجموعة الدراسة الاستطلاعية**
- **نتائج المقابلة التمهيدية الأولية للدراسة الاستطلاعية**

3/ الدراسة الأساسية :

- **منـهج الدراسة**
- **حدود الدراسة**
- **خصائص الدراسة**
- **أدوات الدراسة**

الخلاصة

تمهيد:

نسعى من خلال هذا الفصل والمتمثل في الجانب التطبيقي إلى توضيح الخطوات و الإجراءات التي اتبعناها في دراستنا لموضوع السلوك العدواني للطفل المتمدرس المحروم جزئيا من الأم العاملة والذي يتضمن المنهج المختار لهذه الدراسة وكذلك العينة و كيفية اختيارها بالإضافة إلى اختيار الأدوات و الاختبارات المتبعة من أجل التحقق من الفرضيات التي تم صياغتها .

1- التذكير بفرضيات الدراسة :

- غياب الأم المؤقت قد يرافقه ظهور حرمان جزئي من الأم للطفل .

- الحرمان الجزئي من الأم قد يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند الطفل .

2- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الخطوة الأولى للباحث التي يجب تجاوزها قبل الخوض في نوع آخر من البحوث. و هي تتيح له تحديد اشكاليته و تحديد عينته التي تقوم عليها دراسته ، و يساهم هذا البحث أيضا في زيادة الألفة بين الباحث و ميدان البحث و بالإضافة إلى ذلك تتيح له جمع المعلومات المتعلقة بمدى إمكانية إجراء البحث و صيرورته.

1.2- أهدافها :

- ✓ تحديد المجتمع الأصلي للدراسة .
- ✓ تحديد عينة الدراسة الأساسية .
- ✓ التزود بالمعلومات عن عينة الدراسة .
- ✓ التعرف على مدى تقبل المعلمين و استعداد أولياء التلاميذ للمشاركة في حصص البرنامج .
- ✓ تحديد الرزنامة الرمانية و المكانية لتنفيذ برنامج المقابلات .
- ✓ التعرف على الصعوبات التي يمكن مواجهتها عند التطبيق .

2.2- إجراءات الدراسة الاستطلاعية :

بعد أخذ تصريح التربص من الجامعة قصد الاستطلاع عن الميدان انطلقت بالبحث عن عينة دراستي فكانت وجهتي إلى مجموعة من المدارس الابتدائية وبعد العثور عن المؤسسة المستقبلة و العينة المتعلقة تم إجراء مقابلة مع مديرة المؤسسة حول الهدف من الالتحاق بالمؤسسة قامت بإعطائنا قائمة مكونة من أسماء الحالات ، حيث تم اختيار العينة من المجتمع الأصلي بطريقة قصديه و ذلك من طرف مساعدة المديرة لنا والتي تمثلت في ثلاث حالات من جنس ذكرين وأنثى ، تتراوح أعمارهم بين 06 - 09 سنوات من أم عاملة ذلك ما يخدم موضوع بحثنا .

3.2- مجموعة الدراسة الاستطلاعية :

- تكونت مجموعة الدراسة الاستطلاعية إلى ثلاث حالات الممثلة في ما يلي :

الحالة	الجنس	السن	المستوى التعليمي
" أ "	ذكر	09 سنوات	السنة الخامس ابتدائي
" س "	ذكر	09 سنوات	السنة الثانية ابتدائي
" م "	أنثى	07 سنوات	السنة الثانية ابتدائي

جدول 02 يمثل عينة الدراسة الاستطلاعية .

- **جدول03 يوضح المقابلة التمهيدية الأولية المنجزة مع الحالات خلال الدراسة الاستطلاعية:**

المقابلة مع الحالة	تاريخها	مدتها	الهدف
الحالة الأولى	26 – 02 – 2023	20 دقيقة	التعرف على الحالة و مدى تقبلها و استعدادها للمشاركة لتنفيد برنامج المقابلة
الحالة الثانية	27 - 02 – 2023	15 دقيقة	التعرف على الحالة و مدى تقبلها و استعدادها للمشاركة لتنفيد برنامج المقابلة
الحالة الثالثة	27 - 02 – 2023	25 دقيقة	التعرف على الحالة و مدى تقبلها و استعدادها للمشاركة لتنفيد برنامج المقابلة

كما هو ملاحظ استغرقت مدة الدراسة الاستطلاعية يومين واحد المتمثل في يوم 26- 02 - 2023 إلى 27 - 02 - 2023، و التي تمت بابتدائية ميسون فرحاية عين الترك "وهران " بمكتب المديرة .

4.2- نتائج المقابلة التمهيدية الأولية للدراسة الاستطلاعية :

- ✓ الحالة الأولى " أ " من جنس ذكر يبلغ من العمر 09 سنوات ، تمت المقابلة بشكل جيد و رحب بما تم المطلوب به سارت المقابلة على ما يرام .
- ✓ الحالة الثانية " س " من جنس ذكر يبلغ من العمر 07 سنوات لوحظ انه متفاعل زيادة عن اللزوم كثير الحركة لم تمكن من التكلم معه حاولنا معه و لم نستطع صعب التعامل يعاني من فرط الحركة و تشتت الانتباه لم نتمكن من انجاز المقابلة معه .

- ✓ الحالة الثالثة " م " من جنس أنثى تبلغ من العمر 07 سنوات سارت المقابلة على ما يرام تمكنا من التعامل معها بعد عدة محاولات لأنها كانت مرتبكة قليلا بسبب الخجل و في الأخير رحبت بفكرة انجاز برنامج المقابلات معها .

3- الدراسة الأساسية :

1.3- منهج الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج العيادي الذي يتجلى في دراسة الحالة كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع المتناول في هذه الدراسة.
هو المنهج الذي يتجه إلى الدراسة المعمقة لحالة الفرد وسلوكه العام، حيث يستخدم في دراسة حالة فردية بعينها، كما نقصد به الدراسة المعمقة للحالات الفردية بصرف النظر عن انتسابها إلى السواء أو المرض. (زينب محمود شقير، 2020 ، ص 21)

2.3- حدود الدراسة :

- ✓ **المجال ألزماني :** ما بين 05 مارس إلى 24 أفريل .
- ✓ **المجال المكاني :** طبقت هذه الدراسة بولاية وهران في ابتدائية ميسون فرحاية .
- ✓ **المجال البشري:** تتكون من ذكر و أنثى، تتراوح أعمارهم بين 07 - 09 سنوات .

3.3- خصائص مجموعة الدراسة:

- ✓ أطفال الطور الابتدائي .
- ✓ أن تكون الأم عاملة .

4.3- أدوات الدراسة :

في كل دراسة علمية تتطلب أدوات ووسائل تستخدم في الجانب التطبيقي للبحث بغرض جمع أكبر قدر من المعلومات المتعلقة به وعلاجها للوصول إلى الهدف المرجو منه، ويكون هذا حسب إشكالية وفرضية البحث وحسب طبيعة منهج الدراسة أيضا وللتأكد من صحة هذه البيانات اعتمدنا عمى ما يلي :

1- الملاحظة العيادية :

تعتبر الملاحظة أداة جد مهمة في البحث العيادي لا يمكن الاستغناء عنها ، حيث تعرف على أنها إدراك و تسجيل دقيق و مصمم لعمليات تخص موضوعات أو مواقف معينة .

و قد عرف محمد زيدان (1980)الملاحظة هي توجيه الحواس والانتباه لظاهرة معينة أو عدة ظواهر ، رغبة في الكشف عن صفاتها و خصائصها بهدف الوصول الى كسب معرفة جديدة لتلك الظاهرة. (بوحوش، 2001 ،ص 81)

الملاحظة العيادية هي تقنية تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات و التفاصيل وهي تقوم أساسا على تحديد الخصائص الظاهرة ووصف معمق لمجموع الاستجابات السلوكية وتتطلب التركيز

والانتباه ،وتتناول الملاحظة العيادية جوانب عدة من الشخصية منها: المظهر الجسمي ، الملبس ، أسلوب الكلام و الاستجابات الحركية و الانفعالية،وحتى تكون الملاحظة أكثر عملية يجب أن تتصف بالموضوعية . (بكداش، 1988 ،ص17)

فجمع البيانات في الدراسة الحالية غالبا يكون على إثر الملاحظة المباشرة للعميل و ذلك من خلال تطبيق الاختبارات السيكولوجية في المقابلة أو عن طريق إستقاء المعلومات من الأشخاص الذين أتيحت لهم فرص مباشرة لملاحظة العميل . (بوسنة، دس، ص05)

ارتكزت الملاحظة العيادية في مجال المقابلة و أثناء تطبيق الاختبارات على الجوانب التالية :

- ✓ **الجانب الجسدي :** شكل الجسم و المظهر ، الإيماءات و تعابير الوجه.
- ✓ **الجانب اللغوي :** الصمت، نبرة الصوت ، طريقة الكلام .
- ✓ **الجانب الحركي :** الهدوء و الاستقرار ، كثرة الحركة ، شكل الجلسة .
- ✓ **الجانب الانفعالي :** سرعة الانفعال ،والاستثارة .
- ✓ **الجانب الإدراكي :** تناسب الكلام مع الأفكار، القدرة على الفهم .

2- المقابلة العيادية:

وهي مقابلة تجمع بين شخصين أو أكثر تبنى على حوار مرجعي هادف حول موضوع معين في مكان معين و تهدف إلى توجيه حديث المريض نحو أحداث الدراسة أو البحث (صالح الرشيد، 2000، ص 183)

و للمقابلة العيادية عدة أنواع و النوع الذي اعتمدت عليه هو:

- **المقابلة النصف الموجهة :** هي أداة من أدوات البحث العلمي ، و ظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي ، وهي عبارة عن علاقة دينامية و تبادل لفضي بين القائم و المفحوص ، اخترنا المقابلة النصف الموجهة لأنها مقابلة مفتوحة تسمح لنا بإجراء شبكة من الأسئلة المباشرة . (ملحم ، 2000، ص247)

تمحورت أسئلة المقابلة إلى خمس محاور و هي كالتالي :

- ✓ **المحورالاول :** المعلومات و البيانات الشخصية عن الحالة.
- ✓ **المحور الثاني :** العدوان عن الآخرين .
- ✓ **المحور الثالث :** العدوان عن الممتلكات و الأشياء .
- ✓ **المحور الرابع :** العدوان على الذات .
- ✓ **المحور الخامس :** الحرمان الجزئي من الأم .

3- الاختبارات النفسية :

أ- **اختبار رسم العائلة** :

1 –تقديم الاختبار :

يعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الاختبارات الاسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي ، وسمات شخصية الطفل خاصة . انه اختبار سهل التطبيق ، نعتمد

فيه على ورقة بيضاء و قلم الرصاص مبري جيدا بالإضافة إلى الأقلام الملونة إن أراد الطفل ذلك مع العلم أن استعمال الممحاة ممنوع .

2 –التعليمات :

يعتمد فيه الأخصائي على ورقة بيضاء و معها قلم الرصاص ، ثم يطلب منه رسم عائلة قائلا "ارسم عائلتك" أو "ارسم أفراد العائلة " .

لابد أن يسبق تطبيق الاختبار جملة من المقابلات مع الطفل ، ذلك لخلق جو من الثقة و الأمان ، عندما ينتهي الطفل من رسم عائلته الحقيقية ، عليه بتباين كل فرد في الرسم و تعيينه كي يسهل عملية تحليل الرسم .

ثم يطلب من الطفل في المرة الثانية معاودة رسم عائلة ، لكن هذه المرة عائلة خيالية أي العائلة كما يفضلها الطفل ان تكون ، ثم تنعيت أفراد هذه العائلة .

بعد ان نحصل على الرسمان ، الأول الخاص بالعائلة الحقيقية و الثاني الخاص بالعائلة الخيالية نقوم بعملية التحليل . تعتبر الألوان عنصر مهم لإعطاء دلالة معينة للرسم حيث هناك ما يسمى لغة الألوان يستعملها الأطفال في رسوماتهم .

بعد الإنهاء من كل رسم تطرح على الطفل الأسئلة التالية :

- ✓ من الألطف.
- ✓ من الأقل لطفا
- ✓ من الأسعد " أختي " .
- ✓ من الأقل سعادة .

3 – تحليل رسم العائلة :

- على المستوى الخطي:

نقوم بملاحظة قوة الخط و سمكه ، و ذلك على اثر درجة حدته وسواده .

فالخطوط المرسومة بشكل واضح و تحتل مكان كبير في الورقة ، تدل على امتداد حيوي واضح و كبير ، بمعنى سهولة الكشف عن الميولات .

فإذا كان الرسم ضئيل السمك و الحدة او قصير ومتقطع فهذا يدل على تثبيط الامتداد الحيوي ، و الخط القوي يدل على نزعات قوية اندفاعية و عدوانية .

ففي هذه الحالة ، يدفع الامتداد الحيوي للطفل إلى رسم أشخاص اكبر من حجم الورقة وهو عبارة عن عملية رد فعل الطفل إزاء ظروف ما .

أما إذا كان الرسم صغير جدا ، نقول أن هناك مشكل في الحيوية وحدث تثبيط للميولات الطفلية.

يدل الرسم بخطوط متقطعة إلى نزوات عدوانية ، أما الخط الغير واضح تقريبا فهو علامة نعومة المشاعر ووجود جانب روحي ، وقد يدل في غالب الأحيان على خجل مرض وعدم القدرة على تأكيد الذات بالإضافة إلى مؤشرات عصاب الفشل .

إذا كان الرسم من اليمين إلى اليسار فهذا علامة الرغبة في الرجوع إلى الماضي على انه فترة مريحة بالتالي الميل إلى النكوص نحو الماضي .

أما إذا كان الرسم من اليسار إلى اليمين ، فيدل على تطلعات نحو المستقبل بالإضافة إلى ميل نحو الأب .

كما أن الرسم في المنطقة العليا نجده لدى الأفراد الحاملين و المثاليين ، يتمتعون بخيال واسعل و يسعون بالابتعاد عن الواقع . والمنطقة السفلى هي منطقة الأفراد الحاملين الكسالة و النائمين و كذا المتمركزين حول الذات .

إن الأطفال العفويون يستعملون كامل الورقة و قد يطلبون ورقة ثانية ، خلافا للذين تنقصهم الثقة في أنفسهم و يرسمون أشخاصا صغيرة الحجم تحتل مكانا صغيرا في الورقة .

- على مستوى الشكل :

هنا نهتم بدرجة إتقان الرسم ، و التي هي علامة النضج و الذكاء و يمكن ان تكون مقياسا للنمو .

لابد من الاهتمام بالطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم ، بالإضافة إلى البحث عن التفاصيل و الإضافات .

فطريقة الرسم تكون متأثرة بعوامل عاطفية ومدى توازن الشخصية ككل و يمكن تمييز نوعان من الأطفال على هذا المستوى :

- النمط الحسي: نجد هذا النمط الطفل ظاهر وسط افراد العائلة ، اين يغلب عليه طابع الحيوية و العفوية كما تجد الحركة واردة في الرسم .

- النمط الجذري : تكون عفوية الطفل هنا مثبطة نوعا ما بسبب الانشقاقات و المشاكل العائلية التي يعاني منها مثل الطلاق ، الهجر إدمان احد الوالدين وغيرها ، فتثبيط العفوية ترك المجال إلى قاعدة جامدة نتج عنها تكرار رسم الأفراد بنفس الحجم تفصل بينهم نفس المسافة من فرد لأخر مع غياب الحركة فيقوم الطفل بترتيبهم ترتيبا منطقيا خلافا للطفل النشط السريع الذي يذهب مباشرة نحو م اهو مهم .

فغياب الأيدي و الأرجل دلالة على عدم القدرة على الاتصال بالمحيط ، اما ظهور الأزرار فيدل على التبعية و الامتثال للسلطة .

-على مستوى المحتوى :

لعل ذاتية الطفل قد تدفعه أحيانا إلى رسم وتمثيل عائلة حسب ذاته دون أن تكون عي عائلته .كما قد تظهر ميولات الطفل العاطفية الايجابية من خلال مشاعر الحب هذه الأخيرة تظهر على اثر استثمارات الموضوعات ، يعرف استثمار الموضوع عندما يتقن الطفل رسم أي فرد من العائلة و يعطيه قيمة ظاهرة خلافا لسواه ، أما الميولات السلبية تتجلى في عدم استثمار الموضوع من

طرف الطفل ، وهي عبارة عن مشاعر كره تجعله يحط من قيمة فرد ما في الرسم مقارنة بالآخرين ، لعل هذا راجع إلى قلق كامن اتجاه الصور الأبوية المستدخلة في القطب النفسي للانا الأعلى .

إن امتناع الطفل عن استعمال الألوان يدل على وجود فراغ عاطفي و ميولات ضد اجتماعية . كما إن الأيدي المفتوحة تشير إلى طلب الحب و الحنان .

و إذا أعاد الطفل رسم العائلة الحقيقية ، فهذا علامة على قبول مبدأ الواقع بالإضافة إلى أن حذف الذات يوحي إلى وجود قلق لدى الحالة .

ان غياب التفاصيل في الرسم مؤشر على نقص الإدراك و ضعف القدرات العقلية ، حيث يتم على هذا المستوى مقارنة العائلة الحقيقية بالعائلة الخيالية ، بالتالي ملاحظة الأفراد الموجودين في عائلة واحدة فقط و محاولة رصد سببية ذلك . (بوسنة عبد الوافي زهير 2012 ص 61 . 65) .

الألوان : الألوان الموجودة في الرسم لها معاني حيث نقوم بتحليلها و نعطيها دلائل تحليلية حسب الحالات :

- ✓ **اللون الأحمر :** يشير إلى ميول عدوانية كذلك نقص في التحكم الانفعالين كذلك يمثل شدة الانفعال.
- ✓ **اللون الأزرق :** يشير إلى التكيف الجديد ، و إذا مزجه باللون البني فانه يشير إلى رغبة الطفل في أن يكبر و التحكم في النفس .
- ✓ **اللون الأخضر :** استعماله يكون موازي لاستعمال اللون الأزرق ، و يشير إلى علاقات اجتماعية و على الآمال .
- ✓ **اللون الأصفر :** في كثير من الأحيان يكون ممزوج باللون الأحمر او يستعمل لوحده يشير إلى تبعية كبيرة من الطفل بالنسبة للراشد ، كذلك الى عدم التكيف الاجتماعي والعائلي و مختلف الصراعات التي يعاني منها الطفل .
- ✓ **اللون البني :** كذلك الألوان الغير النظيفة تشير إلى حركة نكوصية حسب محللي النفس.
- ✓ **اللون البنفسجي :** يشير إلى الحيرة عندما يمزج باللون الأزرق يشير إلى الحصر .
- ✓ **اللون الأسود :** يشير إلى القلق .
- ✓ **الألوان الفاتحة :** مؤشرات لإشارة جيدة .
- ✓ **غياب الألوان :** مؤشرات الفراغ العاطفي . (Louis Corman , P 13)

4- اختبار رسم شجرة :

1- تقديم اختبار رسم شجرة حسب كوخ Koch :

لا يتطلب التطبيق سوى ورقة بيضاء من حجم 27.21 تقدم للمفحوص طوليا ، قلم رصاص مبري جيدا ، و استخدام الممحاة ممنوع ، الوقت المسموح به غير محدد ، يستحسن عدم وجود اي شجرة في المجال البصري للمفحوص .

2- تفسير اختبار رسم شجرة حسب كوخ Koch :

يعطي كوخ الحيز المستعمل في الرسم دلالة رمزية ، إذا يعطي مفهومها لكل منطقة في الورقة

- ✓ **المنطقة العليا :** تمثل الجانب الشعوري للمفحوص ، و هي البنية الفكرية ومنطقة القيم والأحاسيس الخرافية والمقدسة ، و هي منطقة الاتصال بالمحيط أيضا .
- ✓ **المنطقة السفلى :** تعبر على ما قبل الشعور و عن ما هو مادي ، وعن الانتماء للعالم الخارجي .
- ✓ **المنطقة اليسرى :** تمثل الماضي و الانطواء والعلاقات مع الأم .
- ✓ **المنطقة اليمنى :** ترمز على الانبساط و المستقبل ، و العلاقات مع الأب بصفته رمز السلطة و النظام
- ✓ **المنطقة اليسرى السفلية**: فتعتبر منطقة النكوصات ، و المنطقة اليمنى السفلية هي منطقة الحاجات ،
- ✓ **المنطقة العليا اليمنى :** فهي منطقة النشاط والمشاريع ، و العليا اليسرى منطقة الفتور والتثبيط .

يمكن الوقوف على نواة ثابتة (الجذور، الجذع ، الأغصان) من جهة ، و على عناصر التزيين من جهة أخرى وهي (التوريق ، الثمار ، الطبيعة) .

- **الجذع :**

هو الجزء الثابت والمثالي والنشط في الشخصية ، فالجذع المرسوم بخط واحد خاص برسوم الأطفال الصغار و الأغبياء ، و يختفي هذا المؤشر عند الراشدين العاديين و في حالة وجوده فهو دليل على تخلف عقلي .

- **الجذور:**

تعبر على الانتماء إلى العالم الجماعي ، وهي متواترة في رسوم الأطفال في حين أنها بارزة في رسوم الراشدين الأسوياء ، و في حالة وجودها فهي غالبا ما تعبر عن مشاكل مع المحيط العائلي للمفحوص أو عن التدهور العاطفي أو الفضول اتجاه الأمور الخفية او عن ثقل النزوات والمشاكل.

- **الأغصان :**

تمثل العلاقات مع الخارج و طريقة المفحوص في استغلال موارده وأنماط الدفاع و الهجوم فالمفرطون في العدوانية مثلا يرسمون أشجارا في غاية من الحدة ، بخطوط ضيقة و بدون أوراق يمكن أن يكون هذا النوع من الأشجار مؤشرا على نقص غي تقدير الذات و على العموم يجب التوريق أن يكون موازيا على الجهتين .

تدل الأغصان و التوريق على الحياة الواعية و الفطرية و المثالية ، كما تدل الأزهار على اهتما المفحوص بالمظهر .

ترمز الثمار على الاتجاه العلمي و تشير الأغصان المبتورة على الشعور بالنقص .

فالمفحوصين الذين لا يرسمون إلا أغصانا متصاعدة ، يفتقرون إلى الإحساس بالواقع فهم أشخاص يتحمسون بسهولة و يستجيبون بلا تمعن ، بينما السوداويون ، المستسلمون و المكتئبون والمنطوون يرسمون أغصانا متدلية . (بوسنة زهير ، 2012 ، ص70)

خلاصة :

بعض التطرق للدراسة الاستطلاعية لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي بتقنية دراسة الحالة و ذلك كونه منهج شامل يغوص في أعماق الشخصية ويساعد في الوصول إلى نتائج موضوعية ، أما أدوات الدراسة فقد تمثلت في انجاز المقابلة النصف الموجهة مع حالتين و تطبيق اختبار رسم الشجرة لكوخ و اختبار رسم العائلة للويس كرومان .

الفصل السابع : عرض ومناقشة النتائج

تمهيد

1/ حالات الدراسة

2/ عرض الحالة الأولى

3/ عرض الحالة الثانية

4/ مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

خلاصة عامة

تمهيد:

بعد عرض الخطوات المنهجية للدراسة سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض المقابلات و تحليلها ومناقشة وتفسير النتائج المتوصل إليها في ضوء الدراسات السابقة .

عرض الحالات و مناقشة النتائج :

1- حالات الدراسة :

جدول04 يمثل خصائص حالات الدراسة حسب السن ، الجنس والمستوى الدراسي :

الحالة	الجنس	السن	المستوى التعليمي
أ	ذكر	09	الخامسة ابتدائي
م	أنثى	07	الثانية ابتدائي

2- عرض الحالة الأولى:

- تقديم الحالة:

الاسم: أ . .

السن: 09 سنوات .

مهنة الأب: موظف في شركة .

مهنة الأم: أستاذة التعليم الثانوي . .

المستوى المعيشي: حسن .

المستوى التعليمي: الخامسة ابتدائي

عدد الإخوة: اثنان.

الترتيب: الأول

مكان السكن: عين الترك

السوابق المرضية: لا توجد .

البنية الموروفولوجية: الحالة ابيض البشرة يمتاز بجسم قوي ، طويل القامة ذاو شعر أشقر وأعين خضراء .

ملامح الوجه: تظهر على وجه الحالة نوع من القلق.

الهيئة العامة: لباس الحالة مرتب و نظيف .

النشاط الحركي: كثير الحركة لا يبقى في مكان واحد ، يلتفت طول مدة المقابلة .

اللغة: سليمة وجيدة وواضحة و لا يعاني من أي اضطراب على مستوى النطق أو اللغة .

عرض سير المقابلات للحالة الأولى :

جدول 05 يوضح سير المقابلات:

المقابلات	تاريخها	مدتها	الهدف
المقابلة 01	05- 03 - 2023	26 دقيقة	ملاحظة سلوك الحالة ومحاولة كسب ثقتها و جمع المعلومات عنها من قبل المعلمة
المقابلة 02	07- 03 - 2023	30 دقيقة	التعرف علي الحالة
المقابلة 03	09- 03 - 2023	40 دقيقة	إجراء المقابلة مع الأم
المقابلة 04	12 - 03 - 2023	15 دقيقة	تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية
المقابلة 05	14 - 03 - 2023	20 دقيقة	تطبيق اختبار رسم العائلة الخيالية
المقابلة 06	17 – 03 - 2023	05 دقائق	تطبيق اختبار رسم الشجرة

-الظروف المعيشية للحالة:

الطفل " أ " من جنس ذكر من مواليد 2014 يبلغ من العمر9 سنوات، يدرس في السنة الثانية ابتدائي الطفل الأول في الأسرة تليه أخت صغرى تبلغ من العمر ثلاث سنوات ، يعيش بمنزل به ثلاث غرف الأب موظف في شركة و الأم أستاذة التعليم الثانوي ،المستوى المعيشي للأسرة حسن حيث أن الحالة " أ" يزاول دراسته بالقرب من المنزل .

-المقابلة مع الحالة:

سارت المقابلة مع الحالة " أ " بشكل جيد فقد كان متجاوب مع الأسئلة ، وهذا بعد قيامنا بمقابلات تمهيدية مع الحالة لخلق الثقة بيننا وبينه وقد ظهر عليه نوع من الارتياح وهكذا استطعنا إجراء المقابلة معه .
تمحورت أسئلة المقابلة حول معرفة الطفل ماذا كان يعاني من الحرمان العاطفي الذي يتجلى في الحرمان الجزئي من الأم و السلوك العدواني الذي قد يظهر على شكل سلوكيات التذمر و إيذاء الذات او الغير و الممتلكات ...

صرح الحالة " أ " أثناء المقابلة بأنه يقوم بسلوكيات عدوانية اتجاه الممتلكات إذ انه يقوم بالكتابة على الجدران و الطاولات و رمي الأشياء كما أكد من انه لا يضرب و لا يسخر من أصدقائه ، يحب ان يكون اجتماعي ويحب تكوين صداقات و الاختلاط بالأصدقاء واللعب معهم في الساحة و لكنه يلجأ إلى الاعتداء و الضرب و المشاغبة ضدهم عندما يقلقوه و يستفزوه دفاعا عن نفسه و ذلك لقوله **" ليضربني نضربه منظلمش "**.

كما يلجأ الحالة " أ " إلى القيام بسلوكيات عدوانية نحو الذات و هذا يقوم بكسر الأشياء و الصراخ و ضرب نفسه عند البكاء عندما يكون في حالة قلق و التي يعتبرها وسيلة لتفريغ الطاقة الكامنة لديه .

في أخر المقابلة صرح الحالة " أ " أنه يشعر بالقلق الشديد عند غياب أمه وذهابها إلى العمل وتركه في منزل الجيران و أنه يحب ويفضل أن تكون أمه لا تعمل لكي يجدها في المنزل عند عودته من المدرسة و يقضي معها وقت أطول .

المقابلة مع الأم :

الحمل عند أم الحالة كان غير مرغوب فيه و ظروف الحمل كانت صعبة و الولادة غير طبيعية ، الحالة " أ " عصبي سريع الانفعال حيث أنه يقوم بسلوكيات عدوانية إزاء ذلك مثل تكسير الأشياء، الصراخ و ضرب نفسه عند الغضب و البكاء على الأرض .

الحالة كثير الحركة، يفضل اللعب في غرفته بألعابه مع اخيه ومشاهدة الرسوم المتحركة ، لا يعاني من أية اضطرابات أخرى، علاقة الحالة بأبيه جد جيدة . أما عن علاقته بأمه فهي حسنة بعض الشيء ذلك لعدم تلبية الأم جميع مطالب وحاجيات طفلها .

كما صرحت الأم عن أنها لا تملك الوقت الكافي للجلوس مع ابنها .

المقابلة مع المعلمة :

الحالة " أ " تلميذ نشيط في القسم يتفاعل يشارك ذكي جدا يحب الدراسة .

الحالة كثير الحركة و الثرثرة مع الزملاء كثير الفضول و السؤال يحب أن يعرف كل شيء ، طفل جريء جدا .

- **تحليل اختبار رسم الشجرة :**

الفهرس العام	النتائج
1-مقاس الشجرة	**شجرة كبيرة :**علاقة حيوية،طموح،اتساع،رغبة في إبراز الذات ،جلب انتباه الوسط،رغبة في القوة،إثبات الذات،إعطاء الأوامر ثقة كبيرة في النفس. إبراز المنطقة العلوية :سيادة الذهن،مثالية،الرغبة في إعطاء قيمة لنفسه،الشعور بالذات ،عزة النفس،نقص الإحساس بالواقع تكيف صعب في الحياة العملية.
2-موقع الشجرة	**مركز الورقة :**تهذيب،تنظيم،الحاجة إلى الاجتماعية،الإحساس بالانسجام مع الوسط، احترام المعايير ، انعدام الأمن العاطفي .
فهرس الجذع.	**جذع مستقيم ذو خطوط متوازية:** عنيد،صلب الرأي،متشبث برأيه،غير متمايز،مزيف،اختلال في التكيف،فكر واضح واقعية ، قدرة التجريد.
فهرس التاج	**توزيع الكتل في التاج :** **توازن :** شعور سوي بالذات، توازن،نضج،اهتمام بالذات،أو تقدير ذات مبالغ فيه، يستطيع المقاومة. **عرض التاج :** تاج صغير الحجم:الشك تجاه الذكاء،انقباض،تثبيط،تشاؤم،صعوبة في التطور.

جدول06 يمثل تحليل نتائج اختبار رسم الشجرة للحالة الأولى.

- **تحليل اختبار رسم العائلة :**
- **تحليل رسم العائلة الحقيقية :**

استغرق " أ " مدة 15 دقيقة في الرسم حيث كانت هادئة جدا و مركزة أثناء الرسم . و بعد إعطاء الحالة التعليمة " ارسم عائلة حقيقية" شرعت الحالة بالرسم من اليمين إلى اليسار ، حيث بدأت برسم الأب ثم الأم ثم نفسها .

أما عن الأسئلة المطروحة أجاب الحالة :

- ✓ الألطف هو " الأب " . لأنه يأخذني للألعاب أنا و أختي
- ✓ الأقل لطف " الأم . لأنها تضربني عندما تغضب
- ✓ الأسعد " أختي " . دون ذكر السبب
- ✓ الأقل سعادة " الأم ." دائما مشغولة

استغرق مدة الاختبار 10 دقائق حيث ظهر من خلال تحليل الرسم أن الخطوط مرسومة بشكل قوي وواضح بالقلم أثناء الرسم مما يدل على العدوانية، وتحتل مكان كبير من الورقة و هذا ما يدل على مداد حيوي واضح و كبير وثقة بالنفس.

الحالة بدا الرسم من اليسار نحو اليمين و يدل على تطلعات نحو المستقبل و ميول نحو الأب .

على المستوى الخطي :

-الخطوط مرسومة بشكل واضح و تحتل مكان كبير في الورقة تدل على امتداد حيوي واضح و كبير، بمعنى سهولة في الكشف عن الميولات.

- الخط القوي يدل على نزعات قوية و اندفاعية و عدوانية .

- بدا الرسم بنفسه ثم بأبيه تليها أخته و أخيرا والدته.

- استعمال كامل للورقة يدل على عفوية الطفل .

على المستوى الشكلي :

-الرسم متقن و هو دليل على علامة النضج و الذكاء .

-النمط الحسي : نجد في هذا النمط الطفل ظاهر وسط أفراد العائلة أين يغلب عليه طابع الحيوية .

على مستوى المحتوى :

- لم يعطي اهتماما لشخص معين من أفراد أسرته فكل الأفراد مرسومين بنفس الشكل .

- الأيدي مفتوحة تشير إلى طلب الحب و الحنان .

1- تحليل العائلة الخيالية :

-استغرق مدة 20 دقيقة

على المستوى الخطي :

- الخطوط مرسومة بشكل واضح و تحتل مكان كبير في الورقة تدل على امتداد حيوي واضح و كبير ،بمعنى سهولة الكشف عن الميول .

-الخط القوي يدل على النزعات قوية اندفاعية و عدوانية .

-استعمال كامل للورقة يدل على عفوية الطفل .

-على مستوى الشكلي :

-النمط الحسي : رسم نفسه وأبيه .

-أضاف رسم منزل و منظر طبيعي .

على مستوى المحتوى :

-الأيدي مفتوحة تشير إلى طلب الحب و الحنان .

-استخدام الألوان دليل على العاطفة .

- مقارنة الرسمين :

- رسم الحالة لنفسه هو و والده و أخته في العائلة الخيالية .

- في العائلة الحقيقية لون أمه باللون بالأحمر و هذا دليل على العدوانية تجاهها كما رسمها بعيدة عن افراد العائلة وهذا ما يدل على الشعور بالفراغ و البعد اتجاه الأم .

- التحليل العام للحالة :

من خلال إجراء المقابلات مع الحالة و ام و معلمة الحالة و تطبيق اختباري رسم العائلة و رسم الشجرة تبين لنا أن الحالة له سلوكيات عدوانية و حرمان جزئي من الأم العاملة .

فبسبب عمل الأم لفترات زمنية طويلة يوميا بالإضافة إلى أن الطفل يقظى معظم يومه في منزل الجيران وأيام العطل المدرسية في المركب الرياضي وأيضا لديه ميولات سلبية ظهرت في وأمه وهذا ما يعبر على انتقامه من أمه بتلوينها باللون الأحمر و عدم تواجدها في رسم العائلة الخيالية . و قد عبر عن هذا أيضا بقوله **:" واه، نبغي ماما تقعد فالدار متخدمش باش نروح للدار و تكون معانا دايما . " ، " نحس راني ناقص، لخطرش ماما ماشي في الدار معايا . "**

ظهرت على الحالة أيضا عدم الرضا في كل شئ، والذي يبرزه في مطالبه الأم بالمزيد من الحب و غير مكتفي بما يقدم له انه يحس بفراغ داخلي ناتج عن إحساسه بالحرمان الجزئي من أمه التي ليست

متواجدة معظم الوقت و هذا ما جاء في قوله : **"غير بابا ليخرجني ويلعب معايا ماما ديما تقولي خليني راني عيانة "**، و صرحت أم الحالة في قولها : **" علبالي ولدي مرانيش عاطياته حقه." ، " يبغيني نخرجه ولا نخرج معاهم هو و باباه فالويكاند منقدرش فالسمانة لخدمة و بسيف منلحق الدار و أخته الصغيرة و فالويكاند نلقى روحي عييت و زيد التخمال لكبير ."** ، فالمطالبة الأم بالكثير من الحب هو لملئ الفراغ العاطفي وذلك وهذا ما جاء على ذكره **سهير أحمد كامل** : "إن الطفل المحروم مهما قدمت إليه الحنان يضل في حاجة له أكثر،ويضل يعاني من الحرمان والبحث المستمر عن الحب "(سهير أحمد،1111،ص14) وهذا ما يقوله **بولبي**":إن ما يعتقد انه ضروري لضمان الصحة العقلية هو ضرورة ممارسة الطفل لنوع من العلاقة الدافئة القريبة المستمرة مع الأم")انسي قاسم،1991ص11

تظهر الحالة على انه يحمل سلوكيات عدوانية من بينها العدوان نحو الذات و الممتلكات تبين ذلك من خلال المقابلات ما قربه الحالة ذلك في قوله **" نقعد نبكي و نخبط في راسي "** عندما يكون في حالة قلق و ما صرحت به الأم أيضا لقولها : **كي يتقلق يهرس و يبقى يرمي ."**

كما نجد الحالة انفعالي ذو صلابة وعدواني و ذو موقف دفاعي غير صبور ، مقاوم ومثبت برأيه و ذلك ما جاء في قول المعلمة : **" راسه قاصح و ميبغيش ليقوله لا."** ، عنيف وغاضب أمام المعارضة فهو يلجأ إلى السلوك العدواني كأداة لتثبت قوته وشخصيته في المدرسة ، وهذا ما صرح به الحالة خلال المقابلة في قوله: **ليقلقني كي نخرج نضربه ." ،" ليضربني نضربه ."** هذا ما أكده أدلر في قوله:"إن العدوان عبارة عن استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص "(عبد العزيز إبراهيم سليم ،ب س،ص11)

وذلك أيضا الذي ظهر في اختبار رسم الشجرة الذي رسمها بجذع مستقيم ذو خطوط متوازية التي تدل عن ما سبق ذكره (العند ، تصلب الرأي) .

وفي الأخير ومن خلال اختبار رسم العائلة و نتائج المقابلة تبين لنا أن " أ " يعاني من حرمان أمومي جزئي ، رفقته ظهور سلوكيات عدوانية.

3- عرض الحالة الثانية:

- **تقديم الحالة:**

الاسم: م . .

السن: 07 سنوات .

مهنة الأب: تاجر مواد تجميلية .

مهنة الأم: قابلة . .

المستوى المعيشي: متوسط .

المستوى التعليمي: السنة الأولى ابتدائي

عدد الإخوة:لا يوجد.

الترتيب: الأول

مكان السكن: عين الترك

السوابق المرضية: لا توجد .

البنية الموروفولوجية: الحالة بيضاء البشرة تمتاز بجسم نحيف ، قصيرة القامة ذات شعر أسود وأعين سوداويتين .

ملامح الوجه: خجولة و تظهر عليها نوع من الحزن .

الهيئة العامة: لباس الحالة مرتب و نظيف .

النشاط الحركي: هادئة .

اللغة: سليمة لا تعاني من أي اضطراب على مستوى النطق أو اللغة .

4- سير المقابلات للحالة الثانية :

المقابلات	تاريخها	مدتها	الهدف
المقابلة 01	11- 04 - 2023	28 دقيقة	ملاحظة سلوك الحالة ومحاولة كسب ثقتها و جمع المعلومات عنها من قبل المعلمة
المقابلة 02	13- 04 – 2023	30 دقيقة	التعرف علي الحالة
المقابلة 03	16- 04 – 2023	40 دقيقة	إجراء المقابلة مع الأم
المقابلة 04	19 - 04 – 2023	25 دقيقة	تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية
المقابلة 05	20 - 04 – 2023	15 دقيقة	تطبيق اختبار رسم العائلة الخيالية
المقابلة 06	24 – 04 – 2023	10 دقائق	تطبيق اختبار رسم الشجرة

جدول رقم07 يوضح سير المقابلات للحالة الثانية.

5- الظروف المعيشية للحالة :

" م " من جنس أنثى من مواليد 2016 تبلغ من العمر07 سنوات، تدرس في السنة الثانية ابتدائي الطفلة الوحيدة في الأسرة، تسكن مع واديها في منزل مأجور به غرفتين ألأب يعمل تاجر مواد تجميلية و الأم قابلة في المستشفى ،المستوى المعيشي للأسرة متوسط .

6- المقابلة مع الحالة :

سارت المقابلة مع الحالة " م " بشكل جيد غير أنها خجولة جدا و كانت مرتبكة قليلا قمت بطمأنتها بشرحي لها عن سبب تواجدي من أجل كسب ثقتها . فبدأ ظهور نوع من الارتياح على الطفلة " م " و هكذا استطعنا إجراء المقابلة معها تمحورت أسئلة المقابلة حول معرفة ان كانت تعاني من الحرمان العاطفي الذي يتجلى في الحرمان الجزئي من الأم و السلوك العدواني الذي قد يظهر على شكل سلوكيات التذمر و إيذاء الذات أو الغير و الممتلكات ...

صرحت الطفلة " م " أثناء المقابلة بأنها غير اجتماعية و أن علاقاتها فقط في حدودها العائلي و لديها صديقة واحدة في القسم و التي تسكن أمام منزلها حيث أنهما يترافقان معا إلى المدرسة و عند الخروج تذهب معها إلى المنزل لسبب عمل أمها .

و أشارت الحالة أنها لا تسخر من زملائها و تقوم بضربهم فقط عند إزعاجهم لها كرد على نفسها وذلك في قولها : **" كيضحكو عليا نضربهم و نعايرهم ."**

كما صرحت الحالة أنها لا تقوم بإتلاف الممتلكات و رمي الأوساخ و أنها تصرخ وتبكي فقط في حالة قلق وحزن لقولها : **" كي نزعف نبكي ." ، " فالدار نروح نبلع على روحي ونبكي خطرات حتى نرقد."**

في الأخير أقرت الطفلة " م " تشعر بالوحدة و الفراغ ذلك ما صرحت به : **" نحس روحي ديما وحدي فالدار معنديش مع من نلعب."** ، و تشعر بالحزن عند غياب أمها وذهابها إلى العمل و تفضل أن تكون أمها دائما بجانبها لتقضي معها وقت أطول .

7- المقابلة مع الأم :

صرحت الأم حملها بالطفلة " م " كان مرغوب و ظروف الحمل و الولادة كانت متيسرة و طبيعية ، قرت الأم بأن " م " هادئة و حنونة و أنها تلجأ إلى العدوان عند القلق .

و صرحت بأن طفلتها تشعر بالوحدة كونها الطفلة الوحيدة في المنزل و تقضي معضم وقتها بمفردها و أنها تفضل و تفرح عندما تكون متواجدة في المنزل .

قرت أيضا بان في بعض الأحيان تقوم باللعب مع طفلتها و هذا ما قالته : **" مين نكون مريحة نبغي نلعب معاها "**. و أن علاقتها بها جيدة و لكنها تميل أكثر لوالدها لأنه يدللها و هذا ما جاء في قولها :
" باباها لحاجا ليتكون فخاطرها يحضرها مقلشها ميضربهاش قاع ."

- **المقابلة مع المعلمة :**

صرحت المعلمة بأن " م " متوسطة لكنها تحب دراستها رغم من وجود بعض الصعوبات في بعض المواد إلا أنها طموحة .

الطفل " م " خجولة جدا لا تشارك في القسم ، قليلة التحدث وجاء في قول المعلمة : **" لوكان منشاركهاش متشاركش ." ، " لوكان منطلعهاش للصبورة متطلعش . "**

قرت المعلمة ايضا بأن الحالة لها صديقة واحدة في القسم وأنها لا تتفاهم مع اغلب الزملاء كونها انطوائية و تلجأ إلى العدوان معهم عند خلافهم وهذا ما قالته : **نشوفها فالساحة ليبقى يخزر فيها و يضحك عليها تروح تضربه بصح معايا أنا فالقسم عاقلة و ساكتة . "**

-تحليل اختبار رسم العائلة :

- **تحليل رسم العائلة الحقيقية :**

استغرقت الحالة مدة 25 دقيقة في الرسم حيث كانت هادئة جدا و مركزة أثناء الرسم . و بعد إعطاء الحالة التعليمة " ارسم عائلة حقيقية" شرعت الحالة بالرسم من اليمين إلى اليسار ، حيث بدأت برسم الأب ثم الأم ثم نفسها .

أما عن الأسئلة المطروحة أجابت الحالة :

- ✓ الألطف هو " الأب " لأنه نه يشتري لي كل شيء و لا يضربني .
- ✓ الأقل لطف " الأم لأنها تضربني عندما تغضب .
- ✓ الأسعد " الاب "
- ✓ لأقل سعادة " الام "لأنها تتعب كثيرا

-على المستوى الخطي :

خطوط مرسومة بشكل واضح ، تدل على امتداد حيوي واضح و كبير، بمعنى سهولة الكشف عن الميولات .

الرسم من اليسار نحو اليمين ، فيدل على تطلعات نحو المستقبل بالإضافة إلى ميل نحو الأب .

- على المستوى الشكلي :

- ✓ أتقنت الحالة رسم العائلة الحقيقية و هذا يدل على النضج ك الذكاء
- ✓ نمط حسي، رسمت الحالة نفسها .

-على مستوى المحتوى :

- ✓ ميولات الحالة العاطفية الايجابية من خلال مشاعر الحب باستثمار الموضوع و الاهتمام برسم جميع الأفراد .
- ✓ استعمال الألوان دليل على العاطفة .

- ✓ الأيدي مفتوحة دليل على طلب الحب الحنان .
- ✓ استعمال اللون الأصفر للأم وهو لون مضيء و مفرح .
- ✓ استعمال اللون الأزرق لأب و هو علامة الهدوء و الطابع النشوي .

-تحليل العائلة الخيالية :

استغرقت الحالة مدة 15 دقيقة في الرسم حيث كانت هادئة جدا و مركزة أثناء الرسم . و بعد إعطاء الحالة التعليمة " ارسم عائلة خيالية " رسمت الحالة نفسها فقط .

-على المستوى الخطي :

- ✓ بدأت الرسم من اليمين إلى اليسار و هذا يدل على الرغبة في الرجوع إلى الماضي .
- ✓ ركزت على الرسم في وسط الورقة و هذا يدل على الواقع
- ✓ استخدمت الحالة الخطوط المستقيمة و العريضة التي تعني بامتلاكها لنزاعات عدوانية .

-على مستوى الشكلي :

- ✓ -النمط الحسي : رسمت نفسها و فقط .
- ✓ أضافت برسم منظر طبيعي .
- ✓ أتقنت الحالة الرسم هذا يدل على النضج و الذكاء
- ✓ النمط الجذري : عفوية مثبطة.

- على مستوى المحتوى :

- استعمال الألوان دليل على العاطفة .

- الأيدي مفتوحة تشير إلى طلب الحب و الحنان .

-مقارنة الرسمين :

- ✓ رسمت الحالة لنفسه فقط في العائلة الخيالية .
- ✓ رسمت الحالة نفسها هي و والديها في العائلة الحقيقية .

-تحليل اختبار رسم الشجرة :

الفهرس العام	النتائج
1-مقاس الشجرة	شجرة صغيرة :عاطفة صبيانية ، تبعية للوسط ، الحاجة إلى السند ،الرغبة في ابراز الذات .
2-موقع الشجرة	براز المنطقة السفلية : شعور نفسي ناقص غير ناضج ، الحاجة إلى سند و تبعية . أسفل الورقة : انطباع بعدم القيمة و النقص والشعور بالدونية ، الإحساس بفقدان موضوع الحب و اليأس .
فهرس الجذع.	**جذع بجذور :**البحث عن سند ، عدوانية ، عدم الاستقرار فضول نحو الأمور الخفية .
فهرس التاج	**تضخيم على اليمين:** الحاجة إلى أن تكون ذات قيمة ، ضعف الانا ، ضعف التركيز . **تاج صغير الحجم**:الشك تجاه الذكاء،انقباض،تثبيط،تشاؤم،صعوبة في التطور.

جدول 08 رقم يمثل تحليل نتائج اختبار رسم شجرة للحالة الثانية .

-التحليل العام للحالة :

من خلال إجراء المقابلات مع و أمها و معلمتها اللتان اتسمتا بالجدية و الوضوح و التعاون معنا و من خلال تطبيق اختباري رسم العائلة و رسم الشجرة تبين من ان " م " لها حرمان جزئي بسبب عمل الأم و تحمل سمات عدوانية و ، تبين لنا أن الحالة لها سلوكيات عدوانية و حرمان جزئي من الأم العاملة .

تمارس الحالة السلوك العدواني على الآخرين و ليس اتجاه ذاتها من خلال ضربها و تفريغ غبها في الآخرين هذا ما صرحت بأنها تلجأ إلى ذلك خلال السخرية عنها من طرف الأصدقاء و ذلك في قولها: **" كي يضحكو عليا نضربهم و نعايرهم ."** ، و ورد ذلك أيضا في تصريح المعلمة حيث قالت : **"نشوفها فالساحة ليبقى يخزر فيها و يضحك عليها تروح تضربه بصح معايا أنا فالقسم عاقلة و ساكتة . "**

وهذا ما أكدت دراسة (رجم الحاجة 2009): أن الحرمان العاطفي من أحد الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم ويترتب عن هذا الحرمان شخصية انسحابية و مضطربة غير واثقة من نفسها تلجأ إلى العدوان كوسيلة للتنفيس عما تعرضت له من قسوة و حرمان في طفولتها . (الهندي ، 2009 ، ص4)

كما صرحت به الأم أيضا بأن طفلتها تلجأ للبكاء بشكل هستيري في قولها : **" مين تتقلق تبكي و تخبط رجلها مع لرض ."** و ذلك ما تبين أيضا في تحليل اختبار رسم الشجرة من خلال ضغطها على القلم و عدم رسمها للأغصان يشير على أنها فتاة عدوانية و اندفاعية مع قابلية للتأثر بالآخرين .

ظهرت على الحالة الشعور بالوحدة و إحساسها بفراغ الأم الذي ينجم عن غيابها المؤقت جراء لجوئها إلى العمل و أنها تقضي الاستراحة من أعباء العمل و في النوم و من خلال ذلك هذا ما صرحت به " م " قالت : **" نحس روحي ديما وحدي فالدار معنديش مع من نلعب."، " مين تكون رايحة ماما للخدمة نقنط " ، ، "مين متخدمش ماما نفرح ."** ، و من الملاحظ في رسم العائلة غياب الألوان بالنسبة لرسم الأم هذا دليل عن الفراغ العاطفي،كذلك رسم الأيدي مفتوحة دليل على الحاجة لأمن و الوقاية و الرغبة في الاهتمام من طرف الأم و رسمت أمها بثياب العمل ، وأيضا رسمت نفسها فقط في العائلة الخيالية دليل على عدم الثقة بالنفس وعدم الرغبة في العيش مع أفراد العائلة نتيجة الحرمان من الأم ، مما يدل على عدم استثمار موضوع لأم و احتقاره لها و إحساسها بالحرمان الجزئي، كما ظهر على الحالة أنها بحاجة إلي حب والحنان و وقت كافي لإثبات حاجاتها العاطفية من طرف الأم ذلك ما صرحت به الحالة في قولها : **"خطرات نبغي ماما ترقد معايا** . "وهذا ما أكده (جون بولب) عندما تحدث عن أهمية عطف الأم وحنانها في تطوير شخصية الطفل وسلوكاته، وأن الحرمان المبكر منها قد يؤدي إلى مشاكل سلوكية وفسيولوجية خطيرة وضارة على النمو النفسي والجسمي له. (مجدي عبد الله، 2006، ص 145)

وفي الأخير نستخلص أن " م" لديها حرمان أمومي جزئي مرافق بظهور سلوكيات عدوانية.

4-مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات :

بإتباع المنهج العيادي من خلال قيامنا بدراسة الحالة و المقابلة العيادية النصف الموجهة و تطبيق اختباري رسم العائلة و الشجرة مع الحالتين و ذلك قصد نفي أو تأكيد فرضيات الدراسة .

أ- **مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الأولى :**

"غياب الأم المؤقت يرافقه ظهور حرمان جزئي من الأم لدى الطفل المتمدرس" .

تحققت هذه الفرضية لدى الحالتين وذلك بعد نتائج المقابلات و تحليل نتائج اختبار رسم العائلة للذان أظهرا لنا بان غياب الأم المؤقت بسبب العمل ينتج عنه حرمان جزئي للطفل الجزئي و هذا ما يثبت

ما يثبت أن الأم تعتبر دورا أساسي في تحديد السلامة النفسية للطفل فالرعاية لا تكمن فقط في اشباع الحاجات الفيزيولوجية ،فالطفل أساس ما يحتاجه من الأم إشباع الحاجات النفسية التي تتمثل في العطف ، الحب و الحنانة ، ذلك ما ظهر في تحليل رسم العائلة للحالتين :

الحالة الأولى غياب الأم في رسم العائلة الخيالية و ما يعبر على انتقامه من أمه بتلوينها باللون الأحمر في العائلة الحقيقية و رسمها بعيدة عن العائلة .

و الحالة الثانية في رسم العائلة ظهر رسم الأيدي مفتوحة دليل على الحاجة لأمن و الوقاية و الرغبة في الاهتمام من طرف الأم و رسم أمها بثياب العمل ، وأيضا رسمت نفسها فقط في العائلة الخيالية دليل على عدم الثقة بالنفس وعدم الرغبة في العيش مع أفراد العائلة نتيجة الحرمان من الأم .

هذا ما ورد على لسان الحالتين ، صرح الحالة الأولى ب: **" واه، نبغي ماما تقعد فالدار متخدمش باش نروح للدار و تكون معانا دايما . " ، " نحس راني ناقص، لخطرش ماما ماشي في الدار معايا . " ،"غير بابا ليخرجني ويلعب معايا ماما ديما تقولي خليني راني عيانة "**.

و جاء على لسان الحالة الثانية : **" مين تكون رايحة ماما للخدمة نقنط " ، خطرات نبغي ماما ترقد معايا . " ، " نحس روحي دايما وحدي فالدار معنديش مع من نلعب ."** و هذا ما يتفق في **دراسة سهير كامل أحمد** : التي تطرقت لموضوع " الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة و علاقته بمفهوم الذات و الاضطرابات السلوكية للأطفال " و في ما تؤكده الباحثة على أهمية دور الأسرة و ضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل ، أن وجودهما يكون وجودا نفسيا أكثر من تواجدا بيولوجيا. (عادل عبد الله ، ، 2000 ، ص 45) ، وأيضا ما يتفق **مع دراسة بثينة قنديل 1964** حول أثر غياب الأم اليومي بسبب العمل علي شخصية الأبناء من حيث توافقهم النفسي و الاجتماعي "وقد أوضحت نتائج الدراسة أن تكيف أبناء العاملات أقل بوجه عام من تكيف أبناء الغير العاملات ، وكذلك اتضح انغماس أبناء الأمهات العاملات في أحالم اليقظة و ميولهم الواضحة لإنفراد كما ظهرت عليهم سلوكية كالعدوان و قضم الأظافر . (سهير كامل احمد ، 1999 ، ص 145)

و هذا أيضا ما أكده **جون بوبلي** عند تحدثه عن أهمية عطف الأم و حنانها في تطوير الطفل و سلوكاته و أن الحرمان المبكر منها قد يؤدي إلى مشاكل سلوكية و نفسية خطيرة و ضارة على نموه الجسمي . (مجدي عبد الله 2003 ، ص 56)

نجد أيضا دراسة تيفوني 1991 التي توصلت إلى أن الأطفال الذين انفصلوا عن أمهاتهم عدة مرات يعانون من ضغوط نفسية وعدم الاستقرار في حين الأطفال الذين انفصلوا مرة واحدة لا يعانون من

هذه المشكلة.

مهما تعددت أنواع الحرمان يبقى يشكل أثرا سلبيا على حياة الطفل و خصوصا غياب الأم التي تعتبر العمود الأساسي في حياة الأطفال فالفرضية القائلة : **"غياب الأم المؤقت يرافقه ظهور جزئي لدى الطفل المتمدرس "** تحققت في دراستنا .

ب- مناقشة و تحليل نتائج الفرضية الثانية :

" الحرمان الجزئي من الأم يصاحبه ظهور السلوك العدواني عند الطفل المتمدرس ."

تحققت الفرضية لكلا الحالتين و ظهر ذلك بعد انجاز المقابلات و تحليل اختبار رسم الشجرة ، فالحالة الأولى قام برسم جذع مستقيم ذو خطوط متوازية و التي تدل على العند وتصلب الرأي . ذلك ما صرحت به أيضا المعلمة : **" راسه قاصح و ميبغيش ليقوله لا."** أما الحالة الثانية عند تحليلنا لرسمها تبين من خلال ضغطها على القلم و عدم رسمها للأغصان يشير على أنها فتاة عدوانية و اندفاعية مع قابلية للتأثر بالآخرين ، و هذا ما جاء في قول المعلمة : **"نشوفها في الساحة ليبقى يخزر فيها و يضحك عليها تروح تضربه بصح معايا أنا فالقسم عاقلة و ساكتة . "**

فالحالة الأولى تظهر عليه أنماط سلوكية عدوانية مختلفة كالعدوان عن الذات و الممتلكات و الآخرين و الذي كان يلجأ إليه الحالة كضرورة حتمية ذلك ما اقر به : **" نقعد نبكي و نخبط في راسي "، ليقلقني كي نخرج نضربه ." ، " ليضربني نضربه منظلمش ."** و جاء بلسان الأم أيضا لقولها : **كيتقلق يهرس و يبقى يرمي ."** و هذا عبر إليه **فرويد** في قوله : " إن العدوان ليس سلوكا فطريا بل هو حتمي و إذا لم يستطع الإنسان توجيه العدوان نحو الآخرين ، فهو سيوجهه نحو ذاته ". (مصطفي نوري القمش ، 2008 ، ص 212) ، و يرى **أدلر:** أن العدوان والقوة وسيلتين للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان والسلوك العنيف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر.

و الحالة الثانية أيضا تظهر عليها العدوانية المتمثلة في الضرب و شتم الغير كدفاعا عن النفس و البكاء بشكل هستيري في حالة القلق و هذا ما جاء على لسان الأم و الحالة و المعلمة أثناء المقابلات ، قول " م" : **" كي يضحكو عليا نضربهم و نعايرهم ."** قول المعلمة : **نشوفها في الساحة ليبقى يخزر فيها و يضحك عليها تروح تضربه بصح معايا أنا فالقسم عاقلة و ساكتة ."** ، تصريح الأم : **" مين تتقلق تبكي و تخبط رجلها مع لرض ."** دارسة **رحمان وزملاؤه 2012**: الأطفال الذين انفصلوا عن آبائهم ساءت أحوالهم النفسية ،وفقدوا السيطرة على أنفسيهم ،فمنهم من يعاني من حالات الانطواء والاكتئاب النفسي والانسحاب الاجتماعي والسلبية ،بالإضافة على بعض السلوك العدواني. و هذا ما قد تطابق في الحالة الثانية .

و يرى **فرويد** في هذا الشأن : "أن الإنسان عندما يشعر بتهديد خارجي تتنبه غريزة العدوانية ألي أثارة خارجية بسيطة ، وقد يعتدي بدون إثارة خارجية حتى يفرغ طاقته العدوانية ويخفق توتره النفسي و يعود إلي اتزانه الداخلي . " (عبد العزيز إبراهيم سليم ، 2011 ، ص 111)

كما تتطابق نتيجة فرضيتنا **بدراسة نادر 2003 :** غياب الأم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى البناء من تلاميذ المرحلة الابتدائية في دمشق ،وهدفت إلى تحديد العلاقة بين غياب الأم الكلي أو الجزئي الحرمان الأمومي بمتغيرات (الميول العدوانية، تقدير الذات، الأمن النفسي) ،وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة وأوضحت خطورة غياب الأم على شخصية الطفل والتي تجلت في ارتفاع مستوى الميول العدواني.

ولقد أثبتت الدارسات وجود علاقة بين الحرمان العاطفي ووجود اضطرابات سلوكية ونفسية كالعدوان ،فما تراه من مشكلات سلوكية ما هي إلا نتائج لهذا الحرمان ،فالكثير من الأطفال

المحرومين عاطفيا ،يبحث عن كلمة يستشعر فيها الحب والقبول والحنان ومن أهم طرق الإشباع العاطفي هو الإتمام بالطفل منذ صغره فالأم هي الوحيدة التي تمنحه هذا الإشباع العاطفي فهذا يعدلهم سلوكيا و نفسيا . (الحجازي ،2006 ص 254) و هذا ما تطابق مع حالات دراسنا .

و عليه فالفرضية القائلة :" الحرمان الجزئي من الأم يصاحبه ظهور السلوك العدواني عند الطفل المتمدرس ." تحققت مع حالات دراستنا .

ـ خلاصة عامة :

بعد تحليل كل حالة على حدا و استنادا على المقابلة العيادية النصف الموجهة و اختباري رسم الشجرة لكوخ و اختبار رسم العائلة للويس كرومان التي تم تطبيقهم على الحالتين المحرومان جزئيا من الأم العاملة ، حيث كان الهدف من هذه الدراسة الإجابة عن الفرضيات التالية :

- ✓ غياب الأم المؤقت يرافقه ظهور حرمان جزئي من الأم للطفل .
- ✓ الحرمان الجزئي من الأم يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني عند الطفل .

و للتحقق من ثبات أو نفي هذه الفرضيتين تم القيام بدراسة ميدانية في مدرسة ابتدائية على عينة تتكون من حالتين ، و كانت النتائج المتوصل إليها من خلال المقابلات بتحقق كلا فالرضيتين مع الحالتين .

تبين أن لكل حالة من حالاتنا تحقق فيها مجوعة من أنواع السلوك العدواني التي تضمناها في محاور أسئلة المقابلة وهي كالآتي :الحالة " أ " صدرت فيه تمحورت أسئلة المقابة العيادية إلى

- ✓ محور : العدوان عن الآخرين .
- ✓ محور : العدوان عن الممتلكات و الأشياء .
- ✓ محور : العدوان على الذات .

تحققت جميع محاور أشكال العدواني مع الحالة الأولى ، أما الحالة الثانية اندرج فيها محور العدوان عن الآخرين فقط .

تشترك الحالات في ظهور واضح للحرمان العاطفي بعد إجاباتهم لمحور الحرمان الجزئي من الأم .

و كاضافتا تبين لنا بظهور اختلاف في السمات بين الحالتين من خلال الملاحظة ، الحالة الأولى نجده طفل متفاعل كثير الحركة اجتماعي بينما الحالة الثانية انطوائية لا تحب إنشاء علاقات .

فالحرمان العاطفي يعتبر عاملا مؤثرا في حياة الطفل بظهور الاضطرابات النفسية و السلوكية و الذي تطابق مع دراستنا بظهور السلوك العدواني .

الخاتمة :

و في الأخير بعض عرض كلا الجانبان النظري و التطبيقي للدراسة و ذلك بغرض الكشف عن الحرمان العاطفي وعن السلوك العدواني الناتج بسبب عمل الأم في معرفة إذا كان غياب الأم المؤقت يرافقه ظهور حرمان جزئي من الأم للطفل و الحرمان الجزئي منها يؤدي بظهور السلوك العدواني عند الطفل و لتحقيق تم اعتماد عن دراسة الحالة وانجاز المقابلة النصف الموجهة و تطبيق اختباري اختبار رسم الشجرة لكوخ و اختبار رسم العائلة للويس كرومان تم التوصل بأن عمل الأم يشكل حرمان عاطفي عند الطفل ة ينتج عنه بظهور سلوكيات عدوانية وهذا ما تطابق لكلا حالتي الدراسة بشعورهما بغياب الأم و إسقاط ذلك بأفعال عدوانية بمختلف أشكالها

التوصيات و الاقتراحات :

من خلال نتائج الدراسة ارتأينا بتقديم بعض التوصيات وهي :

- ✓ توعية الآباء عن مخاطر الحرمان و ما يصدره من أثار .
- ✓ ضرورة توفير أخصائيين في المجال النفسي و التربوي و الاجتماعي في المدارس لتقديم تعزيز الاتصال و التواصل العائلي .
- ✓ توفير بيئة أمنة و داعمة للطفل من خلال الرعاية العاطفية و الاستجابة لاحتياجاته الأساسية
- ✓ عدم تعويض الغياب و نقص التواصل بتلبية الحاجات المادية فقط فهذا ليس لصالح الطفل .
- ✓ ضرورة توفيق الأم بين دورها كأم و عملها ، و ذلك من اجل تفادي ظهور مشكلات نفسية أو سلوكية للطفل .

كما لا يفوتنا عن تقديم بعض الاقتراحات لدراسات أخرى جديدة و هي كالتالي :

- ✓ اقتراح برامج إرشادية للحد عن الحرمان العاطفي و السلوك العدواني .
- ✓ دراسة اثر الحرمان الامومي على الطفل (دراسة مقارنة بين الجنسين)
- ✓ إنشاء برامج إرشادية عن التخلص من الضغط النفسي للأمهات العاملات ، من خلال تقديم الدعم النفسي و توفير خيارات مرنة للعمل لأجل تحقيق التوازن بين العمل و الحياة الأسرية .

المصادر و المراجع

1. إحسان محمد حسن،(2008)،علم اجتماع المرأة، د ط ،الأردن:دار وائل للنشر و التوزيع، ص203فحة.
2. أحمد أبو سعد و أحمد عريبات ،(2009)،نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، ط1، الأردن:دار المسيرة للنشر و التوزيع.
3. أمل محمد حسونة،(2004)،علم النفس النمو،ط1، مصر:الدار العالمية.ص124فحة .
4. أنسي محمد قاسم،(1998)، أطفال بلا أسر، د ط ،مصر:مركز الإسكندرية للكتاب، صفحة 117 .
5. بدرة معتصم ميموني،(2003)،الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل والمراهق،ط1،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،ص125صفحة.
6. برطس حافظ برطس،(2007)،أثر برنامج لتنمية بعض جوانب النشاط المعرفي و المهارات الاجتماعية على السلوك التوافقي لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية.بحث دكتوراه. غير منشورة . القاهرة:كلية التربية.جامعة عين شمس ، صفحة252 -253 .
7. تركي رابح،(1990)،أصول التربية و التعليم،ط2،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،ص91 .
8. حافظ نبيل و قاسم نادر،(1993)،برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات.مجلة الإرشاد النفسي،العدد الأول،القاهرة:جامعة عين شمس.ص 83 .
9. حسان محمد سمير،(1994)،التربية الأسرية،د ط،مصر:مكتب الاشوال للطباعة، ص102 .
10. حمودة محمود،دراسة تحليلية عن العدوان.مجلة علم النفس،عدد 28،القاهرة:الهيئة العامة للكتابة، ص125 .
11. خوله احمد يحيى،(2000)،الاضطرابات السلوكية والانفعالية،ط1،الأردن:دار الفكر للنشر والتوزيع،ص202
12. رأفت محمد بشناق،(2010)،سيكولوجيا الأطفال لدراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية.ط2،لبنان:دار النفائس،ص 85 .
13. رشوان حسين عبد الحميد أحمد،(1998)،ط1،مصر:المكتب الجامعي الحديث.صفحة26.
14. رمضان محمد القذافي،(2000)،الاضطرابات السلوكية و الانفعالية،ط1،الأردن:دار أسامة للنشر والتوزيع، ص273.
15. زكرياء الشربيني ، (2000)، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته، دط ،مصر: دارالفكر العربي، صفحة 26 – 28 .
16. سلوى محمد عبد الباقي،(2001)،فن التعامل مع الطفل.ط1.مصر:مركز الإسكندرية للكتاب .ص87 .
17. سمارة عزيز و اخرون،(1999)،سيكولوجيا الطفولة،ط3 ،الاردن: دار الفكر للنشر و التوزيع و الطباعة ، صفحة221.
18. سمير فكتور نوف،(2002)،التحليل النفسي للولد.ط4.لبنان:المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.صفحة 163 .

19. سهير كامل أحمد،(1998)،دراسات في سيكولوجية الطفولة،ط1،مصر:عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ص53.
20. صلاح الدين شروخ ،(2003)، منهجية البحث العلمي للجامعيين، د ط ، الجزائر: دار العلوم للنشر ، صفحة 70
21. صلاح محمد علي أبو جادو ،(2007)، علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة ، ط2 ، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع ، صفحة 526 .
22. طه فرج عبد القادر و آخرون، (د سنة)، معجم علم النفس والتحليل النفسي ، سوريا: منشورات وزارات الثقافة ، صفحة 266 .
23. عبد الباري محمد داوود،(2003)، التربية الإسلامية للطفل ، ط1،فلسطين: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، صفحة 15 .
24. عبد الغفار عبد السلام ، (1998)،مقدمة في الصحة النفسية ، د ط ، مصر: دار النهضة المصرية ، صفحة 112 .
25. عبد الوافي زوهير بوسنة،(2012)، تقنيات الفحص الإكلينيكي ، د ط ، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر، صفحة 70 .
26. عصام عبد اللطيف العقاد،(2001)، السيكولوجية العدوانية وترويضها ، ط1، مص: دار غريب، صفحة 102.
27. علاء الدين الكفافي، (2009)،سيكولوجية الطفولة و المراهقة، ط1 ، الأردن: دار الفكر للنشر و التوزيع ، صفحة168 .
28. علي محمد أبو علاء رجاء، (2000)، القلق و أمراض الجسم ، د ط ، الأردن: مكتبة الفلاح ، صفحة60.
29. علياء شكري ، (1988) ، المرأة في الريف والحضر،د ط ، مصر: دار المعرفة الجامعية ، صفحة238 .
30. فهد خليل زايد،(2006)، الاستراتيجيات الحديثة في تربية الطفل ، د ط ، الأردن: دار بافا العلمية للنشر و التوزيع ، صفحة 32 .
31. فؤاد السيد،(1980)،علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري،ط2، دار الفكر العربي ، صفحة 174.
32. فؤاد بسيوني متولي ،(1999)، الامومة والطفولة ، د ط ، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب ، صفحة 18.
33. كاميليا ابراهيم عبد الفتاح،(1984)، سيكولوجية المرأة العاملة ، ط1، لبنان: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، صفحة 85.
34. كمال مرسي ، (1985)، سيكولوجية العدوان ، مجلد 13 ،العدد2، الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية ، صفحة 57-58.
35. كونجر جون و آخرون، (1980)، سيكولوجية الطفل و الشخصية ، د ط ، مصر: دار النهضة العربية، صفحة 376 .
36. لنيل شهادة الماجستير في الصحة النفسية الجامعة الإسلامية، غزة .

37. مجدي أحمد محمد عبد الله، (2006) ، الطفولة بين السواء و المرض، د ط ، مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع ، صفحة 166 .
38. مجدي عبد الله أحمد،(2008)، الاضطرابات النفسية للأطفال الأمراض الأسباب والعلاج، د ط ، مصر: دار المعرفة الجامعية ، صفحة 10 .
39. محمد حسن العمايرة،(2010)، المشكلات الصفية، ط3،الأردن: دار المسيرة،صفحة50.
40. محمد عودة الريماوي، (1998)،علم النفس النمو ، ط1،الاردن: دار الشروق ، صفحة 58 .
41. مختار وفيق صفوت ،(1999)، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، ط1 ،مصر: دار العلم والثقافة ، صفحة 53 .
42. مدوري، يمينة. (2015)، اشكالية التعلق لدى الطفل، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، العدد 13/14، جامعة سكيكدة 20 اوت 1955، صفحة 66-80.
43. مصطفى حيجازي، (1995)، تأهيل الطفولة الغير المتكيفة، ط1،لبنان : دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، صفحة 175.
44. مصطفى زيدان ،(1989)، النمو النفسي للطفل والمراهق (نظريات الشخصية)، ط3، السعودية: دار الشروق للنشر و التوزيع ، صفحة 130 .
45. معتز سيد عبد الله ،(2005)، العنف في الحياة الجامعية أسبابه و مظاهره والحلول المقترحة و معالجته، د ط ،مصر: مركز البحوث والدراسات النفسية، صفحة 39-40 .
46. موسى رشاد (1991) سيكولوجية الفروق بين الجنسين ، د ط ، مؤسسة مختار ، صفحة 30 .
47. ميريلا كيارندا ،(1992)، التربية الاجتماعية في رياض الاطفال ، د ط، مصر: دار الفكر العربي ، صفحة 21 .
48. نبيلة عياش الشربيجي ،(2002)، المشكلات النفسية للاطفال ، ط1،مطبعة العمرانية للاوفست ، صفحة 80.
49. نعيمة محمد محمد ،(2002)، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، د ط ، الأردن: دار الثقافة العلمية ، صفحة 55.
50. ياسر إسماعيل(2009)، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، مذكرة
51. يوسف سيد ،(2000)، الاضطرابات السلوكية و علاجها ، ط1 ، مصر: دار الكتب الحديثة ، صفحة 265 .

-المراجغ الاجنبية:

1. Louis Corman,(1967),france, Le test du dessin de famille, page 60.

dictionnaire de la psychologie,page 98 . 2. N.sillomy,(1983), france,

الملاحق

الحالة الأولى :

1- المقابلة مع الحالة :

أولا : محور المعلومات و البيانات الشخصية :

س) كي سموك ؟

ج) أ .

س) شحال في عمرك؟

ج) 9 سنوات

س) عندك اخوة ؟

ج) عندي ختي صغيرة.

س) شحال عندها ؟

ج) 3 نسوات .

س) تبغي المدرسة ؟

ج) واه نبغيها و نبغي نلعب فالساحة مع صحابي

س) كم سنة تقرا ؟

ج) نقرا السنة الخامسة

س) وقت الفراغ شاتبغي دير ؟

ج) نبغي نلعب و نتفرج سبيدر مان

س) ختك الصغيرة تلعب معاها ؟

ج) واه نلعبو انأ وياها بصح مزال متعرف صغيرة بزاف .

ثانيا : محور العدوان على الآخرين .

س) في القسم كيدايرة معاملتك مع صحابك ؟

ج) مليحة .

س) تدابزو نتا و زملائك؟

ج) واه ندابزو

س) كيفاش؟

ج) كيقلقوني نضربهم

س) متخبرش عليهم المعلمة ؟

ج) انا نخلف ضربتي ليضربني نضربه انأ منظلمش

س) و فالدار تدابز مع ختك ؟

ج) خطرات

س) كيتدابزو تضربها ؟

ج) منضربش لبنات نعايرها و نزقي عليها .

ثالثا : محور العدوان على الممتلكات و الاشياء .

س) في القسم ترمي الأوساخ ؟

ج) لا منرميش الأوساخ انأ

س) في الطاولات و على الجدران تخربش ؟

ج) واه نكتب و نخربش.

س) و علاه ؟

ج) غير هاكا

س) كي تزعف و تتقلق تهرس الأشياء ؟

ج) كي نزعف انا ننقلب لي نلقاها نخبطها في الأرض ؟

رابعا : محور العدوان عن الذات :

س) كي تكون زعفان و مقلق تضرب روحك ؟

ج) نقعد نبكي نبكي و نضرب راسي .

س) مين يزعفوك ترمي روحك في الأرض و تبقى تصرخ ؟

ج) واه نديرها .

خامسا : محور الحرمان الجزئي من الأم .

س) كيفاش دايرة علاقتك بماماك؟

ج) نورمال

س) كيفاش ؟

ج) نحسها بعيدة عليا

س) علاش ؟

ج) دايما معندهاش وقت و مشغولة غير بابا ليخرجنا و يدينا للألعاب هي قليل وين تقبل .

س) تحس بالنقص بلا بيها ؟

ج) واه

س) ماماك خدامة هاد لحاجا تقلقك ؟

ج) واه لوكان غير مجاتش تخدم

س) و علاش ؟

ج) باش كينخرج من لقراية كيما صاحبي نروح ديراكت للدار نلقا ماما نبغيها ديما معانا .

2- المقابلة مع الأم :

س) شحال عندك ولاد ؟

ج) عندي زوج ولد و بنت

س) و لدك حملتي بيه عن رغبة ؟

ج) واه بعد سبع اشهر زواج

س) كيفاش كان الحمل تاعك ب " أ " ؟

ج) جاني صعيب نغبنت حتى فالولادة وصلت للعملية

س) كيفاش كانت مراحل النمو تاع " أ " ؟

ج) مليحة عادية

س) " أ " عنده مشاكل أمراض معينة ؟

ج) لا الحمد لله .

س) كيفاش تشوفي تصرفات ولدك مقلق، عادي ؟

ج) يتقلق بزاف يدير حالة حاجا تاع والو يقلب الدار

س) شايدير؟

ج) يبكي بالتواغ ، لحاجا ليتكون قدامه يقيسها و يبغي غير رايه يجهلني معييت نضرب والو .

س) الأمر تاع لخدمة تاعك تحسي بلي مقلقه؟

ج) شحال من خطرة يقولي ماما متروحيش للخدمة نبغي مين نجي من لقراية نلقاك فالدار و علابالي راني مقصرة من جيهته كي هو كي خته مخليتها عند لا نوغيست و هو يروح لجارتي حتى فالعطل ندخله يلعب سبور مكانش وين نخليه كل يوم .

س) تحسي " أ " قريب ليك ؟

ج) حاساته بعيد عليا لاز بزاف لباباه هو ليخرجه و يسمعله انا الضغط ليعندي مرانيش نقدر نقعد ، معندي ماندير الله غالب الوقت صعاب يد وحدة متكفيش .

3- المقابلة مع المعلمة :

س) ممكن تقيميلنا سلوك " أ " ؟

ج) " أ " نشيط في القسم يبغي يتعلم عنده ديك الارادة ذكي عنده واحد الفضول خيالي يبغي يعرف كل شي فيه حاجا ماشي مليحة ميبغيش ليقوله لا راسه قاصح

س) كيفاش تشوفي معاملته فالمدرسة ؟

ج) فالقسم يهدر بزاف يتحرك و معاملته مع الزملاء مرة مليحة مرة يضاربو و عنده واحد الضرب خشين يضرب بأي حاجا قدامه

س) كي تعيطي عليه ولا تبغي تضربيه كيفاش دايرة ردة الفعل تاعه ؟

ج) معايا انا ميرجعليش الهدرة يسكت

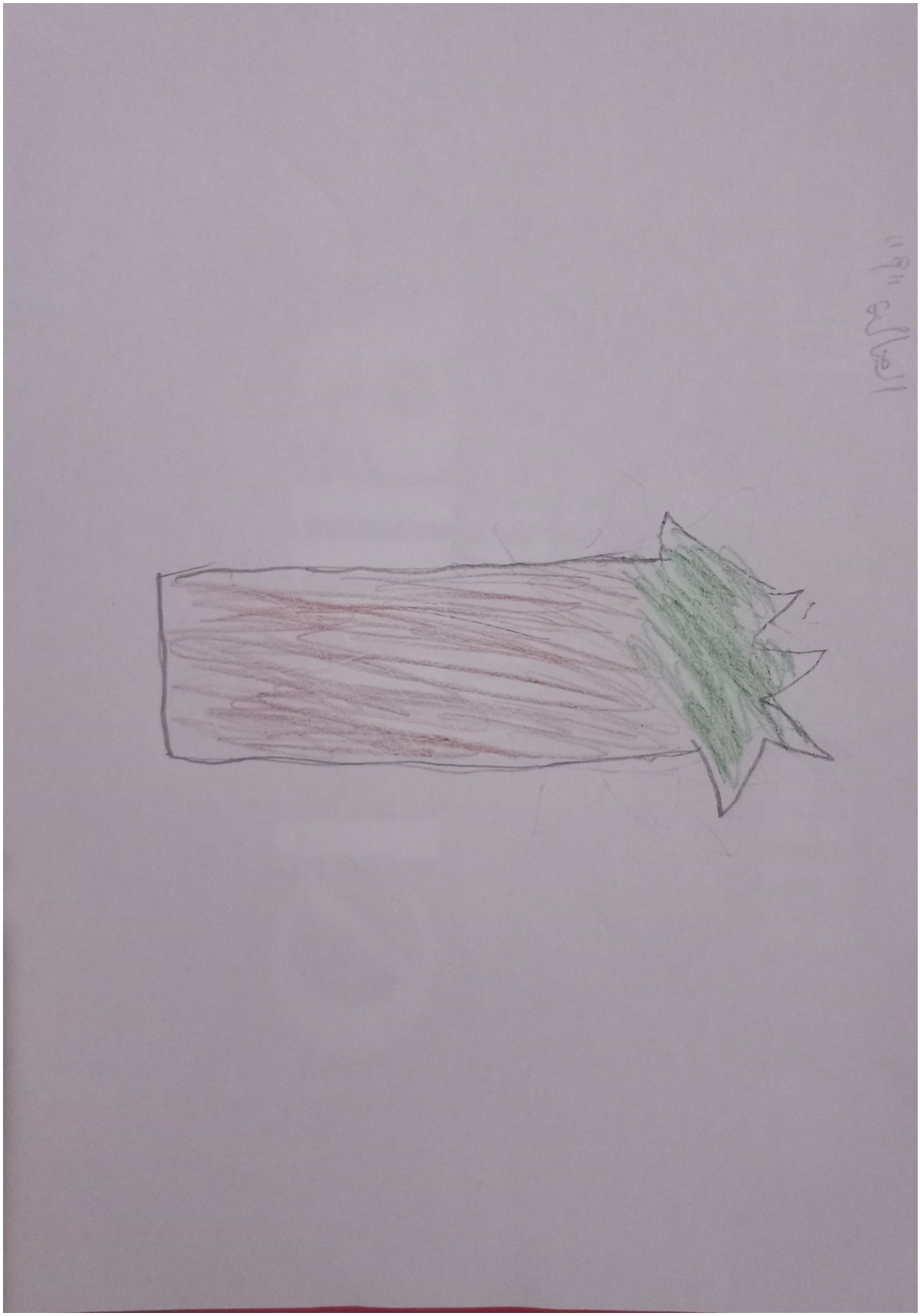

الحالة الثانية :

3- المقابلة مع الحالة :

أولا : محور المعلومات و البيانات الشخصية :

س) كي سموك ؟

ج) " م "

س) شحال في عمرك ؟

ج) 7 سنوات

س) عندك اخوة ؟

ج) معنديش

س) تبغي المدرسة ؟

ج) نبغيها

س) كم سنة تقراي؟

ج) نقرا السنة الثانية

س) عندك اصدقاء فالمدرسة؟

ج) عندي ليلي صديقتي

س) وقت الفراغ شاتبغي ديري ؟

ج) نبغي نرسم و نتفرج ماشا و نلعب باربي

س) مع من تلعبي ؟

ج) وحدي و خطرات ماما كي متكونش خدامة

ثانيا : محور العدوان على الآخرين .

س) في القسم كيدايرة معاملتك مع زملائك ؟

ج) منهدر مع حتى واحد

س) علاش؟

ج) هاكا

س) تدابزي مع زملائك؟

ج) ندابزو مين يضحكو عليا

س) كيفاش تدابزو؟

ج) كي يضحكو عليا نضربهم و نعايرهم

س) علاش متخبريش عليهم المعلمة ؟

ج) هاكا

ثالثا : محور العدوان على الممتلكات و الاشياء .

س) في القسم ترمي الأوساخ ؟

ج) لا منرميش

س) تخربشي في الطاولات و على الجدران ؟

ج) لا

س) كي تزعفي و تتقلقي تهرسي الأشياء ؟

ج) لا غير نبكي

رابعا : محور العدوان عن الذات :

س) كي تكوني زعفانة و مقلقة تضربي روحك ؟

ج) لا

س) مين يزعفوك ترمي روحك في الأرض و تبقي تصرخي ؟

ج) لا كي نزعف نبكي و فالدار نروح نبلع على روحي و نبكي خطرات حتى نرقد

خامسا : محور الحرمان الجزئي من الأم .

س) كيفاش دايرة علاقتك بماماك؟

ج) عادي

س)ماماك تحسيها قريبة ولا بعيدة عليك؟

ج) انا نحس روحي ديما وحدي فالدار

س) علاش ؟

ج) معنديش مع من نلعب

س) ماماك خدامة هاد لحاجا تقلقك؟

ج) مين تكون رايحة ماما للخدمة نقنط و مين متخدمش نفرح

س) علاش ؟

ج) نبغي مين تكون حدايا خطرات نبغي ماما ترقد معايا و هي تكون فالخدمة فالليل

س) تحسي بالنقص بلا بيها ؟

ج) واه نحس

4- المقابلة مع الأم :

س) شحال عندك ولاد ؟

ج) عندي غير " م "

س) بنتك حملتي بيها عن رغبة ؟

ج) واه

س) كيفاش كان الحمل تاعك ب " م "؟

ج) مليح

س) كيفاش كانت مراحل النمو تاع " م " ؟

ج) عادية

س) " م " عندها مشاكل أمراض معينة ؟

ج) لا والو الحمد لله يارب .

س) كيفاش تشوفي تصرفات بنتك مقلقة، عادية ؟

ج) بنتي حنينة و كالم و حشامة باش توالف الناس مي مع دراري ليديرونجيها تخلف

س) شادير؟

ج) ليضربها حتى هي ترجع على روحها

س) مين تتقلق ولا تضربيها نتي شادير؟

ج) تبكي دير كريز و تخبط رجلها مع الارض

س) الأمر تاع لخدمة تاعك تحسي مقلقها؟

ج) دايما كينكون رايحة للخدمة سيرتو اذا كنت بارمانونس فالليل تبقى تبكيلي شاندير الله غالب قلت دوك توالف .

س) تحسي بنتك قريبة ليك؟

ج) هي تبغيني تحسسني بلي محتاجتني دايما نكون حداها وتبغيني نلعب معاها مع تاني تشفني غير وحدها معندهاش مع من تلعب ربي مزال مكتب باش نزيد و هي قريبة كثر لبوها لحاجا ليتكون فخاطرها يحضرها و جامي حط يده عليها .

3- المقابلة مع المعلمة :

س) ممكن تقيميلنا سلوك " م " ؟

ج) " م " طفلة حشامة بزاف انطوائية لوكان منشاركهتشماتشاركش ولوكان منطلعهاش للصبورة متطلعش .

س) كيفاش تشوفي معاملتها فالمدرسة ؟

ج) عندها صديقة وحدة و الوحيدة لتهدر معاها و باقي الزملاء خاطيها كاين ليمتتفاهمش معاهم خطرات نشوفها فالساحة ليبقى يخزر فيها و يضحك عليها تروح تضربه .

س) كي تعيطي عليها ولا تبغي تضربيها كيفاش دايرة ردة الفعل تاعها ؟

ج) في القسم مادير والو و معايا عاقلة و ساكتة .

العاملة العنفية الحالة "م".